

دراسة لبعض مؤشرات ذكاء ما قبل العمليات لدى الطفل

الأصم (3-7 سنوات) عبر اختبار رسم الرجل

(دراسة ميدانية بمدرسة المعوقين سمعيا بولاية المسيلة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

تخصص: علم النفس العيادي

الشعبة: علم النفس

تحت إشراف:

إعداد الطالبة:

د. بلدية بن زطة

فاطمة حديدان

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. رابح قدوري	جامعة المسيلة	رئيسا
د. بلدية بن زطة	جامعة المسيلة	مشرفا
د. فاطمة بوعلاقة	جامعة المسيلة	مناقشا

شكر وعرّفان

الحمد لله القائل في محكم كتابه: (لئن شكرتم لأزيدنكم)، والصلاة والسلام على

رسول الله القائل: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

بداية أحمد الله عزّ وجلّ أن وفقني وأعانني على إتمام نه العمل، ثمّ أتوجه

بتسجيل أعمق آيات الشكر والعرّفان بالجميل للأستاذ الدكتور "بلدية بن زطة"

المشرف على هذا العمل، والذي كان لكريم صبره، وحجم تواضعه، وجميل

قوله، ودقة ملاحظاته، وجديته الصادقة، وتوجيهاته القيّمة، الدور الكبير في

ظهور العمل بهذه الصورة، فله أبلغ الدعاء وخالص الثناء راجية المولى أن

يجازيه خير الجزاء ويكتب صنيعه في موازين حسناته.

كما أتوجّه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم بمناقشة المذكرة،

وتحمّل أعباء قراءتها وتقويمها، وتثويري بأرائهم وملاحظاتهم القيّمة، راجية من

الله أن يجازيهم خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أرفع بركات الشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا الكرام الذين

استفدنا من علمهم. ولا أنسى أن أشكر كل من أسهم معي بعلمه ونذال لي عقبه

وأنا لى طريقاً في سبيل ظهور عملي هذا في أحسن صورة، فجزاهم الله جميعاً

خير الجزاء وأثابهم على قدموه.

فاطمة

ملخص الدراسة :

دراسة لبعض مؤشرات ذكاء ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم (3-7 سنوات) عبر إختبار رسم الرجل .

هدفت هذه الدراسة إلى معرفية ما إذا كانت تظهر بعض مؤشرات ذكاء ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل ، كذلك التعرف على ما إذا كان يظهر مؤشر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل ، أيضا التعرف على ما إذا كان يظهر مؤشر التمرکز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل ، وإخيرا معرفة ما إذا كان يظهر مؤشر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل .

ولتحقيق هذه الأهداف تم إتباع المنهج العيادي القائم على دراسة حالة ، التي بلغ عددها أربع حالات (2) ذكور و (2) إناث تم إختيارهم بطريقة قصدية من مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا بالمسيلة ، تتراوح أعمارهم بين (3 إلى 7 سنوات) .

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم إستخدام إختبار رسم الرجل لفلورانس جودناف ، وأسفرت نتائج الدراسة على:

تحقق الفرضية العامة:

• ظهور بعض مؤشرات ذكاء ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.

و تحقق الفرضيات الجزئية :

- ظهور مؤشر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل .
- ظهور مؤشر التمرکز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل .
- ظهور مؤشر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل .

ABSTRACT

Study of some pre-operative intelligence indicators of the deaf child through the man's drawing test:

The aim of this study is to determine whether the pre-operative intelligence indicator of the deaf child are demonstrated by the man's drawing test, and also to determine whether the pre-operative biomechanical indicator of the deaf child appear through the man's drawing test.

Self-centered self-centered self-centered self-examination of the deaf child through the man's drawing test, and finally to determine whether the pre-operability index of the autistic child was shown by the man's test.

In order to achieve these goals, these goals, the clinical approach was based on a case study of four males and 2 females in an international manner from the school of the hearing impaired in M'sila, ages from 3 to 7 years.

In order to answer the questions of study, the man's test was used for Florence Jordan. The results of the study were as follows:

- the emergence of pre-operative intelligence indicator in the deaf child through the man's drawing test.

the achievement of the partial hypotheses:

- the emergence of the biomechanical indicator of the deaf child through the man's drawing test.

- the emergence of self-centered self-centered index of the deaf child through the man's drawing test.

- the appearance of the index of the intelligence of the deaf child through the test of drawing the man.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	
ملخص الدراسة بالعربية	
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الملاحق	
مقدمة	(أ)

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

- 1- إشكالية الدراسة.....04
- 2- أهمية الدراسة.....08
- 3- أهداف الدراسة.....09
- 4- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة.....09
- 5- الدراسات السابقة.....10
- 6- فرضيات الدراسة.....17

الفصل الثاني: سيكولوجية ذكاء ما قبل العمليات

- تمهيد.....19
- 1- مفهوم الذكاء.....20
- 2- أنواع الذكاء.....24

- 3- خصائص الذكاء ومستوياته.....26
- 4- العوامل المؤثرة في الذكاء.....27
- 5- النظريات المفسرة للذكاء.....28
- 6- أنواع اختبارات الذكاء.....31
- 7- نظرية بياجيه في النمو المعرفي47
-58 خلاصة

الفصل الثالث: سيكولوجية الطفل الاصم

-60 تمهيد
- 1- تعريف الصمم أو الاعاقة السمعية.....61
- 2- تصنيف الصمم أو الاعاقة السمعية.....63
- 3- أسباب الاعاقة السمعية.....68
- 4- تأثير الاعاقة السمعية على جوانب النمو المختلفة.....70
- 5- الجهاز السمعى تشريحه ومكوناته.....73
- 6- طرق التواصل مع الطفل الاصم.....80
-88 خلاصة

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

-91 تمهيد
- 1- منهج الدراسة.....92
- 2- الدراسة الإستطلاعية.....93
- 3- الدراسة الأساسية.....94
- 3-1- مجموعة الدراسة.....94
- 3-2- حدود الدراسة.....94

95.....3-3 أدوات الدراسة.....

104.....خلاصة.....

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

106.....تمهيد.....

107..... I - عرض نتائج تطبيق إختبار رسم الرجل.....

107..... 1. عرض الحالة الأولى وتحليلها.....

109..... 2. عرض الحالة الثانية وتحليلها.....

110..... 3. عرض الحالة الثالثة وتحليلها.....

112..... 4. عرض الحالة الرابعة وتحليلها.....

115..... II - مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.....

120.....خاتمة.....

123.....قائمة المصادر والمراجع.....

132.....الملاحق.....

قائمة الجداول

67.....1- الجدول(01) يوضح درجات فقدان السمع لدى MIRLK.....

84.....2- الجدول(02) يوضح طريقة تعليم الحروف الأبجدية.....

94.....3- الجدول(03) يوضح وصف لمجموعة البحث.....

94.....4- الجدول(04) يوضح الحدود المكانية للدراسة.....

95.....5- الجدول(05) يوضح أطوار التكفل داخل المدرسة.....

قائمة الأشكال

- 1- الشكل (01) يبين أجزاء الأذن.....73
- 2- الشكل (02) يبين الأذن الخارجية74
- 3- الشكل (03) يبين الأذن الوسطى.....75
- 4- الشكل (04) يبين الأذن الداخلية77
- 5- الشكل (05) يبين الأبجدية اليدوية86

مقدمة

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة ذات أهمية بالغة في حياة الفرد، لما لها من تأثيرات كبيرة على مراحل حياته التالية، هذا ما جعل الباحثين والمختصين يولونها أهمية كبيرة لذلك أخذت حيزا كبيرا من بحوثهم، ومن بين فئات الأطفال الذين تم دراستهم فئة الأطفال ذوي الإعاقات الحسية منها الصمم.

إذ يعد الجهاز السمعي قناة الاتصال بالعالم الخارجي، يتفاعل من خلاله الطفل مع البيئة المحيطة به، ويمكنه من اكتساب اللغة اللفظية المنطوقة والمستعملة في التخاطب، إذ تعتبر حاسة السمع من الحواس المركزية في الكيان الفردي وبالضبط على مستوى البناء الفيزيولوجي، والتي لديها تأثير على الشعور النفسي وفقدانها قد يعيق نمو الطفل المعاق سمعيا وخاصة الأصم، الذي يكون منذ ولادته بعيدا ومنعزلا عن الوسط الذي يعيش فيه، لأن إعاقته تحرمه من الاكتساب الطبيعي للمنبهات الحسية الضرورية وتجعله يعيش في فراغ صامت، كما تجعله يشعر بشيء ما يقف حاجزا في طريق نموه، ويعيق التعبير عن نفسه كما يجد صعوبة في ربط العلاقة بين ذاته والمحيطين به، فحاسة السمع تبقى حاسة مهمة كما هو الحال بالنسبة للحواس الأخرى، والصمم إصابة معقدة تصيب حاسة السمع عند الأفراد، وبالتالي تعيق الاتصال وكذا الاندماج الاجتماعي لديهم ما يعيق عملية الاتصال بصورة سليمة ومستمرة.

وقد شاع في العصور الماضية بعض الأفكار الخاطئة عن فاقد السمع، حيث اعتبروا غير قابلين للتعلم وأنهم أغبياء أو بلهاء أو شواذ، كما اعتبر عجزهم عن الكلام دليلا على شذوذهم، من ثم وصفوا بالبكم والخرس وهذا الربط غير منطقي بين فقدان السمع والغباء وهو عبارة عن تفكير خاطيء لأنه يعتبر الإعاقة في الكلام تعني إعاقة في القدرات المعرفية.

وأصبحت إحدى المشكلات العامة التي تثار باستمرار هي ما إذا كان الصمم له علاقة بالذكاء خاصة في مرحلة الطفولة، وهذا ما دفعنا في دراستنا هذه إلى محاولة الكشف عن مؤشرات الذكاء في مرحلة مات قبل العمليات لدى الطفل الأصم، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الإكلينيكي بتقنية دراسة حالة، وبما أن مجموعة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة تم الاعتماد على اختبار رسم الرجل لجودناف كأداة لدمع البيانات، تمثلت مجموعة الدراسة في أربع حالات إثنان ذكور وإثنان إناث.

تم تقسيم البحث إلى جزأين، الجزء الأول يضم الجانب النظري في ضم الجزء الثاني الجانب الميداني.

تطرقنا في الجانب النظري إلى ثلاث فصول، الفصل التمهيدي المتمثل في الإطار العام للدراسة، تضمن إشكالية الدراسة وأهميتها وأهدافها ومصطلحاتها الإجرائية، والدراسات السابقة، وأخيرا فرضيات الدراسة، أما الفصل الثاني بعنوان سيكولوجية ما قبل العمليات، وتم التطرق فيه إلى مفهوم الذكاء وأنواعه وخصائصه والعوامل المؤثرة فيه والنظريات المفسرة له، وأشهر اختباره، وأخيرا نظرية بياجيه في النمو المعرفي، أما الفصل الثالث بعنوان سيكولوجية الطفل الأصل فقد تناولنا فيه تعريف الصمم وتصنيفه وأسبابه، تأثيره على جوانب النمو المختلفة، الجهاز السمعي وتشريحه، مكوناته، وطرق التواصل مع الصم.

أما الجانب التطبيقي فقد احتوى على فصل إجراءات الدراسة الميدانية الذي عالجنه فيه منهج الدراسة، الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية وأدوات الدراسة.

أما الفصل الأخير فقد خصص لعرض النتائج ومناقشتها، حيث عالجنه فيه نتائج تطبيق اختبار رسم الرجل ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

تمهيد

- 1 - إشكالة الدراسة .
- 2 - أهمية الدراسة .
- 3 - أهداف الدراسة .
- 4 - التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة .
- 5 - الدراسات السابقة .
- 6 - فرضيات الدراسة .

خلاصة

الإشكالية :

الإنسان منذ ولادته يبحث عن السبل التي تسمح له بالدخول في العالم البشري، حيث نلاحظ المولود يستعمل البكاء كأسلوب للتواصل مع المحيط وربط العلاقة مع من هم حوله، وتتطور هذه إلى أن تصل إلى اللغة المنطوقة من كلمات، جمل، تعابير ليتواصل بها الفرد مع الآخرين لتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة (2_7 سنوات) التي تعتبر الركيزة الأساسية في تشكيل هوية الفرد. وبما أن الحياة هبة من الله عز وجل وهبها للبشر بجانبها الداخلي الإحساسي والفيزيولوجي الظاهري وإصابة أي جانب بالخلل واللاتوازن يعد فقداناً يعيق الإنسان في عيش حياة طبيعية مثل غيره.

وتعد حاسة السمع من أهم الحواس التي يعتمد عليها الفرد عامة والطفل خاصة في تفاعلاته مع الآخرين أثناء مواقف الحياة المختلفة، وتظهر هذه الأهمية جلية في القرآن الكريم عند حديثه سبحانه وتعالى عن حاسة السمع والبصر كأن جل علاه يقدم السمع عن البصر في الآيات التي ذكرت في القرآن الكريم، كما في قوله: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " (-النحل آية:78) وقوله: "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً" (الإسراء آية:36)، حيث تعتبر حاسة السمع بمثابة الإستقبال المفتوح لكل المثيرات والخبرات الخارجية، ومن ثم تعتبر من أشد وأصعب الإعاقات الحسية التي تصيب الفرد وذلك لما يترتب عنها من فقدان القدرة على الكلام بجانب الصمم الكلي، لذا يصعب على الأصم الإكتساب الطبيعي للمنبهات الحسية وتنمية القدرات العقلية الضرورية من ذكاء وتخيل وتذكر... حيث أن الإعاقة السمعية تجعل الطفل يعيش في ركن صامت طوال حياته وتعيقه عن التعبير عن نفسه مما يصعب عليه مهمة ربط العلاقة بين ذاته والمحيط الذي يعيش فيه، وهذا ما يؤدي إلى إهمال وتهميش الطفل، وقد ينطلق هذا التهميش من الأسرة باعتبارها الحاضن الأول له ولإعاقته، لذا فإن العناية بالتكوين النفسي والعقلي للطفل وتقبل الإعاقة مع إتاحة الفرصة له

لنمو بشكل سليم والتواصل والتفاعل مع أفراد أسرته في مواقف عادية تصقله وتساعد على تنمية معارفه وقدراته اللغوية الفكرية والعقلية خاصة ذكائه (القريطي، 1996:ص77) لأن الذكاء يعتبر أهم مظاهر النمو العقلي للطفل خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة أو كما سماها بياجيه مرحلة ما قبل العمليات، حيث أنه كلما زادت نسبة ذكائه كلما زاد إدراكه للعالم الخارجي مما يساعده على التوجيه الهادف لسلوكاته مما يزيده قدرته على التكيف مع المواقف الحياتية والخبرات الجديدة، ومن هنا فإن رعاية هذه الفئة من ذوي الإحتياجات الخاصة حق أصلي كفلته الشرائع السماوية ومبادئ حقوق الإنسان في المساواة وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع، وتمكيننا لهم من تنمية مآلديهم من الإستعدادات بما يجعلهم قادرين على حماية أنفسهم وإعالتها وعلى المشاركة الفاعلة في الحياة الإجتماعية وتحقيق التكيف والإتزان، فالأطفال الصم هم أكثر الناس حاجة إلى التمتع بقدر مناسب من الذكاء في مرحلة ما قبل العمليات، وذلك بهدف تحقيق التوازن الداخلي مع ذواتهم من أجل تقبل إعاقتهم والشعور بالرضا والثقة بالنفس، مما يمكنهم من تخطي هذه المرحلة والمرور إلى المرحلة الموالية وتحقيق قدر كاف من النضج، والقدرة على إشباع الحاجات والإعتماد على النفس والتغلب على الآثار السلبية المترتبة على الإعاقة، حتى يتمكنوا من أن يكونوا أقدر على إثبات ذواتهم داخل المجتمع، ويصبحون فاعلين على نحو يمنحهم الشعور بالأمن النفسي والسعادة بالرغم من الضغوط النفسية والإجتماعية التي يتعرضون لها في ظل ماتسببه الإعاقة من قصور.

فمن المؤكد أن الأطفال الصم يعتمدون على لغة غير متداولة عند العامة مما يعوق سهولة الاتصال بين الأصم و المحيطين به، وهذا ما أثبتته دراسة كاثرين ميدوج (1998) والتي تناولت فيها دراسة المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأولاد والبنات الصم أوضحت نتائجها أن الصم يظهرون نوع من الميل إلى اللامبالاة والتمركز حول الذات بالإضافة إلى مشاعر النقص والعدوانية التي تتضح في علاقاتهم مع المحيط الاجتماعي في حياتهم اليومية.

وقد بينت الإحصائيات ونتائج الدراسات مدى إنتشار هذه الإعاقة حيث أشارت الدراسات العربية إلى أن حوالي 5% من طلاب المدارس لديهم ضعف سمعي لا يصل إلى مستوى الإعاقة ،أما بالنسبة للضعف السمعي الذي يمكن اعتباره إعاقه سمعية فتقدر نسبة انتشاره حوالي 5.0% وتقدر نسبة الصمم بحوالي 75.0% إذا كنا نعتمد على هذه الإحصائيات لتقدير نسبة الإعاقة السمعية في الوطن العربي فإن ذلك يعني وجود حوالي مليون ومئتي شخص معوق سمعيا منهم حوالي 150000 أصم (عماد حمدي الصدي،2007، ص32.31).

ويرى هايس و آخرون (1997) أن نسبة الإعاقة لدى ذوي الإعاقة السمعية أكثر من 80 ديسبل في درجة فقد السمع تتراوح بين طفل لكل 1000 طفل، ولكن في فئة الإعاقة البسيطة والمتوسطة تكون أكثر انتشار وتقدر بنحو 3 أطفال لكل 1000 طفل، ويذكر نفس المؤلفين أنه في دراسة أخرى عام (1994) وجد أن النسبة تصل إلى 6 أطفال لكل 1000 ، ويشير "باباس" (2004) إلى أن نسبة انتشار فقدان السمع الحس عصبي المتوسط والحاد بنحو 5.0،1 لكل 1000 مولود، ولكن هذا التقدير يختلف عنه في البلاد النامية في سن 6 سنوات بنحو 2،5.1 لكل 1000 طفل (محمد النوبي محمد علي، 2010، ص22).

حيث بلغ عدد الصم من خلال الإحصائيات العالمية 360000000 أصم عبر العالم يمثلون 5% من سكان العالم ، 10% لديهم معينات سمعية و90% ليس لديهم معينات، 8،9% دون الثامنة عشر سنة و 91.1% فوق الثامنة عشر (<http://infogram.com>)، أما وفي الجزائر وحسب إحصائيات وزارة التشغيل و التضامن الوطني (2002) فلقد بلغ عدد المعاقين المسجلين على مستوى مديريات النشاط الاجتماعي والذين استفادوا من بطاقة المعاق ومن حقوق الضمان الاجتماعي 466.590.1 معاقا، منهم 963.93 طفل لديهم إعاقة سمعية حس عصبية من النوع المتوسط والشديد والحاد. (<https://elmaouid.com>).

ومن أهم مبادئ الإسلام أنه نظر إلى الإنسان على أنه كائن مكرم يقع في قمة المخلوقات سواء كان عادياً أو من ذوي الإحتياجات الخاصة حيث قال: "ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" (الإسراء، آية: 70)

ووضع القواعد الأصلية لتوفير الحياة الطيبة له من حيث هو إنسان فسخر له الكون لخدمته، وجعل التقوى معيار التفاضل بين البشر، فكانت رعاية الإسلام الخاصة لهذه الفئات من حيث توفير مزيد من الحقوق والإعفاء من بعض الواجبات ليحصل التكافؤ والتوازن بين معطيات كل إنسان وقدراته فيعيش الجميع حياة سوية وكريمة، لذلك فإن تنمية قدرات الطفل يتطلب الإهتمام بالفرد والبيئة معاً، وإن قدرة الذكاء الذي نبحت عنه في مرحلة ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم تكون بتعديل الطفل لسلوكاته بحيث تتلاءم مع الظروف الخارجية حيث يعد فقدان حاسة السمع من المعوقات التي تفرض سلباً من العزلة حول الطفل الذي فقد سمعه وهي مشكلة تواجه المنشغلين بتأهيل المعوقين سمعياً وتربيتهم فالطفل الذي يولد فاقداً لحاسة السمع يعد أمر تأهيله وتدريبه من أشقى المحاولات وأصعبها فذلك للفقر الكبير للقدرات العقلية من ذكاء وذاكرة وتفكير وتخيل، فالمصابون بالصمم هم الطائفة الوحيدة التي تتطور وتنمو دون أن تتمتع بالاتصال بالبيئة على أساس سمعي وهذا عائق كبير له أثر على نفسية الطفل، لذا يجيب توفير كافة أنواع الرعاية والاهتمام لتحقيق التواصل معهم والوصول بهم إلى أقصى درجة ممكنة من الذكاء حتى يتمكنوا من تجاوز إعاقاتهم والقيام بتلبية حاجاتهم الأساسية وإدماجهم في المجتمع حتى ويشعروا بإنسانيتهم بصرف النظر عن نقص قدراتهم وإمكانياتهم العقلية الخاصة واستثمار مآلديهم من قدرات وجعلهم أكثر فاعلية في المجتمع ومن خلال هذه الدراسة سنحاول التعرف على هذه الفئة عموماً وأهم مؤشرات الذكاء التي تظهر عند الطفل الأصم في مرحلة ما قبل العمليات خاصة.

وتتمثل مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية :

- التساؤل الرئيسي :

- هل تظهر مؤشرات نكاء في مرحل ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل ؟

- التساؤلات الفرعية:

- هل تظهر مؤشر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل؟
- هل يظهر مؤشر التمرکز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل؟
- هل تظهر مؤشر اللامنطقية في مرحلة ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل؟

/2 أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة أو الفائدة منها في كونها تركز على فئة مهمة داخل المجتمع وهي فئة الأطفال الصم خاصة مع التزايد الذي تشهده مدارس التربية الخاصة، وذلك لما تلعبه حاسة السمع من أهمية كبيرة في حياة الفرد عامة والطفل خاصة، حيث أنها من أهم الحواس التي يعتمد عليها الطفل في تفاعلاته مع الآخرين أثناء مواقف الحياة المختلفة، نظرا لكونها بمثابة الإستقبال المفتوح لكل المثيرات الخارجية والخبرات الجديدة، ومن خلالها يستطيع الطفل التعايش مع الآخرين ومتطلبات الحياة، وتعتبر من أصعب الإعاقات لما يترتب عليها من فقدان القدرة على الكلام واكتساب اللغة وتنمية القدرات العقلية والمعرفية في مرحلة الطفولة، كل هذه العوامل ومدى انعكاسها على الطفل أدت بنا إلى دراسة هذا الموضوع أدت بنا إلى الإهتمام بهذا الموضوع ودراسته علمياً .

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في تركيزها على عامل الذكاء والأهمية التي يلعبها في حياة الطفل ودوره في إحداث التوازن داخل الفرد ومدى تحقيق تكيفه مع العالم الخارجي.

كما توجد لهذه الدراسة أهمية نظرية توجد أيضا أهمية تطبيقية لا تقل أهمية عن النظرية، ولعل أبرزها مايلي:

- التعرف على هذه الفئة بالتقرب من الأطفال الأصم داخل المدارس الخاصة وملامسة مشكلاتهم النفسية.
- تطبيق إختبار رسم الرجل عليهم والكشف عن أهم مؤشرات الذكاء التي تظهر لديهم في تلك المرحلة.

3/ أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

- معرفة ما إذا كانت تظهر بعض مؤشرات الذكاء في مرحلة ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.
- معرفة ما إذا كانت تظهر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.
- معرفة ما إذا كان يظهر التمرکز حول الذات لدي الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.
- معرفة ما إذا يظهر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.

4/ التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

ذكاء ما قبل العمليات: هو تلك السيرورة العقلية التي يمر بها الطفل في فترة النمو الممتدة من 3 إلى 7سنوات وتتميز بمؤشرات:

الإحيائية: هو إضفاء الحياة إلى الأشياء الجامدة، يظهر في دراستنا عبر إختبار رسم الرجل من خلال رسم الجذع الرجل على شكل بيضة وإعطائه نفس ملامح الإنسان، تكبير حجم الرأس.

التمركز حول الذات: هو عدم القدرة على التمييز بين الواقع والخيال وتفسير الأشياء والظواهر من منظوره الخاص، كما يكون تفكير الطفل مغلقاً حول نفسه، يظهر في دراستنا عبر إختبار رسم الرجل من خلال رسم الرجل بدون ثياب، عدم التمييز بين حاجاته الخاصة وحاجات زملائه.

ومؤشر اللامنطقية: يقصد به التفكير اللاواقعي، يظهر في دراستنا عبر إختبار رسم الرجل، من خلال الحذف الكلي للجذع، حذف بعض الأطراف، رسم بعض أعضاء الجسم في غير محلها (رسم الذراعين في مكان الأذنين، رسم الرجلين متصلين بالرأس).

الطفل الأصم: يقصد بالأطفال الصم في هذه الدراسة أولئك الأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية تعيقهم من القيام بحاجاتهم الأساسية، تتراوح أعمارهم من (3 إلى 7) سنوات يتواجدون بمدرسة المعاقين سمعياً بالمسيلة.

5/ الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة الخلفية النظرية لأي دراسة علمية ، فطابع التراكمية الذي يتميز به العلم يسمح بإتساع دائرة المعارف وتوارث المعطيات العلمية من طرف الأجيال وانتقالها من زمن إلى آخر، وهذا مايجعل أي باحث علمي ينطلق في دراسته وفق الخلفية النظرية لموضوع دراسته، وفيما يتعلق بموضوع هذه الدراسة.

ونظراً لعدم توفر دراسات سابقة مطابقة لهذه الدراسة، اضطرت الباحثة إلى تناول دراسات مشابهة لها وهي كالاتي :

5-1 دراسات سابقة تناولت متغير الذكاء :

- **دراسة لطيف (2012):** هدفت الدراسة إلى مقارنة الذكائين المنطقي والمكاني لدى طلبة الثانوية المتميزين وأقرانهم العاديين، ضمت عينة البحث 200 طالب وطالبة، واعدت الباحثة على المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس الصرفي (2008) المعد في

ضوء مكونات نموذج جاردنر للذكاءات المتعددة بعد التأكد من صدقه وثباته، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المتميزين والعاديين في الذكاء المكاني، وأيضاً تم التوصل إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكاء المنطقي والمكاني للمتميزين لصالح الذكاء المنطقي، وقد أوصت الدراسة بجعل المناهج الدراسية قائمة على تعددية الذكاء لتتوافق مع ما يحمله الأفراد من مهارات وتوظيفها في تدريس الطلبة للوصول بهم إلى الأهداف التعليمية كل حسب أسلوبه، إنشاء مراكز بحثية متخصصة للإهتمام بالذكاء وأنواعه المتعددة من خلال إقامة الدورات التدريبية التي تهدف إلى تنمية وتطوير مهارات الذكاء المتعددة .

• **دراسة وايزمن (1997)** هدفت الدراسة إلى تحديد الذكاءات المتعددة لدى طلاب المدرسة الابتدائية في المقررات التعليمية النظرية والعملية التطبيقية، وتألفت العينة من 240 تلميذاً وتلميذة يمثلون المدارس في نيوكلن ونبراسكا، وللتحقق من أهداف البحث، وإعتمد الباحث على المنهج الوصفي و قام الباحث بإعداد إستبانة تيلي للذكاء المتعدد الذي أعده برانثور شيرر 1997 وإستعمل إختبار (t) وتحليل التباين المتعدد، تصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ العلوم النظرية وتلاميذ العلوم التطبيقية في الذكاء المنطقي والذكاء الجسمي والذكاء الشخصي لصالح طلاب العلوم النظرية حيث كان متوسط درجات الذكاء لدى تلاميذ العلوم التطبيقية أعلى من متوسط درجات تلاميذ العلوم النظرية.

• **دراسة الزهرة غرابية (2014):** هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على السيرورات العقلية لدى التلاميذ غير المتكيفين مدرسياً، ومنه معرفة قدرات الذكاء لديهم وقدرتهم على حل المشكلات، إستخدم الباحث المنهج العيادي، تكونت عينة الدراسة من أربع حالات تتراوح أعمارهم من (05 إلى 10 سنوات) يدرسون بالسنة الثالثة إبتدائي تم إختيارهم بطريقة قصدية.

• **دراسة علي فرح أحمد فرح (2015)** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الذكاء اللغوي لدى أطفال التعليم قبل المدرسي بمحلية الخرطوم وتقصى أثر العوامل الاجتماعية والثقافية على الذكاء اللغوي لهذه الفئة. استخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي لإجراء هذه الدراسة، وبلغت عينة البحث (59) طفلاً وطفلة من أطفال التعليم قبل المدرسي بمحلية الخرطوم للعام الدراسي (2014-2015م)، وشملت عينة الدراسة أطفال المستوى الثاني بالروضة والذين تبلغ أعمارهم (6) سنوات. استخدم الباحثون مقياس الذكاء اللغوي " لهاورد جاردنر" لأطفال التعليم قبل المدرسي المقنن على البيئة السودانية، ثم استخدمت المعالجات الإحصائية التالية: الوسط الحسابي و النسبة المئوية واختبار مربع كاي، تحليل التباين من الدرجة الأولى لكروسكال - واليز، اختبار (ت) وفقاً لنظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وتوصل البحث إلى نتائج أهمها أن أطفال التعليم قبل المدرسي بولاية الخرطوم يتمتعون بذكاء لغوي عالي، وأنه لا توجد فروق في الذكاء اللغوي تعزى لمتغيرات النوع والترتيب في الأسرة بينما وجدت فروق في الذكاء اللغوي تبعاً لمدى توفر المثيرات الثقافية في المنزل. وبناءً على هذه النتائج وضع الباحثون توصيات أهمها تفعيل اللقاءات الأسرية برياض الأطفال لتبنيهم إلى أهمية إثراء البيئة الثقافية للطفل لتنمية الذكاء اللغوي واستخدام الأنشطة اللغوية داخل الصف مثل القصص والألعاب اللغوية من أجل تنمية الذكاء اللغوي للأطفال ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

5-2 دراسات سابقة تناولت متغير الصمم :

• **دراسة محمد عبد الرحمان موسى (2012)** هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر الإعاقة السمعية الإعاقة البصرية على شخصية المعاق بمدينة الجزيرة. تكونت عينة الدراسة من المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً المسجلين بكل من اتحادي الصم والمكفوفين بواد منى. بلغ حجم العينة 200 معاق (100 من المعاقين سمعياً ومثلهم من المعاقين بصرياً) بنسبة بلغت 47% من المجتمع الكلي. تم جمع البيانات والمعلومات عن طريق مقياس ايزنك للشخصية المعدل على البيئة السودانية والذي يحوي أبعاد: العصابية والذهانية والانبساطية

والكذب. تمثلت أهم فروض الدراسة في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً، توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج جاءت في مجملها مؤيدة لفروض الدراسة. ومن ثم خرجت بجملة من التوصيات للجهات الرسمية والحكومية وللقائمين على أمر الخدمات النفسية والاجتماعية لأفراد المجتمع تمثلت في التنسيق بين كافة الجهات ذات الصلة بهدف توفير الرعاية المتكاملة للمعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً.

• **دراسة بن طالبي ليندة (2009):** هدفت الدراسة إلى معرفة هل توجد فروق في تطور التفكير المنطقي عند الأطفال العاجزين سمعياً المدمجين في المدارس العادية و أطفال العاجزين سمعياً المتواجدين غير المدمجين بمدرسة شان الصم كريم بلقاسم بليملي تمثلت عينة الدراسة من 30 تلميذاً يتوزعون إلى مجموعتين مستقلتين تم إختيارهم بطريقة عشوائية، تتراوح أعمارهم بين 7 إلى 12 سنة، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وطبقت إختبار السمع وإختبار التفكير المنطقي لبياجيه، توصلت الباحثة إلى أنه من خلال المعالجة الإحصائية تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير المنطقي بين مجموعة العاجزين سمعياً المدمجين في المدارس العادية ومجموعة العاجزين سمعياً غير المدمجين.

• **دراسة موسى (1992):** والتي تهدف إلى الكشف عن الفروق بين الصم والعاديين في بعض القدرات المعرفية وخاصة الذكاء اللفظي والقدرات الإبتكارية وإستخدم الباحث في دراسته إختبار الذكاء غير اللفظي والصورة -ب- من إختبار تورانس للتفكير الإبتكاري ، تكونت العينة من مجموعة الأطفال البالغ عددهم 90 منهم 40 ذكور و50 وإناث كما ضمت مجموعة العاديين وبلغ عددهم 100 طفل 50 ذكور و50 إناث، وأسفر البحث عن النتائج التالية :

يتفوق الأطفال العاديين على الأطفال الصم في بعض القدرات المعرفية وخاصة الإبتكارية (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة) .

يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير فقدان السمع على بعض القدرات المعرفية.

• **دراسة السعدية زروق (2008):** هدفت الدراسة إلى التعرف على دور اللغة في إكتساب المفاهيم المعرفية عند الأطفال الصم والأطفال العاديين ، من مرحلة الطفولة الثالثة (8 إلى 12 سنة) بمدرسة صغار الصم بالأغواط و مدرسة التعليم الإبتدائي 05 جويلية الأغواط ، تتمثل عينة في 8 أطفال 4 إناث و 4 ذكور تم إختيارهم بطريقة قصدية ، تم تطبيق إختبار رسم الرجل وإختبار بطارية إستعمال الأرقام و الأدوات والوسائل الإحصائية لمعالجة النتائج t test التباين الأحادي ، الإنحراف المعياري إختبار شيغي وقد توصل إلى النتائج التالية :

- اللغة دورها أساسي لكن غير كافي في إكتساب المفاهيم المعرفية .
- اللغة الإشارية بديل إلى حد كبير في إكتساب المفاهيم المعرفية لدى الطفل الأصم والطفل العادي .

التعقيب على الدراسات السابقة :

سنتناول في هذا العنصر التعقيب على الدراسات السابقة ومناقشتها من خلال الأهمية وأوجه التشابه والإختلاف بينها وبين الدراسة الحالية والإستفادة منها.

الأهمية:

من خلال عرض نتائج الدراسات السابقة يتضح أن كلها أكدت على أهمية حاسة السمع في تنمية القدرات العقلية والمعرفية للطفل عامة والذكاء خاصة وذلك راجع إلى للدور الكبير الذي يلعبه في تحقيق التوازن داخل الفرد والتكيف مع العالم الخارجي.

أوجه التشابه:

من حيث الأهداف والمنهج ومن حيث الآداة: تشابهت هذه الدراسة مع دراسة الزهرة(2014) ودراسة السعيد زروق (2008) في المنهج المطبق وهو المنهج العيادي، حيث تشابهت دراسة كل من لطيف (2012) ووايزمن (1998) وفرج أحمد فرح (2010)

وموسى (1992) في المنهج المتبع، وقد تشابهت هذه الدراسة مع دراسة كل من مختار (2009) والسعيد زروق (2008) من حيث الإختبار المطبق (رسم الرجل) ، كما تشابهت مع دراسة محمد عبد الرحمان (2012) وبن طالبي (2009) ودراسة السعيد زروق (2008) ودراسة موسى (1992) من حيث العينة المدروسة وهي الأطفال الصم، بالإضافة إلى تشابهها مع دراسة وايزمن (2012) ودراسة علي فرح أحمد (2010) ودراسة وبن طالبي (2009) من حيث الفئة العمرية (5،6،7)، كما تناولت الدراسة الحالية نفس المرحلة التعليمية التي تناولتها كل من دراسة فرح أحمد (2010) و دراسة الزهرة (2014). ودراسة مختار (2009) ودراسة طالبي (2009) ودراسة موسى (1992) ودراسة السعيد زروق (2008) وهي مرحلة التعليم الإبتدائية.

أوجه الإختلاف:

أمّا فيما يخص أوجه الإختلاف فيمكن تلخيصها فيما يلي:

إختلفت الدراسة الحالية مع دراسة كل من دراسة لطيف (2012) ودراسة مقسم مختار (2009) ودراسة طالبي ليندة (2009) ودراسة محمد عبد الرحمان (2012) ودراسة موسى (1992) من حيث المنهج المتبع، كما إختلفت مع دراسات كل من دراسة لطيف (2012) ودراسة مختار (2009) ودراسة وايزمن (1997) من حيث عدد العينات المدروسة، كما ركزت الباحثة على فئة الصم بينما تناولت الدراسات الأخرى فئات العاديين مثل دراسة الزهرة (2014) ودراسة مختار (2009) ودراسة علي فرح أحمد (2015) ودراسة وايزمن (1997) ودراسة لطيف (2012)، كما إختلفت الدراسة الحالية مع دراسة عبد اللطيف (2012) من حيث الفئة العمرية المستهدفة، حيث إقتصرت الدراسة الحالية على المرحلة العمرية (من 3 إلى 7 سنوات) بينما الدراسات السابقة الذكر إستهدفت تلاميذ المرحلة الثانوية والأطفال حديثي الولادة ، كذلك إختلفت هذه الدراسة مع دراسات المذكورة من حيث المتغيرات.

مجال الاستفادة من الدراسات السابقة :

كما أسلفنا سابقاً تحتل دراسات السابقة أهمية كبيرة من حيث كونها مرجعية مهمة تعكس ضرورة تكامل الأبحاث وتراكم المعارف، مشكلة بذلك وحدة منهجية هادفة، الأصل فيها تجنب التكرار أو الوقوع في نفس الأخطاء، وهو ما جعلنا نلجأ إلى ما سلف من دراسات وقد ركزنا على الدراسات المحلية لأن ما يهمننا هنا الإطلاع على ما وصلت إليه من نتائج تتعلق ببيئتنا وثقافتنا، دوماً إهمال لتلك التي تعلق بثقافات مغايرة .

وجاء استعراض الباحثة للدراسات السابقة لتحقيق جملة من الأهداف نلخصها في:

- التعرف على المصادر والدوريات والبحوث النظرية والتطبيقية التي تخص موضوع الدراسة الحالية مما سهل الطريق أمام الباحثة لبناء الإطار النظري لدراستها.
- التعرف على المنهجيات المتبعة بالشكل الذي يمكننا من إختيار منهج مناسب لهذه الدراسة.
- الاستفادة منها في اشتقاق و صياغة تساؤلات و فرضيات الدراسة.
- التعرف على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات و التي سهلت على الباحثة على التعمق في الجوانب التي لم يتناولوها.

6/ فرضيات الدراسة : تنص فرضيات الدراسة على:

6-1 الفرضية العامة :

تظهر بعض مؤشرات ذكاء ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.

6-2 الفرضيات الجزئية :

- يظهر مؤشر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.
- يظهر مؤشر التمرکز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.
- يظهر مؤشر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.

الفصل الثاني: سيكولوجية الذكاء في مرحلة ما قبل العمليات

تمهيد

- 1 - مفهوم الذكاء
- 2 - أنواع الذكاء
- 3 - خصائص الذكاء ومستوياته
- 4 - العوامل المؤثرة في الذكاء
- 5 - النظريات المفسرة للذكاء
- 6 - أنواع إختبارات الذكاء
- 7 - نظرية بياجيه في النمو المعرفي

خلاصة

تمهيد:

الذكاء مفهوم افتراضي، لذا كثر الجدل حول تعريفه، فأصبح من أكثر الميادين التي حظيت بالدراسة والبحث في مجال الفروق الفردية خصوصا خلال القرن الماضي، بحيث أدت هذه البحوث إلى تطور سريع في قياس الذكاء، وظهور اختباره. بل ربما لم يحظ موضوع في ميدان الفروق الفردية مثل ما حظي به الذكاء. فقد كانت الدراسات الأولى في سيكولوجية الفروق الفردية تدور حول الفروق في الذكاء، بل إن مفهوم الذكاء أقدم في نشأته من علم النفس وأبحاثه التجريبية حيث نشأ في إطار الفلسفات القديمة، ثم اهتمت بدراسته العلوم البيولوجية والفيزيولوجية ثم استقر أخيرا في مكانه الصحيح وهو ميدان علم النفس. وبالرغم من أن طبيعة الذكاء كانت موضوع مناقشة وتأمل لسنوات طويلة من رجال التربية وعلماء النفس والوراثة والاجتماع إلا أنه لا يوجد اتفاق تام بل لم يوجد تحديد واضح متفق عليه لمفهومه ومعناه. وقد يرجع سبب هذا الاختلاف إلى أن الذكاء ليس شيئا ماديا محسوسا. كما أنه لا يقاس قياسا مباشرا. فمنهم من عرفه من حيث وظيفته وغايته. ومنهم من عرفه من حيث بنائه وتكوينه، لذلك نجد العلماء قد تناولوه من زوايا واتجاهات مختلفة، وعليه سنحاول في هذا الفصل التعرف على مفهوم الذكاء وأنواعه وخصائصه والعوامل المؤثرة فيه والنظريات المفسرة له وفي الأخير أشهر إختباره.

1/ مفهوم الذكاء intelligence:

يستخدم التعريف ليخدم أحد الغرضين، فقد يستخدم ليوضح أحد المصطلحات وربما ليزودنا ببعض الاستبصار والفهم لظاهرة يصفها هذا المصطلح ويغرض أيضاً أن يحدد المصطلح للتأكد من أن كل إنسان يهتم بهذا الموضوع بفهم الاستعمال الخاص للمصطلح الذي نستخدمه. (خليل محمد خليل عسقول، 2009: ص 12).

وفيما يخص الذكاء فتعددت تعاريفه واختلفت باختلاف نظريات الباحثين في طبيعته وتكوينه، نذكر منها مايلي:

1-1 التعريف اللغوي:

الذكاء محصلة لمجموعة من القدرات والقوى النفسية كالإحساس، والإدراك والإرادة، والانفعال، والهيجان، والعاطفة، والتذكر، والتخيل.

ويعرف الذكاء لغة: - ذكي - وذكو - ذكاء : كان سريع الفطنة والفهم فهو ذكي (م) ذكية (ج) أذكاء. الذكاء : حدة الفؤاد / سرعة الفطنة.

ويعود الفضل إلى الفيلسوف الروماني شيشرون إلى ابتكار كلمة لاتينية هي intelligentia لتعني حرفياً معنى الكلمة اليونانية nous، وقد شاعت الكلمة اللاتينية في اللغات الأوروبية الحديثة بنفس الصورة، فهي في الإنجليزية والفرنسية مثلاً intelligence، وتعني لغوياً الذهن intellect والعقل mind والفهم understanding والحكمة sagacity (إبن منظور، 1990: ص106).

1-2 التعريف الإصطلاحي :**1-2-1 المفهوم الفلسفي للذكاء:**

إن مصطلح الذكاء أقدم في نشأته من علم النفس ودراسته التجريبية، فقد أشار بيرت burte إلى أن مصطلح الذكاء Intelligence يرجع إلى الكلمة اليونانية Intelligention

والتي ابتكرها الفيلسوف الروماني شيشرون، حيث لم يكن تناول موضوع النشاط العقلي مقتصرًا على علماء النفس فحسب وإنما تناوله العلماء والفلاسفة من قبلهم. ولعل أول محاولة لتناول النشاط العقلي بالتحليل ترجع إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون، فقد توصل نتيجة لتأملاته إلى تقسيم النفس الإنسانية إلى ثلاث مظاهر رئيسية، العقل والشهوة والغضب وتقابل هذه المظاهر في علم النفس الحديث: الإدراك والوجدان والنزوع. (زينب يوسف ، 2016 : ص 11).

الناحية المعرفية لنشاط الإنسان، والانفعال أو الوجدان هو الذي يؤكد الناحية العاطفية والنزوع الذي يؤكد الفعل، وقد شبه أفلاطون في إحدى محاوراته قوى العقل بعربة يقودها سائق ماهر هو العقل، ويجرها جوادان هما الإرادة والرغبة. (أبو حماد، 2011: ص 8).

وقد أضاف أرسطو إضافة بالغة الأهمية حيث قارن بين نشاط الفعلي أو الملموس (وهو ما يعرف في الفلسفة بالوجود بالفعل) وبين الإمكانية المحتملة (وهو الوجود بالقوة) التي يعتمد عليها النشاط العقلي وقد اختزل أرسطو التقسيم الثلاثي الذي قدمه أفلاطون إلى مظهرين فقط الأول عقلي معرفي والثاني خلقي انفعالي. وهكذا نجد أن فلاسفة اليونان قد أكدوا على أهمية الناحية الإدراكية في النشاط العقلي للفرد. ثم أتى بعد ذلك شيشرون ليقدّم مصطلح الذكاء كتسمية لهذا النشاط العقلي كما توصل أيضا إلى مصطلح الاستعداد أو القدرة. (كراجة، 1997: ص 191)

1-2-2- المفهوم البيولوجي:

أشار سبيرمان Spearman إلى أن الفضل في إدخال مصطلح الذكاء إلى علم النفس الحديث يرجع إلى عالم الاجتماع هربرت سبنسر H. Spencer في أواخر القرن التاسع عشر، حيث حدد سبنسر الحياة بأنها التكيف المستمر للعلاقات الداخلية مع العلاقات الخارجية، فالتكيف لدى الحيوان يتم ويفضل الغرائز، أما لدى الإنسان فيتحقق بواسطة الذكاء، وبهذا يرى سبنسر أن الوظيفة الرئيسية للذكاء هي تمكين الإنسان من التكيف الصحيح مع بيئته المعقدة والدائمة التغيير، ولقد كان سبنسر متأثر إلى حد كبير بنظرية

التطور، فقد قرر أنه خلال تطور المملكة الحيوانية وأثناء نمو الطفل يحدث تمايز في القدرة المعرفية الأساسية، فتنحدر إلى تنظيم هرمي من القدرات الأكثر تخصيصاً، فتبدأ بالحسية ثم الإدراكية فالترابطية وغيرها، شأنها في ذلك شأن جذع الشجرة الذي يتفرع إلى أغصان عديدة، ويتفق سبنسر مع الاتجاهات الفلسفية القديمة من حيث تميزه بين مظهرين رئيسيين للحياة العقلية: الجانب المعرفي والجانب الانفعالي، ويتضمن الجانب المعرفي عمليتين رئيسيتين: التحليل أو التمييز الذي يتمثل في القدرة على التمييز بين الأشياء وإدراك أوجه الاختلاف بينها، وعملية التركيب أو التكامل، وهي إعادة تكوين الأشياء في مركب جديد. (أبو حماد، 2011:ص09).

ولقد أكدت نتائج الدراسات الفسيولوجية التنظيم الهرمي التكاملية لوظائف الجهاز العصبي وهي تلك الوظائف التي تتبع النشاط العقلي العام ثم تنتشعب أثناء نموها إلى نواحيها المتخصصة المتنوعة، ومعنى هذا أن الذكاء كإمكانية نمط معين من السلوك الكامن في التكوين الجسمي يعتبر موروثاً وليس مكتسباً. (كراجة، 1997: ص191)

1- 2- 3 المفهوم الاجتماعي للذكاء:

يؤكد المفهوم الاجتماعي للذكاء أهميته الفائقة في النشاط الاجتماعي للفرد وتفاعله مع الآخرين ونجاحه بصفته عضواً في المجتمع. وقد استند هذا المفهوم إلى الطبيعة الاجتماعية للنشاط البشري بوجه عام وإلى الصفة الاجتماعية للذكاء، ودوره الأساسي في الحياة الاجتماعية للفرد بوجه خاص. وبعده إدوارد ثورندايك أحد أبرز منظري هذا المفهوم. فقد ميز بين ثلاثة أنواع أو مظاهر رئيسة للذكاء هي:

- **الذكاء المجرد:** والذي يتجلى في القدرة على معالجة المفاهيم المجردة والألفاظ والرموز.
- **الذكاء الميكانيكي:** ويظهر في القدرة على معالجة المواد والأشياء المحسوسة، وفي المهارات والأعمال اليدوية والميكانيكية. (مخائيل، 2006: ص222- 223)

• **الذكاء الاجتماعي:** ويتجسد في قدرة الفرد على التفاهم مع الآخرين والتفاعل معهم والتصرف بالشكل المناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة، حيث يرى ثورندايك أن الذكاء الاجتماعي يتغير تبعاً للسن والجنس والمكانة الاجتماعية. كما يؤكد بعض العلماء دور الذكاء في النجاح الاجتماعي، ويرون أن النجاح في المجتمع يحتاج إلى نسبة عالية من الذكاء. (الشيخ، 1990: ص59).

1-2-4 المفاهيم النفسية:

- **تعريف المعجم الوسيط:** الذكاء بأنه القدرة على التحليل والتركيب والتمييز والإختبار وعلى التكيف إزاء المواقف الجديدة.

- **تعريف قاموس التربية:** هو القدرة على التكيف السريع مع الوضع المستجد (الحولي، 1980: ص238)

- **تعريف بينيه Binet:** الذكاء هو القدرة على الفهم والتوجه الهادف للسلوك، والنقد الذاتي (عطوف، 1981: ص76).

- **تعريف ستينر Stenre:** الذكاء هو القدرة العامة على التكيف عقلياً طبقاً لمشاكل الحياة (كوافحة، 2004: ص257).

- **تعريف كالفن Colvin:** الذكاء هو القدرة على التعلم.

- **تعريف وكسلر Wechsler:** الذكاء هو القدرة العقلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي، والتعامل المجدي مع البيئة.

- **تعريف ثورندايك:** يميز بين ثلاث أنواع من هذه القدرة العقلية:

النوع المجرد أو اللفظي، النوع العملي الذي يتضمن سهولة تناول الأشياء وتقديم المواقف والإستجابة الذكاء تبعاً لذلك، والنوع الإجتماعي الذي يتضمن سهولة التعامل مع الناس (عباس، 2002: ص105).

- **تعريف سبيرمان Sperman**: فيعرفه على أنه القدرة على إدراك العلاقة الخاصة وخاصة العلاقات الصعبة الخفية. (فخري، 2010:ص202)

-**تعريف بياجى Pijet** يقول نحن لانرث قدرات عقلية و إنما نرث الإستعدادات لها، وينقسم ذلك إلى قسمين هما:

-**البناء**: وهو الإستعداد الوراثي البيولوجي للفرد، وهو ما يعرف بمدى الذكاء أي الإستعداد الذي يمكن الفرد القيام به.

-**التركيب أو التنظيم**: ويعني القدرات العقلية و التي يكتسبها الفرد من البيئة (عباس، 2002:ص261).

تعريف إبنغهاوس Ebbinghaus: الذكاء هو ذلك النشاط الفعال، الذي يعمل على التعامل وفهم العناصر المختلفة في شكل موحد. (جلال، 1985:ص52)

ومن خلال التعاريف التي تم عرضها يمكن القول أن:

- الذكاء لا يدرك مباشرة بل يدرك من خلال مظاهر السلوك الناتجة عن فعل أو عمل معين.

_ هناك إختلاف في آراء العلماء للذكاء فهناك من إهتم بالعمليات المعرفية للذكاء، ومنهم من إهتم ببنية الذكاء.

_ وهناك من إهتم بالذكاء بطريقة تجريبية مثل التجربة التي قام بها كوهلر في دراسته لذكاء و قدرة المتفوقين. (فخري، 2010:ص205)

2/ أنواع الذكاء:

• **الحقائقي**: وهو الشخص الذي لديه القدرة على إستيعاب الحقائق و الإجابة على معظم الأسئلة أو عليها جميعا.

• **التحليلي**: وهو الشخص الذي ينشط عند مواجهة المشكلات الفكرية ولديه القدرة على إختزال المعلومات وتحويلها إلى معادلات رياضية.

- **اللغوي:** وهو الشخص الذي لديه القدرة على إتقان عدد من اللغات.
- **الفراغي:** وهو الشخص الذي لديه القدرة على ملاحظة الأشكال والأنماط والقوالب بسرعة فائقة.
- **العملي:** وهو الشخص الذي لديه موهبة ومهارة عالية لممارسة الأعمال الميكانيكية والكرائية بشكل سهل ومتقدم.
- **الفيزيائي:** وهو الشخص الذي يملك القدرة على التوازن وممارسة الألعاب الرياضية كالتزلج على الجليد وألعاب السيرك.
- **الإيحائي:** وهو الشخص الذي يملك القدرة على الحدس والتنبؤ و تفسير الظواهر والإستنباط.
- **التواصل:** وهو الشخص الذي يملك القدرة على إجتناب الآخرين والتأثير عليهم وقيادتهم واكتساب حُبهم واحترامهم.
- **المركب:** وهو الشخص الذي يمتلك أكثر من نوع من أنواع الذكاء. (حيال ياسين، 2016:ص 36،37)

وهناك أنواع أخرى للذكاء هي:

- **الذكاء المنطق الرياضي:** وهو ما يتعلق بالأرقام والمنطق.
- **الذكاء الموسيقي:** وهم ما يتعلق بالأنغام والألحان والآلات الموسيقية.
- **الذكاء المكاني:** وهو ما يتعلق بالصور والخيالات.
- **الذكاء الحس حركي:** هو ملتعلق بحركة وإحساس الجسم واليدين.
- **الذكاء البيئي:** (الإجتماعي) وهو مايتعلق بالتفاعل الإجتماعي.
- **الذكاء الشخصي الذاتي:** وهو كل مايتعلق بالعواطف والإنفعالات الداخلية للشخص.

3/ خصائص الذكاء ومستوياته:

تعددت خصائص الذكاء ومستوياته بتعدد التناولات ومن خصائصه ومستوياته مايلي:

3-1 توزيع الذكاء: يفترض علماء النفس الذين صمموا روائز لقياس الذكاء أنه ينتشر بين الأفراد حسب منحنى التوزيع الإعتدالي، ومعنى ذلك أن الذكاء موزع بحيث تصبح غالبية الأفراد متوسطي الذكاء، بينما القلة تمتلك ذكاءا عاليا، وقلة أخرى تمتلك ذكاءا منخفضا، والمفروض أن نحصل على مثل هذا التوزيع الإعتدالي للذكاء إذا طبقنا رائزا معيننا من روائز الذكاء على مجموعة كبيرة من الأفراد، حيث توجد الأغلبية من الأفراد في منطقة الوسط، ويوجد أقلية على طرفي التوزيع، هي قلة ممتازة في الذكاء وقلة ضعيفة العقل.

ويميز بعض علماء النفس بين الضعف العقلي وبين التأخر العقلي فالضعف العقلي يشير إلى حالة ضعف عقلي حقيقية، ناتجة عن عوامل وراثية أو أو أمراض أو إصابات، أما التأخر العقلي فإنه يشير إلى فشل الفرد في الإنتفاع بقدراته العقلية أو فشله في التعبير عنها، وذلك نتيجة لإنعدام فرص التعلم أو لوجود اضطرابات إنفعالية، أي مشكلات نفسية تعيق إنطلاق الفرد، وعلى ذلك فالشخص المتأخر عقليا يستطيع أن يتحسن إذا حلت مشاكله، وإذا وضع في بيئة مشجعة. (عباس، 2002، 18)

3-2 مستويات الذكاء: ويمكن وصف مستويات الذكاء على أساس الحاصل العقلي لكل فرد (نسبة الذكاء) على النحو التالي:

- متوسط الذكاء (90_110).
- الذكي (110_120).
- الذكي جدا (120_130).
- المتفوق أو العبقرى (130 فما فوق).
- الغبي (80_90).
- ضعيف العقل (70).

- أما الذين يقل ذكائهم عن (70) هم المافولون.
- أما الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (20_50) فإنهم يعرفون بفتة البلهاء.
- أما الشخص الذي يقل ذكاؤه عن (20) فيعرف بالمعتوه.

3-3 نمو نسبة الذكاء: إختلف العلماء في تحديدهم السن التي يقف عندها الذكاء، فقد اعتبر تerman في تقنيته لإختبار ستانفورد بينيه أن الذكاء يصل إلى أقصاه في سن 16 سنة، ثم عاديها إلى 15 سنة وهو الحد الأقصى الذي يمثل العمر العقلي لأي فرد سنه 15 سنة فأكثر وفي الدراسات الخاصة بتقنين إختبار وكسلر للذكاء كان سنة 20 هو السن الذي يتوقف عنده التحسن في الذكاء.

وهذا يعني مما تقدم أن الذكاء ينمو حتى يصل الفرد إلى سن 15 سنة أو 20 سنة، وأن نسبة الذكاء تظل ثابتة نسبيا بعد هذا السن، أما زيادة الفروق بين الافراد طبقا لهذه القاعدة فهي نتيجة زيادة خبرة الفرد بالحياة وإزدياد مصادر معرفته وثقافته وإدراكه لما يحيط به من أحداث وظروف وتصورات (عباس 2002: ص18،19)

في حين اشارة الدراسات النفسية أن النمو العقلي يسير بشكل كبير في مرحلة الطفولة، ويكون هذا النمو سريعا في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل(مرحلة ما قبل العمليات). (الطريطي،2002:ص09)

4/ العوامل المؤثرة في الذكاء:

الذكاء هو قدرة عامة تختلف من شخص لآخر، فليس لكل الأفراد في المعمورة نفس النسبة من الذكاء باختلاف أنواعه، وهذا ما أثبتته جميع البحوث والدراسات والنظريات التي قدمها علماء النفس نظرا للفروق الفردية لكل شخص، من وراثه وبيئة وثقافة...إلخ وغيرها من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على ذكاء فلرد سلبا وإيجابا بشكل تدريجي، وذلك لأن الذكاء شأنه شأن أي صفة أخرى من الصفات القابلة للتغيير خلال تعرضه لهذه العوامل الآتية الذكر: (كوافحة، 2004:ص158).

4-1 الوراثة: ير أغلب العلماء ومنهم بيتيرسون peterson وهو ممن يرون أنه نمط معين من السلوك الكامن في التكوين الجسمي للكائن الحي، وكما يظهر في تعريف بيتيرسون على أنه أداة بيولوجية تعمل على جمع نتائج عدة مؤثرات متشابكة وتوحيد أثرها في السلوك، وهذا ما يؤكد أنه زاد تعقيد الكائن الحي زادت قدرته على تعلم الأعمال الجديدة والتصرف في المواقف الجديدة.

كما يؤكد أغلب علماء النفس أن هناك دلائل عديدة تؤكد أن الذكاء يتحدد في الغالب في العوامل الوراثية وأن هذه العوامل الوراثية تلعب الدور الأكبر في الذكاء، قد تزيد هذه النسبة عن 80% ، ترجع في الأساي إلى العوامل الوراثية وليس البيئة ولكن لها دورا بارزا في توصيل الفرد إلى الدرجة الموروثة.

4-2 العوامل البيئية: لا يمين إنكار أن أثر البيئة على الذكاء وبناءا على ذلك فقط قام العديد من العلماء بالبحث عن أثر العوامل البيئية في تحسين نسبة الذكاء عند الأفراد حيث بينت دراسات هانت كرومباخ أن التفاعل بين الفرد والبيئة يمكن أن يؤثر على الجهاز العصبي للفرد، وهذا بدوره يؤثر بشكل مباشر على الذكاء، كما أثبتت دراسات كلامن و داي وآخرون أن انتقال الأطفال من بيئة فقيرة بالمثيرات إلى بيئة غنية بالمثيرات يساهم في رفع مستوى ذكائهم (كوافحة، 2004:ص 259).

5/ النظريات المفسرة للذكاء:

5-1 نظرية العاملين سبيرمان Spearman:

يرى سبيرمان أن الذكاء ليس عملية عقلية معينة كالإدراك والتفكير، بل هو عامل أو قدرة عامة تؤثر في جميع العمليات العقلية بنسب متفاوتة يشترك معه عامل نوعي خاص، والعامل العام يؤثر غي رأيه في جميع القدرات والعمليات الجيدة من إستدلال وإبتكار وتصور وتذكر وإدراك حسي، لكنه يؤثر فيها بنسب مختلفة، وبعبارة أخرى فالذكاء جوهر النشاط العقلي كله فهو يظهر في جميع تصرفات الفرد وأوجه نشاطه المختلفة مع وجود إستعدادات نوعية إلى جانبه. (قطامي، 2005:ص 82)

وقد إعتبر سبيرمان هذا العامل العام نشاطا عقليا، لأن دوره في عالم الذكاء يشبه دور القوة الطبيعية أو النشاط الطبيعي في علم الطبيعة، وأنه كغيره من المفاهيم العلمية، إذ لا يمكن التعرف عليه إلا عن طريق مظاهره، وفي الذكاء بخاصة عن طريق إختبارات الذكاء.

ويلاحظ أنه قد توصل إلى هذا العامل ليفسر به معاملات الإرتباط الموجودة في العمليات العقلية المختلفة كما تبينها الإختبارات، وكأن معاملات الإرتباط تعتمد أساسا على وجود العامل المشترك بين العمليات العقلية وهو الذي يبين مقدار الترابط بين أي عمليتين، كما يبين المدى الذي يشترك فيه العامل العام معهما وتبعاً لهذه النظرية تكون كل العمليات العقلية مشتركة فيما بينها في العامل العام الذي يدخل فيها بدرجات مختلفة، وكل عملية تكون متصلة بمجموعة متشابهة لها. (الرحو، 2005:ص237)

5-2 نظرية العوامل المتعددة ثوروندايك Thorndike:

يرى ثوروندايك صاحب النظرية أن الذكاء يتكون من مجموعة من العوامل أو القدرات المتعددة، وللقيام بعملية عقلية ما لابد من تظافر ووجود عدد من القدرات تعمل مشتركة فيما بينها على إعتبار أن هناك ترابط بين كل عملية وأخرى ، ويرى أن العمليات العقلية هي نتاج لعمل الجهاز العصبي المعقد الذي يؤدي وظيفته على نحو كلي ومنتوع بحيث يصعب وصفه على أنه مجرد إمتزاج مقادير معينة من عامل عام وعوامل نوعية.

كما يرى أن هناك أنواعا للذكاء:

- **الذكاء المجرد:** وهو القدرة على معالجة الألفاظ والرموز والمفاهيم المجردة بكفاءة.
- **الذكاء الإجتماعي:** وهو القدرة على التفاعل بفاعلية مع الآخرين وإقامة علاقات إجتماعية ناجحة.
- **الذكاء الميكانيكي:** وهو قدرة الفرد على التعامل مع الأشياء المادية. (جلال، 1985: ص85).

5-4 نظرية العوامل الطائفية ثيرستون Thurstone:

يرى ثيرستون صاحب هذه النظرية أن الذكاء يتكون من عدد من القدرات العقلية الأولية، وهذه القدرات مستقلة عن بعضها البعض إستقلالاً نسبياً لا مطلقاً وأن بعض العمليات المعقدة يوجد بينها عامل رئيسي مشترك يدخل في عدد من العمليات ولا يدخل في البعض الآخر، فمثلاً حتى نفهم الهندسة أو الجبر لابد من تضافر القدرة العددية والقدرة على التصور البصري والقدرة على الإستدلال، وفهمنا لقصيدة شعرية لابد من تضافر القدرة على فهم المعاني والطلاقة اللفظية والقدرة على التذكر وتوصل ثيرستون إلى تحديد عدد من العوامل الطائفية أطلق عليها القدرات العقلية الأولية وهي كالتالي:

- القدرة اللغوية: وهي توجد في الإختبارات التي تاضمن فهما للغة.
- القدرة العددية: وهي القدرة على أداء العمليات الحسابية بسرعة ودقة.
- القدرة المكانية: تصور الأشياء بعد تغيير مكانها.
- القدرة على التذكر: إسترجاع ما نتعلم.
- القدرة الإستدلالية الإستقرائية: البحث والمعلومات الصحيحة.
- القدرة الإدراكية بالمقارنة وإختلاف الأشياء.
- الطلاقة اللفظية: التفكير بالكلمات بسرعة (جلال، 1985:ص91).

5-4 نظرية جيلفورد Guilford:

يسمى نموذج جيلفورد في الذكاء بالنموذج الموروفولوجية Morphology أو بنية العقل وعدد القدران أو العوامل، فيه 120 قدرة المكتشف منها 100 قدرة ويصنف هذا النموذج إلى ثلاث أبعاد:

- بعد المحتوى Content: ويتعلق بنوع المادة المتضمنة في المشكلة ومن عوامله مايتعلق بالأشكال والرموز.
- بعد العمليات Operation: ويتعلق بعوامل التفكير التقاربي وعوامل التفكير التباعدي.

• **بعد النواتج Product:** ويتعلق بنوع الشيء الذي ينصب على النشاط بصرف النظر عن العملية العقلية ويتعلق هذا البعد بالعلاقات بين الألفاظ والأشكال. (الداهري، 2008:ص82)

5-5 نظرية بياجيه piaget:

أكد بياجيه على أن الذكاء ينبغي أن يعالج في ضوء ثنائية معينة، فله طبيعة وطبيعة ومنطقية في آن واحد، فمخ الإنسان هو المصدر للنشاط العقلي جزء حي من كائن حي، وهو يشترك مع الأعضاء الأخرى في خصائصها العامة على الرغم من أن لكل منها تنظيم عن غيره من الأعضاء، ومما يميز نظرية بياجيه أنها أكدت على الاعتماد المتبادل بين الكائن الحي و البيئة التي يعيش فيها، وأن الكائن الحي والبيئة هما في حالة تفاعل مستمر، فضلا عن وجود حالة توازن بينهما. (قطامي، 2005:ص85)

6/ أنواع اختبارات الذكاء :

حاز موضوع الذكاء وإشكالية قياسه اهتمام الباحثين و العلماء في علم النفس منذ ما يقارب المائة عام وخلال هذه المدة تطورت طرق قياسه واختلفت من حقبة إلى أخرى ف فيما يخص الانطلاقة الأولى لمحاولات قياس الذكاء فهناك من يرجعها إلى آراء أفلاطون وأرسطو التي تقول بوجود فروق فردية تعود لعوامل فطرية، وفي وقت لاحق تغيرت النظرة إلى الشخص الذكي فأصبح الشخص الذكي هو الشخص القادر على التعليم. (بودينار، 2011: ص 81)

فيما بعد جاءت أعمال جالتون Galton حيث يمكن اعتبار فرانسيس جالتون الأب الحقيقي لحركة القياس العقلي في علم النفس، من خلال ملاحظاته للمعتوهين وجد أن قدر على تمييز حالات الألم والسخونة والبرودة منخفضة جدا مقارنة بالأسوياء وبذلك فإن اختبارات القدرة الحسية في نظره يمكن الاعتماد عليها للتفريق بين الأفراد في مستوى الذكاء، وكون جالتون (Galton) مطلعاً على أسس بناء الاختبارات فقد أدرك أن صدق الاختبار هو الذي يرتبط بمحك خارجي وابتكر الاستخبار كوسيلة لقياس سمات متنوعة كالخلق والمزاج

واستخدمه كذلك لدراسة التصور الحسي العقلي تشارك مع جالتون (Galton) كاتل (Catell) في العديد من الأبحاث ارتكزت دراساته حول الفروق الفردية في زمن الرجوع ثم تخصص في دراسة الذكاء كقدرة عقلية أساسية، ويعتبر كاتل (Cattell) أول من استخدم مصطلح اختبار العقلي في المؤلفات النفسية وذلك في مقاله الذي أصدره عام (1890).
(علام، 2011:ص 344)

كان التطبيق الفعلي لأعمال كاتل (Gattell) حول قياس الذكاء في مجالات الفروق الفردية في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال تطبيقه لاختباراته على الطلاب بجامعة كولومبيا كما ساهم كيرك باتريك (Patrick kerk) بتطور حركة القياس النفسي من خلال تطبيقه للاختبارات العقلية على عدد كبير من الأفراد ومقارنتها مع التحصيل الدراسي لديهم أما في فرنسا فكانت المحاولات الأولى في قياس الذكاء على يد الفرد بينيه (Binet Alfred) عام (1904) حين كلفته حكومته بإيجاد أداة للتمييز بين الأطفال أصحاب الذكاء العادي والأطفال ذوي الذكاء المنخفض حيث أثمرت جهوده بابتكاره لاختبار ذكاء سمي باسمه "اختبار بينيه للذكاء" و في سنة (1937) قام تيرمان (Terman) بمراجعة المقياس وقد سعى العديد من العلماء في مجال القياس النفسي والعقلي إلى البحث والدراسة لوضع وبناء مقاييس ذكاء جماعية بالخصوص مجهودات كل من العالم آرثر أوتيس 1 اختبارات الذكاء الفردية بجامعة مينيسوتا، والعالم ثورنديك (Thorndike) بجامعة كولومبيا كون اختبار بينيه مقياس فردي يطبق على فرد واحد في وقت واحد. (علام، 2011: ص 345).

لقد تطور قياس الذكاء في الفترة ما بين الحربين العالميتين وبالضبط عام (1939) حيث ظهر مقياس وكسلر بلفيو الذي صممه ديفيد وكسلر (Wechsler David) كمحاولة منه لتطوير قياس الذكاء وتوفير مقاييس أدائية جديدة خاصة بقياس الذكاء للأفراد الأميين أو الأفراد الذين يعانون من صعوبات في التعبير الشفهي أو اللغوي أو الأفراد الصم .

وبعد الحرب العالمية الثانية قام علماء النفس العاملين بالجيش بإعداد وبناء مجموعة من الاختبارات الجماعية لقياس الذكاء أبرزها اختبار التصنيف العام لأفراد القوات المسلحة

(AGCT (test classification general Army)، وتم تعويض هذا الاختبار باختبار آخر هو AFQT (test qualification forces Army) بعدما كانت الاختبارات الجماعية للذكاء تطبق على الجنود فقط توسع نطاقها لتشمل كل الأعمار من الروضة إلى الجامعة وتعددت استخداماً لتشمل اختبارات القبول والانتقاء والتصنيف واختبارات الفئات الخاصة. (علام، 2011: 349)

سنحاول في هذا الجزء التطرق إلى أهم هذه الاختبارات وهي كالآتي:

6-1 اختبارات الذكاء الفردية:

تصنف اختبارات الذكاء من حيث التطبيق إلى فردية وأخرى جماعية والاختبارات الفردية للذكاء هي اختبارات نفسية تقيس قدرة عقلية معينة والمتمثلة في قدرة الذكاء ومن أهم هذه المقاييس ما يلي:

6-1-1 مقياس ستانفورد بينيه: The Stanford-Binet Intelligence Scales

مما سبق تم الإشارة إلى هذا المقياس الذي يعد من أهم اختبارات الذكاء اللفظية الفردية وأكثرها استعمالاً وهو من إعداد بينيه وسيمون Simon-Binet وقد مر بثلاثة مراحل قبيل وفاة بينيه وهي:

1905 - 1908 - 1911، وفيه تم استبدال نسبة الذكاء بنسبة الانحرافية وكون هذا الاختبار فردي فقد بذلت جهود من طرف عدد من الباحثين لأجل بناء وتصميم اختبارات جماعية و لتطبيق المقياس يجب الأخذ بعين الاعتبار عمر الفرد حيث أن هذا المقياس يبدأ بفقرات المفردات المصورة بالنسبة للأطفال ما بين سن السنتين إلى غاية ستة سنوات حيث تهدف هذه المفردات إلى تعريف الذكاء على صورة الشيء و الاسم المناسب له في حين نبدأ باستخدام فقرات المفردات اللفظية للأطفال في سن سبع سنوات فما فوق والتي يستجيب لها الفرد بكلمة وما يرادفها من كلمات (موسوعة علم النفس للتربية والتعليم ، الشاملة الجزء الرابع ، ص193).

كان تصور (بينيه) للذكاء يقوم على فكرة أنه قدرة معقدة التكوين ومتعددة المظاهر لذا يرتكز هذا الاختبار على قياس العديد من القدرات العقلية العليا التي تتميز بسهولة القياس وترتبط بمختلف مستويات النمو العقلي للفرد وأسئلة هذا الاختبار تندرج في الصعوبة من الأسهل إلى الأصعب. (ابو النيل، 1986: ص 114)

بعد إصدار الطبعة الأولى للاختبار وذلك عام (1916) بالولايات المتحدة الأمريكية أدخلت عليه العديد من التعديلات خلال سنوات (1937،1960،1972) من بين أهم المصطلحات التي يقوم عليها الاختبار لدينا مفهومي العمر الزمني والعمر العقلي والذاتان يحددان نسبة الذكاء والتي يرمز لها ب (IQ) والتي تحسب عن طريق المعادلة التالية: نسبة الذكاء = العمر العقلي ÷ العمر الزمني × 100

(أبو حطب وآخرون، 2008: 245)

كما يجب الإشارة إلى أن العمر العقلي المحسوب لسن محدد يغطي الفترة السابقة. كما يجب الإشارة إلى أن العمر العقلي المحسوب لسن محدد يغطي الفترة السابقة لهذه السن فمثلا:

العمر العقلي القاعدي للمفحوص هو ثلاث سنوات فذلك يعني أنه نجح في الإجابة على الأسئلة الخاصة باختبارات سن الثلاث السنوات وهكذا، وفي الاختبارات الخاصة بالفترة العمرية من سنتين إلى خمس سنوات نقوم بإضافة شهر واحد للعمر القاعدي عن كل اختبار ينجح فيه بما في ذلك اختبارات سن الخمس سنوات كي نحصل على العمر العقلي للمفحوص، ويضاف شهرين عند كل اختبار ينجح فيه بما في ذلك اختبارات سن ستة سنوات إلى غاية مرحلة الراشد المتوسط بما في ذلك اختبارات الراشد المتوسط، كما تضاف أربعة شهور للعمر القاعدي عن كل اختبار ينجح فيه من اختبارات "الراشد شهور عن كل اختبار من اختبارات "الراشد المتفوق 3". مليكة، 1994. المتفوق 1، "كما تضاف خمسة شهور عن كل اختبار من اختبارات "الراشد المتفوق 2"، وتضاف ستة تم مراجعة مقياس ستانفورد

بينه لعام 1960 من قبل (تيرمان) الذي قام بدمج أفضل المفردات من كلا الصيغتين (م) و(ل) وهو يقيس أكثر من نمط واحد للذكاء كما انه محدود بين سلمين متوازيين متعادلين.(pichot , 1954 :27)

وتم استخدام الصور واللعب حتى تتناسب مع الأطفال صغار السن وتعويض نسبة الذكاء بنسبة الذكاء الإنحرافية لتجنب نقص حساب نسبة الذكاء باستخدام المعادلة السالفة الذكر. (أبو حطب وآخرون، 2008: ص246)

أما فيما يخص النسخة الصادرة عام (1972) فقد جاءت لتغطي القصور الموجود في النسخ السابقة والمتمثل في عدم تغطيتهم لجميع فئات اتمع بما فيهم فئة الأقليات في اتمع الأمريكي، لذلك أعيد تقنين المقياس ليشمل كل الفئات المكونة للمجتمع الأمريكي. وبعد التطور الحاصل في قياس القدرات العقلية والأساليب السيكمترية تم تطوير مقياس ستانفورد بينيه كي يتماشى مع هذه التطورات وبذلك تم اصدرها النسخة الرابعة منه عام (1984) والتي قام بإعدادها كل من روبرت ثورندايك، إليزابيث هاجن وجيروم ساتلر Sattler and, Hagen, Thorndike وقام بإعدادها وتطور بارز في أساليب السيكوتكنولوجيا للعربية وتقنيها الدكتور لويس مليكة عام (1993) وهي تعد من الأدوات الهامة في قياس القدرات العقلية.

6-1-2- إختبار وكسلر بلفيو لقياس ذكاء الراشدين والمراهقين Intelligence Scale :Bellevue-Wechsler

يرى وكسلر (Wechsler) أن اختبارات الذكاء الفردية الموجودة آنذاك وبالأخص مقياس ستانفورد بينيه العديد من القصور بالإضافة إلى الاستخدام المظلل لمفهوم العمر العقلي ولذلك فقد قام بمحاولة لبناء مقياس جديد لقياس الذكاء أطلق عليه اسم مقياس "وكسلر بلفيو" عام (1939) لذكاء الراشدين والمراهقين لتفادي القصور المتمثل في كون عينات التقنين في اختبارات الذكاء الفردية تشمل عددا قليلا فقط من الراشدين ومتوسط الدرجات لا يزيد زيادة جوهرية بزيادة العمر خاصة بعد سن (15) سنة.

بالإضافة إلى كون هذه الاختبارات تم بعامل السرعة ولا تتناسب مع الراشدين ولا تثير اهتمامهم لأصم في الأصل لفائدة الأشخاص صغار السن، وعلاوة على ذلك يغلب عليها الطابع اللفظي، أعاد وكسلر مراجعة مقياسه وذلك عام (1955) وذلك بعض إدخال مجموعة من التعديلات عليه مست عدد الفقرات المكونة للاختبار حيث زاد من عددها لتحسين معامل الثبات كما قام بحذف بعض الفقرات التي رأى أنها غير مناسبة وعضها بأخرى أكثر مناسبة لهدف المقياس ونشره تحت اسم (WAIS)، وفي عام (1981) تمت مراجعة المقياس مرة أخرى من قبل وكسلر لأجل تحسينه من حيث المضمون والتقنين وأطلق عليه اسم مقياس وكسلر لذكاء الراشدين (R-WAIS) ويعد هذا المقياس من أهم الأدوات المعتمدة من طرف الأخصائيين النفسيين والمرشدين النفسيين والتربويين في مختلف المؤسسات التربوية ومراكز الرعاية النفسية وفي انجاز الدراسات والبحوث النفسية والعلمية والتربوية والتي تم التدريب عليها خلال الإطار التكويني لمسار الطالب الجامعي في الجامعة.

(علام، 2011:ص 375)

ويتكون مقياس وكسلر بلفيو في مجمله من إحدى عشر اختبارا فرعيا موزعة إلى:

- الاختبارات الفرعية اللفظية وتضم: اختبار المعلومات العامة، اختبار الفهم، اختبار المادة الأرقام، اختبار المتاهات، اختبار الاستدلال الحسابي، اختبار المفردات.
- الاختبارات الفرعية الأدائية وتضم: اختبار ترتيب الصور، اختبار تكميل الصور، اختبار رسوم المكعبات، اختبار تجميع الأشياء، اختبار رموز الأرقام. (محمود، 2010 : ص

(135)

قدم لويس مليكة عام (1960) ثلاث دراسات أجراها على مقياس وكسلر بلفيو (النسخة العربية)، اهتمت الدراسة الأولى بتقديم نماذج التصحيح لاختبارات الفهم العام المتشادات والمفردات وقدم فيها أيضا جداول خاصة بالدرجات الموزونة وأخرى خاصة بنسب الذكاء للفئة العمرية من عشرون سنة إلى الخامسة والثلاثين سنة في حين اهتمت الدراسة الثانية بمناقشة الدلالات الإكلينيكية للمقياس، في حين خصصت الدراسة الثالثة لاختبار

المفردات في كل من مقياس وكسلر بلفيو وستانفورد بينيه وشملت العينة التي خضعت للتقنين في مصر على (910) مفردة من مختلف الأعمار من بينهم (594) ذكر أو (316) أنثى، ويمتلك (488) مفردة مستوى تعليمي يفوق مستوى التعليم الابتدائي منهم (294) ذكور و (194) إناث أما البقية والمتمثلة في (422) مفردة منهم (300) ذكر و (122) أنثى فلا تتجاوز هذا المستوى من التعليم . (حبال ياسين ،2016: ص 46)

قام (وكسلر) بتقنين المقياس من خلال فرضه لتساوي في أهمية الاختبارات الفرعية فيه وذلك بتحديد الوزن النسبي لكل اختبار فرعي في المقياس حيث بلغ المتوسط (10) بانحراف معياري (3) وذلك ابتداء من السن العشرين إلى غاية سن الثلاثين، والتي من خلالها يتم تحويل الدرجة الخام إلى درجة معيارية، وبالاعتماد على متوسط الدرجة (100) وانحراف معياري (10) تم تحديد نسبة الذكاء الانحرافية للاختبارات اللفظية والأدائية والكلية (حبال ياسين ،2016: ص47)

6-1-3 إختبار المتاهات لبورتيس (PMT) Porteus Maze test :

هذا الاختبار مخصص للفئة العمرية ما بين ثلاثة سنوات وستة عشر سنة (3-16 سنة) وهو يضم إحدى عشرة متاهة تتدرج في الصعوبة ويبدأ بتطبيق متاهات الاختبار بالاعتماد على سن المفحوص فإذا كان في سن الثلاث سنوات طبقت عليه متاهة الثلاث السنوات وإذا كان سنه أكبر بدأ الاختبار من متاهة الخمس سنوات، وغالبا ما يبدأ الاختبار بمتاهة الخمس سنوات إلا في حالة وجود اضطراب أو ضعف في القدرات العقلية للمفحوص وللمفحوص الحق بإعادة المحاولة إذا اخفق في المحاولة الأولى في كل متاهة حتى سن الحادية عشر بما في ذلك سن الحادية عشرة، في حين يمكن للمفحوص بإعادة المحاولة أربع مرات في اختبارات متاهات السن الثانية عشرة إلى غاية اختبارات متاهات الراشد وإذا قام المفحوص باختراق خط مغلق يحسب خطأ ويعيد المحاولة من جديد.

تعليمات الإختبار:

تختلف تعليمات الاختبار باختلاف عمر المفحوص حيث تنص التعليمات الخاصة بالأطفال ذوي الثلاث سنوات على:

" أنظر للخطوط التي على الورقة وأريد أن تأخذ هذا القلم، وتدور بين الخطوط من غير ما تلمس أي خط منها".

أمّا تعليمات المفحوصين في سن الثانية عشرة والرابعة عشرة فهي تنص على:

" ابتدئ من هنا وابحث عن طرق لك لتخرج منه".

وينتقل الاختبار عن طريق منح درجة واحدة عن كل اختبار تم النجاح فيه من أول محاولة في حين يأخذ المفحوص نصف درجة إذا نجح في الاختبار من المحاولة الثانية، أما فيما يخص تنقيط متاهة سن الثانية عشرة فالمفحوص يأخذ درجتين عن كل اختبار تم النجاح فيه من أول محاولة في حين يأخذ المفحوص درجة ونصف إذا نجح في الاختبار من المحاولة الثانية ودرجة واحدة إذا نجح في المحاولة الثالثة ونصف درجة إذا نجح في المحاولة الرابعة، كما يتم إضافة أربعة درجات للمفحوص والتي تمثل درجات الاختبارات السابقة التي فرض انه نجح فيها والتي لم تطبق عليه. أما الأطفال ضعاف العقل فتضاف إلى درجا م درجتين فقط وهي خاصة باختبار الثلاث سنوات و موع الكلي للدرجات يساوي العمر العقلي للمفحوص. (حبال ياسين، 2016، ص 42)

وتم استخراج دلالات ثبات المقياس وثباته من خلال تقنيه على البيئة السعودية عام (2003) من طرف الباحث عبد المحسن بن راشد المبدل، وكانت هناك محاولات أخرى

لتقنين اختبار المتاهات بورتبوس الصورة الأصلية. (المبدل، 2003: ص 46)

4-1-6 بطارية التقييم لكوفمان The Kaufman Assessment Battery for (1983):

تقيس هذه البطارية كل من الذكاء والتحصيل للأطفال ما بين سن سنتين إلى سن الثانية عشر سنة (2-12 سنة) وهي تضم قسمين اختبارات لفظية وأخرى غير لفظية وبدل التركيز على المحتوى فهي تركز على العمليات العقلية المستخدمة من قبل الطفل في حل المشكلات، تتكون هذه البطارية من ستة عشرة اختبارا فرعيا موزعة إلى قسمين الأول يتضمن عشرة اختبارات خاصة بالذكاء العام والثاني يتضمن ستة اختبارات مخصصة لقياس التحصيل وينقسم الجزء الخاص بالذكاء العام إلى فرعين هما اختبارات التجهيز المتتابع للمعلومات واختبارات التجهيز الآني للمعلومات. (حبال ياسين، 2016: ص47)

أما الجزء الخاص بالتحصيل فيشتمل على مفردات تحتوي كلمات تعبيرية وحساب و الغاز وقراءة وفهم المقروء، لا تصلح جميع الاختبارات للتطبيق على كل الأطفال فهناك سبعة اختبارات خاصة بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (2-5 سنوات) وثلاثة عشرة اختبار تطبق على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (7-12 سنة) وفي اية التطبيق نحصل على درجتين تمثلان التجهيز المتتابع للمعلومات والتجهيز الآني للمعلومات، وباعتبار هذه البطارية حديثة التصميم فإن البحوث والدراسات الخاصة بتقنينها على البيئة العربية قليلة جدا تكاد تتعدم خاصة دلالات الصدق والثبات والتشخيص.

6-2 اختبارات الذكاء الجماعية:

إن الاختبارات الجماعية متباينة من حيث المحتوى والتكوين وطريقة الإجابة عن مفردا ا وقد انتشر استخدامها خلال الحرب العالمية الأولى نظرا لأهميتها في عملية انتقاء واستبعاد الجنود الغير مؤهلين وضعاف العقل واستخدمت من قبل "يركز" Yerkes الذي آمن بالفكرة وبإيجابية في قياس الذكاء للجنود في صورة جماعية لكسب وريح الوقت لينتشر استخدامها فيما بعد في باقي الميادين، حيث تطبق اختبارات الذكاء الجماعية من قبل أفراد مؤهلين لهم خبرة حول كيفية التطبيق والتصحيح. (السيد، 2000)

تشتمل اختبارات الذكاء الجماعية مثلها مثل الاختبارات الفردية على قسمين لفظي وأدائي، الأول يتطلب توفر القدرة على القراءة أو فهم التعليمات المقدمة من طرف المطبق للاختبار أما الجانب الثاني العملي فلا يستوجب استخدام اللغة سواء في تطبيق الاختبار أو الإجابة عنه مثل اختبار بيتا للجيش المشار إليه مسبقا والاختبارات الغير لفظية تتناسب مع الأطفال الصغار والأميين وأصحاب القدرات العقلية واللغوية المحدودة، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر فيما يلي بعض الاختبارات الجماعية للذكاء: (علام، 2011: ص 398)

6-2-1 اختبارات ذكاء جماعية لفظية متعددة المستويات:

وهي بدورها تنقسم إلى:

6-2-1-1 اختبار كاليفورنيا للنضج العقلي:

يتكون اختبار كاليفورنيا للنضج العقلي من اثنا عشرة اختبارا فرعا تقيس قدرات عقلية مختلفة من بينها: الذاكرة، العلاقات المكانية، الاستدلال المنطقي، الاستدلال العددي، مفاهيم لفظية، ويطبق الاختبار على ستة مستويات تبدأ من الحضانة إلى غاية سن الرشد وبصيغ مختلفة لكل مستوى حيث أعد لكل صيغة كتيب اختباري خاص، وبعد تطبيق الاختبار والذي يستغرق حوالي (48 دقيقة - 81 دقيقة) للمستوى الواحد نحصل في الأخير على ثلاث درجات كلية تمثل إحداهما الدرجة الكلية الخاصة بالجزء اللفظي من الاختبار والثانية تمثل الدرجة الكلية للجزء الغير لفظي من الاختبار، أما الدرجة الثالثة فهي تمثل درجة الاختبار ككل (علام 2011: ص 399)

وحسب اطلاع الطالب حول الدراسات التي تخص الاختبار في البيئة العربية فهي لا تزال خصبة وتحتاج إلى البحث أكثر.

-2-1-2- إختبار القدرات المعرفية:

هو اختبار متعدد المستويات يضم بطاريتين:

- بطارية اختبارات للتلاميذ من الحضارة إلى الصف الثالث ابتدائي:
- كل مستوى يتكون من صيغتين وكل صيغة تتدرج ضمنها أربعة اختبارات فرعية: الكلمات الشفوية، المفاهيم العملاقية، عمليات عقلية متعددة، ومفاهيم كمية، حيث يستغرق تطبيق هذه البطارية ساعة من الزمن موزعة على أربع جلسات منفصلة وكل جلسة مخصصة لاختبار فرعي معين حيث تدوم كل جلسة خمسة عشرة دقيقة وتفسر الدرجات بالاعتماد على معايير نسبة الذكاء الانحرافية والمئينيات. (حبال ياسين، 2016: ص 50)
- بطارية متعددة المستويات للصفوف من الصف الثالث إلى التعليم الثانوي: تضم ثلاثة بطاريات ذات محتوى لفظي، و كمي، و غير اللفظي على الترتيب:
 - المحتوى اللفظي: كلمات، إكمال الجمل، تصنيف لفظي، متشادات لفظية.
 - المحتوى الكمي: علاقات كمية، سلاسل أعداد، تكوين معادلات، تعامل مع الأعداد ... الخ.
 - المحتوى غير اللفظي: أشكال هندسية ومكانية، تصنيف الأشكال، متشادات شكلية، تكوين أشكال.

وكل محتوى من هذه المحتويات يقاس باختبارات فرعية، ويعتمد في تفسير الدرجات على معايير الدرجات المكافئة للعمر والترتب المئينية، والتساقيات المعيارية المكافئة للصفوف، وهذا الاختبار يعد تطورا للاختبار الذي أعده كل من "ورج وثورندايك". ومن المحاولات العربية لتقنين هذا الاختبار في البيئة العربية ما قامت به الباحثة يسرى عبود عام (1993) بسوريا والتي توصلت إلى استخراج بعض دلالات الصدق و الثبات للبطارية (امطانيوس، 2015: 215)

6-2-1-3 إختبار أوتيس ولينون للقدرات العقلية Otis-Lennon test for mental ability

هو أحد الاختبارات الذكاء الجماعية، يغطي ثمانية مستويات منفصلة من الحضارة إلى غاية اية مرحلة التعليم الثانوي، وتدرج تحتها مجموعة من الاختبارات وتعتبر بمثابة بطارية متعددة المستويات كما تطبق على مستويات صفية مختلفة، ويستغرق تطبيق الاختبار حوالي الساعة (50-60 دقيقة)، كما أن المفردات الخاصة بالمستويات الأولى ذات محتوى لفظي لا تتطلب مهارات قراءة عالية ويزداد المحتوى اللفظي بارتفاع المستوى الصفي، والمحتوى الغير اللفظي في الاختبار يبقى موجودا وهذا ما يجعل هذا الاختبار يتناسب مع الأطفال صغار السن وذوي صعوبات التعلم ومن لديهم صعوبات كذلك في فهم التعليم اللفظية، وقد حضي هذا الاختبار بعناية فائقة حيث اجري عليه عدة تعديلات من عام (1927) إلى غاية طبعته الأخيرة السابعة. (حبال ياسين، 2016: ص 56)

وهو من أفضل الاختبارات الذكاء الجماعية وما يدل على تميزه هو استخدام مفرداته في بناء اختبارات جماعية أخرى وهو بدوره يعطي ثلاث درجات للذكاء : درجة لفظية ودرجة كمية وأخرى عامة ويعبر عن درجاته بنسبة الذكاء الانحرافية ومعايير المدى المئني لتقدير فترات الثقة في الرتب المئنية.

6-2-2-2 اختبارات ذكاء جماعية غير لفظية:

إن ما تتميز به اختبارات الذكاء الجماعية الغير لفظية هو تطبيقها مع الأفراد الأميين والأطفال صغار السن، ومع الأفراد ذوي الإعاقات الثقافية واللغوية والجسمية ومن يملكون قدرات لغوية محدودة، حيث أن تطبيقها يعتمد على أدوات مختلفة غير اللغة كالورقة والقلم.. الخ بالإضافة إلى أن بعضها لا يحتاج إلى تعليم لفظية أثناء التطبيق، وتتحكم هذه الاختبارات في البعد الثقافي اللغوي وعزله من خلال استخدام الصور والرسومات الخالية من العنصر اللغوي باستثناء التعليم الخاصة بالاختبار، ومن ميزات هذه الاختبارات كذلك عدم تحيزها ضد فئة الأشخاص الغير المتعلمين، و تستخدم هذه الاختبارات كذلك مع الأطفال

الصح ومن يعانون من عيوب في النطق أو الكلام والأميين من كبار السن والمتأخرين عقليا ودراسيا، ويطلق على هذا النوع من الاختبارات التي تعزل عنصر اللغة بالاختبار عبر الحضاري "قيمة الاختبار تكمن في استبعاد تأثير بيئة الفرد على درجته في الاختبار، حيث أن وحدات الاختبار لا ترتبط بلغة معينة أو جنس معين أو ثقافة معينة وهو هدف الباحثين من علماء النفس. (حبال ياسين، 2016: ص 52)

كما أن (كاتل Cattell) أكد على أهمية وفائدة هذا النوع من الاختبارات من الناحيتين النظرية والتطبيقية بسبب الدور الذي تلعبه في تحييد العوامل الثقافية واللغوية، وهناك العديد من الاختبارات الذكاء الغير لفظية نذكر منها:

- اختبار رسم الرجل لجودانف Test Drawing Goodenough من إعداد الباحثة الأمريكية جودانف.

- اختبارات كاتل المتحررة من أثر الثقافة من إعداد ريموند كاتل.

- اختبار دافيز - ايلز els-Davis لقياس الذكاء العام.

- اختبار متاهة بورتيسوس (PMT (test Maze Porteus إعداد بورتيسوس

- اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن Matrices Progressive s'Raven من إعداد العالم الإنجليزي رافن.

- اختبارات سبيرمان Spearman الحسية للذكاء إعداد سبيرمان.

- اختبار الذكاء المصور إعداد احمد زكي صالح.

- اختبار الذكاء غير اللفظي إعداد عطية محمود هنا. (علام، 2011: ص 401)

2-2-1 اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن Matrices Progressive Raven's:

يعد اختبار المصفوفات المتتابعة من أكثر اختبارات الذكاء شيوعا لقياس القدرة العقلية العامة وهو من إعداد عالم النفس رافن Raven وعالم الوراثة برونس نظرا لكون درجة الذكاء المتحصل عليها للأفراد يتكون هذا الاختبار من ستين (60) مصفوفة وتكون هذه المصفوفات ناقصة حيث تعطى للمفحوص ستة أو ثمانية بدائل لأجب إكمال الجزء

الناقص، وهي موزعة على خمسة مجموعات متسلسلة، وكل مجموعة تضم اثنتي عشرة (12) مصفوفة ، تتدرج في صعوبتها من الأسهل إلى الأصعب حيث يتوجب على المفحوص إدراك المتشادات وإجراء تبديل على الأنماط وغيرها من العلاقات المنطقية، كما أن المحدودة والأطفال دون سن التمدرس، صيغة متقدمة للمستويات الأعلى الاختبار في مجمله مكون من ثلاثة صيغ هي: صيغة معيارية، صيغة ملونة للأفراد ذوي القدرات العقلية لا يوجد وقت محدد لتطبيقه ولكن عادة يستغرق ما بين (15-20 دقيقة) ، يطبق فرديا وجماعيا، أما تعلية الاختبار فتكون شفوية وبأسلوب بسيط، وتم الاعتماد على عينة من التلاميذ والراشدين البريطانيين لتحديد المعايير المبنية . (علام، 2011: ص 403)

وهو من بين الاختبارات المتحررة من الثقافة يهدف إلى منح فرص متكافئة لجميع الأفراد ومن مختلف الثقافات في الإجابة عن الاختبار إلا أنه من الصعب وضع مفردات مستقلة عن الخبرات المتباينة لأفراد من ثقافات مختلفة ومن سلبيات هذه الاختبارات عدم تقديمها نتائج دقيقة حول التحصيل الأكاديمي أو الأداء في العمل وعند مقارنة نتائجها لغرض الانتقاء مع نتائج الاختبارات الجماعية المعتادة فإن صدقها يكون منخفضا،

وبشكل عام فإن الاختبار يقيس القدرة العقلية الكلية العامة عن طريق أشكال هندسية ناقصة يقوم المفحوص بإكمالها باللجوء إلى بدائل تقدم له أو إكمال متشابهة أو تحليل الشكل إلى أجزاء المفردات التي تتألف منها اختبارات رافن، واعتمد رافن Raven وزميله بنروز Banrose عام (1938) في إعداد هذا الاختبار على أسلوب قياس التماثل المستخدم بكثرة في مفردات اختبارات الذكاء اللفظية وعلى نظرية العامل العام لسبيرمان .

ومما يدل على عدم تأثير العوامل الثقافية في نتائج الاختبار هو الحصول على نفس النتائج في بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة حيث توصل رافن (Raven) من خلال تطبيقه للاختبار في إنجلترا على نفس نتائج رمولدي (Ramoldi) المطبقة في الأرجنتين كما أنه يهدف إلى قياس القدرة على إدراك العلاقات المكانية، وهو يركز على نموذج العاملين لسبيرمان واستغرق إنجاز هذا الاختبار من (رافن) وتطويره ثلاثين عاما وبالإضافة إلى

المصفوفات يفضل رافن استخدام المقاييس اللفظية للوصول في الأخير إلى صورة شاملة للنشاط العقلي للفرد باعتبار أن المصفوفات تقيس التفكير الإنتاجي الذي يتناقص بزيادة العمر في مقابل الاختبارات اللفظية التي تقيس التفكير الاستدعائي الذي من الممكن أن يتزايد، على غرار كرونباخ (cronbach) الذي يرى بأن مفردات هذا الاختبار تماثل مفردات الاختبارات اللفظية في قياسها للقدرة العقلية للفرد، حيث أثبتت العديد من الدراسات تشبع الاختبار بالعامل العام وبالتالي يمكن الاكتفاء به لقياس القدرات العقلية دون اللجوء إلى الاختبارات اللفظية خاصة إذا كان الهدف من تطبيق الاختبار هو البعد عن أثر اللغة والثقافة عن المفحوص. (حبال ياسين، 2016: ص 43)

استخدم اختبار المصفوفات لرافن Raven من قبل جيلفورد Guilford مع فريق من علماء النفس بسلاح الطيران الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية وتوصل إلى نتائج مفادها أن الاختبار متشعب بعامل الاستدلال الثاني الذي يخص إدراك العلاقات بين الأشكال وفي هذا السياق يقول رافن Raven أن الاختبار يهدف إلى إيجاد طريقة للاستدلال وأنه يقيس طاقة الفرد في اللحظة التي يطبق فيها المقياس، وانتهج رافن (Raven) نفس الأسلوب في إعداده لمفردات اختباره الثلاثة مع تباين في درجة الصعوبة حسب العينة الموجه إليها الاختبار (زمزي، 2000: ص 15)

6-2-2-2 اختبار رسم الرجل:

اختبار رسم الرجل هو من بين الاختبارات المتحررة من عامل الثقافة يمكن تطبيقه فردياً أو جماعياً حيث يطلب من المفحوص رسم صورة رجل كامل على ورقة بيضاء باستخدام قلم الرصاص ويستغرق تطبيقه حوالي ربع ساعة (15 دقيقة) وتقدر درجة الذكاء لهذا المقياس بالرجوع إلى تفاصيل الجسم والملابس وتناسب الملامح... الخ دون الاهتمام بالجانب الجمالي للرسم، حيث تم تحديد خصائص صورة الرجل بمنح درجة واحدة لكل خاصية ظاهرة في الرسم فعلى سبيل المثال إذا رسم المفحوص الرأس دون تحديد التفاصيل تعطى له درجة واحدة وهكذا وفي الأخير تجمع الدرجات لنحصل على الدرجة

الكلية، وتفسير نتائج الاختبار للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (3-15 سنة) اعتمد على معايير تتضمن الدرجات المعيارية والرتب المئينية. (بن صبان يامنة، 2016: ص39)

كما ذكرنا سابقا فإن الاختبار يعد من الاختبارات الغير متحيزة للثقافة إلا أننا نلاحظ من خلال رسومات المفحوصين تأثرهم بثقافة م، ومن مميزاته إنه سهل التطبيق وأدواته بسيطة (ورقة وقلم) ونستفيد منه بإدراجه ضمن بطارية من اختبارات الذكاء حتى نتأكد من نتائجه التي يمكن أن تكون غير دقيقة.

لقد قننت العديد من الاختبارات الجماعية للذكاء خاصة في البيئة المصرية وبعض الدول العربية وبالتالي ولأجل القيام بالدراسات والاستفادة من هذه المقاييس في التقييم والانتقاء يمكن الرجوع إلى أدلة الاختبارات المنشورة في الوطن العربي.

مميزات الاختبار:

- سهولة التطبيق و التصحيح، كما يمتاز بقلة التكاليف و الوقت و الجهد و المال، كما يمكن تطبيقها فرديا و جماعيا مما يجعلها أداة جيدة في الدراسات المسحية التي تقوم على تصنيف الأفراد بحسب مستوياتهم العقلية " (أبو سعد، 2009: ص 455)
- بالإضافة إلى هذه المزايا، هناك مزايا أساسية تبدو من خلال مقارنته بالإختبارات جيدة التقنين و التي تستغرق في تطبيقها جهدا ووقتا يبلغ أضعاف ما يستغرقه رسم الرجل، فهي تعطي تقديرات النضج العقلي شديدة القرب بما يقدمه اختبار جودناف (صفوت، 1992: ص12)

- إن العمل المطلوب من المفحوص بسيط، فهو يجذب انتباه الأطفال إليها دون أن يشعر بالخوف أو التهديد في مواقف الاختبار ، كما أن التفائية في رسوم الأطفال تجعل لغة الرسم غنية بالمعاني النفسية ، تتخطى عوائق التعبير اللفظي ، مما يجعل هذا الاختبار أداة جيدة في قياس النمو العقلي ، للأطفال العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة من

صم و متخلفين عقليا ، و ممن لديهم صعوبات النطق و الكلام (أبو سعد ،2009: ص 455)

• يعتبر من المقاييس التي تصلح لإغراض قياس و تشخيص القدرة العقلية للمفحوص و في الوقت نفسه يصلح لأغراض قياس سمات الشخصية و لذا يعتبر من المقاييس الإسقاطية في قياس الشخصية (كوافحة ، 2003، ص162)

• أما في الجزائر فنجد دراسة الباحث مقسم مختار (2001-2002) المعنونة ب: الروائز غير المشبعة ثقافيا واجتماعيا ومدى صلاحيتها لقياس ذكاء الطفل الجزائري - رائز رسم الرجل نموذجا.

7/ نظرية بياجيه في النمو المعرفي أو العقلي cognitive Development:

يرى بياجيه أن النمو المعرفي هو نتيجة طبيعية لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها ذلك الطفل إذ لا يتعلم من خلال هذه الخبرات المباشرة الناجمة عنه فحسب بل أنه يتعلم كيفية التفاعل مع هذه البيئة أيضا وفي عملية التفاعل هذه يلعب عامل العمر دورا هاما من خلال تأثره بعاملين آخرين في غاية الأهمية هما النضج والخبرة (القيسي ،2008:ص218)

أي أنه تحسن إرتقائي منظم للأشكال المعرفية التي تنشأ من تاريخ خبرات الفرد، والسمات العامة لهذا النمو تتخذ صورته المتوالية الثابتة من المراحل (أبو حطب وصادق ،1996:ص196)

أهم المسلمات التي تقوم عليها نظرية بياجيه:

- القدرة على القيام بعمليات تحويل المعلومات التي تستقبل من البيئة وتغيير هذه العمليات بتغيير السن ، ويطلق عليها بياجيه مصطلح البنى أو الخطط العقلية لمعالجة المعلومات ، وهذا هو تعريف الذكاء عند بياجيه.
- يحدث التطور أو النمو المعرفي من خلال الإنتقال من مرحلة العمليات إلى مرحلة جديدة.

- التطور هو علاقة بين الخبرة والنضج. (عبد الهادي، 2000:ص86).

7-1 المصطلحات الرئيسية في نظرية بياجيه:

قبل التعرف على هذه المصطلحات يجب أن نتذكر أن بياجيه بدأ حياته العلمية عالما بيولوجيا ثم تحول إلى دراسة الظواهر النفسية ، ونقل معه بالتالي نفس المفاهيم البيولوجية.

7-1-1 الذكاء l'intelligence: عرف بياجيه الذكاء كما تحدده عدد الفقرات التي يجاب

عليها إجابات صحيحة فيما يسمى إختبارات الذكاء (الزيات، 1995:ص184)

ويرى أن الذكاء يسمح للكائن الحي أن يتصل إيجابيا ببيئته حيث أن كلا من البيئة والكائن الحي في تغير مستمر والتفاعل بين الإثنين يجب أن يتغير هو الآخر تغيرا مستمرا، وأن النشاط العقلي يميل دائما لخلق الظروف المثالية لبقاء الكائن الحي في حالة إتران تحت الظروف القائمة وأن الذكاء بوصفه نشاطا عقليا يتغير عندما ينضج الكائن الحي وعندما يكتسب خبرات جديدة في حياته. وبعبارة أخرى يرى بياجيه أن الذكاء هو "عملية تكيف".

7-1-2 الإستراتيجيات Strategiec:

عرف بياجيه الإستراتيجيات بأنها القدرة الكامنة لدى الفرد وهي الطريقة التي يستطيع الطفل من خلاله أن يتعامل مع المتغيرات البيئية خلال مراحل نموه من أجل حدوث تفاعلات جديدة بينه وبين البيئة، وتتغير هذه الإستراتيجيات تبعا لنضج الطفل وما يكتسبه من الخبرات (الزيات، 1995:ص185)

وتعتبر الإستراتيجيات في غاية الأهمية في نظرية بياجيه حيث يمكن إعتبرها عنصرا هاما في البناء المعرفي للكائن الحي والإستراتيجيات يمكن أن تعبر عن نفسها في السلوك الظاهر وذلك كما في حالة إنعكاس مسك الأشياء ويمكن أن تبقى كامنة وبذلك تعادل التفكير.

7-1-3 الثوابت الوظيفية Functional invariants:

يسمي بياجيه هذه الخصائص الثابتة بالثوابت الوظيفية ويقصد بها الطريقة أو طريقة التعامل مع البيئة (الشيخ، 1990:ص206)، هذه الطريقة واحدة وثابتة سواء في مستوى التكيف البيولوجي أو مستوى التكيف العقلي، ويتمثل هذه الثوابت الوظيفية في ناحيتين

رئيسيتين هما: التنظيم و التكيف ويتضمن التكيف عمليتين هما التمثيل أو الإستيعاب والموائمة أو الملائمة:

أ- **التكيف Adoption**: ويعتبر التكيف الثابت الأول من الثوابت الوظيفية التي أشار إليها بياجيه ويتضمن التكيف عمليتين هما التمثيل و الموائمة:

• **التمثيل Assimilation**: يقول بياجيه " الذكاء هو تمثيل بالدرجة التي يستوعب فيها كل بيانات الخبرة المعينة في إطاره الخاص ومعنى هذا أن العقل يتمثل أو يستوعب الخبرات الجديدة عن طريق التغيير فيها بحيث تلائم البيئة التي تم تكوينها، وتسمى عملية الإستجابة للبيئة طبقا للبناء المعرفي للفرد عملية تمثيل أو إستيعاب، وكمثال: " عندما يكتسب الطفل إستراتيجية الرضاعة والرؤيا ومسك الأشياء" تكون بنيته المعرفية متمثلة في هذه الإستراتيجية ومع تغير البنى المعرفية فإنه يمكت للطفل أن يتمثل المظاهر المختلفة للبيئة الطبيعية (الزيات، 1995:ص185) وهكذا يمكن النظر إلى التمثيل على أنه عملية معرفية لوضع أحداث أو مثيرات جديدة في مخططات موجودة فعلا، ولا يؤدي التمثيل نظريا إلى إرتقاء_تغير_ المخططات، ولكنه يؤثر فيها، ويمكن للفرد أن يشبه المخطط بالبالون ، والتمثيل بعملية إضافة هواء أكثر إلى البالون ، فالبالون (نمو التمثيل) يكبر لكنه لا يغير شكله (الإرتقاء) فالتمثيل جزء من عملية يتكيف بها الفرد معرفيا، وينظم بها بيئته، إن عملية التمثيل تسمح بنمو المخططات وهذا لايعني تغير أو نمو عقلي أو معرفي حيث أن الطفل يعتمد في تمثيل خبراته على الإطار المحدد لما هو مائل في بيئته المعرفية ولذا نلجأ إلى العملية الثانية وهي الموائمة (الرافعي، 2001:ص11)

• **الموائمة Accomodation**: هناك خبرات جديدة لم يمر الفرد بتمثيل لها من قبل ومن ثم فإن الأبتية العقلية الحالية لا بد أن تغير من نفسها لكي يمكن تقبل هذه الخبرات الجديدة، وهذه العملية هي عملية "الموائمة"موائمة الأبنية العقلية الجديدة وا إذا كانا عملية التمثيل وظيفتها المحافظة على الوضع الراهن للبنية العقلية عن طريق تفسير المواقف الجديدة غير المألوفة في ضوء المعارف القديمة، فإن عملية الموائمة تعني تعديلا في بنية العقل

ومعارفه عن العالم حيث يمكن أن يستوعب الخبرات الجديدة ويقول بياجيه في ذلك: ليس ثمة شك في أن الحياة العقلية عملية موائمة مع البيئة، فالتمثيل لا يمكن أن يكون نقياً، لأن الذكاء عن طريق إستيعاب عناصر جديدة في الصورة العامة السابقة يعدل هذه الصور لكي تكيف نفسها مع العناصر الجديدة، أو تحرير المخططات القديمة وبنجم عن كلا العمليتين تعير وارتقاء في البنى التعرفية (المخططات) وتعتبر الموائمة و عن طريق إرتقاء في البنى الفكرية. (الأزربيجاوي، 1991: ص320)

هاتان العمليتان معا (التمثيل والموائمة) تحدثان تكيف العقل مع البنية مع الوقت المعين أثناء عملية النمو، وبواسطتهما تم تعديل البنية العقلية بشكل مستمر لتصبح أكثر فأكثر تعقيدا وهمل بشكل جوهر النمو العقلي أو المعرفي عند الإنسان.

ب_ **التنظيم Organization**: الثابت الوظيفي الثاني الملازم لعملية التكيف والذي يظل موجودا خلال جميع مراحل النمو العقلي هو مايسميه بياجيه بالتنظيم ويعرفه " بأنه الأبنية والتراكيب العقلية، وإن كانت تختلف من مرحلة إلى أخرى فإنها تظل دائما أبنية منطقية فللتنظيم إذن هو ميل مشترك في كل أشكال الحياة لأن تكامل الأبنية الفيزيقية والنفسية، مع بعضها مكونة نظاما أو أبنية ذات مستوى أعلى، والتنظيم لا ينفصل عن التكيف فهما عمليتين متكاملتين، فالتكيف يتعلق بعلاقات الكائن الحي بالبيئة الخارجية ويهدف إلى تحقيق التوازن في هذه العلاقات ، والتنظيم يختص بعلاقات الأعضاء والأبنية الداخلية ببعضها تكون كلا متزنا. (الرافعي، 2001: ص12)

7- 1- 4- الأبنية العقلية Structures:

عبارة عن تمثيلات داخلية لفئة من الأفعال أو أنماط الأداء المتشابهة، فهي تسمح للمرء أن يفعل شيئا داخل الذهن أي تجربة عقلية دون أن يلزم نفسه بالقيام بنشاط ظاهر أو صريح (أبو حطب وصادق، 1996: ص99)

وبعبارة أخرى فإن الأبنية العقلية عبارة عن تنظيمات تظهر خلال أداء العقل لوظائفه وتتغير هذه الأبنية العقلية أثناء النمو الإرتقائي للفرد، ومن ثم فإن شكل التوازن يختلف من

مرحلة لأخرى، ويدخل في تكوين البنية المعرفية أو العقلية ما يسميه بياجيه ب"الصور الإجمالية أو المخططات" ويمكن تعريفها في أبسط صورها بأنها " إستجابة ثابتة لمثير معين على أنها ليست schemes إستجابة بسيطة ، وإنما هي إستجابة معقدة ،تتضمن كلا من العمليات الحسية الحركية والعمليات العقلية المعرفية " (الشيخ،1990:ص213).

7-1-5 التوازن Equilibration:

التوازن هو نجاح الفرد في توظيف إمكانياته مع متطلبات البيئة من حوله أو هو عملية تقدمية ذات تنظيم ذاتي تهدف إلى تكييف الطفل مع بيئته، بحيث تؤدي تدريجياً إلى إكتساب مفهوم المقلوبية الذي يعتبر الخاصية الرئيسية التي تتسم بها البنى المعرفية العليا أو تساوي بين التمثيل (أبو جادو،1998:ص338).

7-2 خصائص الطفل المعرفية:

إهتم بياجيه في علم تكوين المعرفة بدراسة تطور المعرفة والمنطق لدى الطفل، وبدراسته البناءات الذهنية الديناميكية، والتي تنمو وتتكامل عبر مراحل زمنية، حاول بياجيه أن يتتبع المراحل المختلفة لنمو المعرفة أو الذكاء إنطلاقاً من الأشكال المعرفية البسيطة إلى أشكال عليا متكاملة منقبا عن جذور تلك المعرفة، معتمداً في أبحاثه "الطريقة العيادية" وهي تعتمد بدورها على الملاحظة والمقابلة المباشرة، بحيث تراعي فيها العفوية في سلوك الطفل وتصرفاته وسنستعرض بعض خصائص الطفل المعرفية أو العقلية:

1_ الأنوية أو التمرکز حول الذات:

هي حالة ذهنية تمتاز بعدم القدرة على التمييز أو التعريف بين الواقع والخيال، وبين الذات والموضوع، بين الأنا والآخر أو بين الأشياء القائمة في العالم الخارجي، فالطفل لا يعرف الزمان والمكان والسببية القائمة بين الأشياء والظواهر الأخرى، فالطفل ينظر للأمور والمحيط من خلال عالمه الخاص بناءً على مخططاته المعرفية وقدراته العقلية، وتظهر

الأنوية في كلام الطفل و تفكيره وفي إدراكه العالم الخارجي الذي يبقى فالطفل ينظر للأمور المحيطة به من خلال عالمه الخاص مغلفا بالغموض حتى حدود السابعة.

2_ الإحيائيةanimisme:

تعني أن الطفل يعطي الحياة والشعور للأشياء الجامدة والمتحركة، فالشيء الخارجي يبدو له مزودا بالحياة والشعور والقصدية مثلا:المطر كائن حي يسقط على الأرض، وهو يريد ذلك، إيمان طفل بأن الرصيف كان مسعورا لذلك جعلهم يسقطون. (مريم سليم ، 2002: ص 60)

3_ الإصطناعيةartificialisme:

يعتقد الطفل أن الأشياء المصنوعة في الطبيعة من صنع الإنسان فالجبال صنعها إنسان جبار ، ومجرى النهر حفره إنسان قوي، لذلك فإنها تتأثر برغباته وأفعاله.

4_ الواقعيةRéalisme:

إن ملاحظات بياجيه وأبحاثه تدل على أن الطفل يدرك الأشياء عن طريق تأثيرها الظاهر أو نتائجها المحسوسة، ولايربطها بأسبابها الحقيقية، فهو يكتفي بالفعل المحسوس كما هو ويتقبله عفويا دون تحليل أو تفسير معقول، ذلك أن الأنوية تشكل عائقا في طريق فهم الواقع. (مريم سليم، 2002:ص 61)

7-3 مراحل النمو المعرفي أو العقلي عند بياجيه:

ينطلق بياجيه من عدد من الإفتراضات حول النمو، حيث تشكل هذه الإفتراضات الخريطة التي على أساسها يمكن فهم عمليات النمو التي تحدث عند الطفل، وهذه الإفتراضات هي:

- يولد الإنسان وهو مزود ببعض الإستعدادات التي تمكنه من التفاعل مع البيئة.

- تكون مثل هذه الإستعدادات في بداية حياة الطفل مجرد أفعال إنعكاسية ولكنها تصبح قابلة للضبط والسيطرة والتنوع عبر عمليات النمو.
- تشكل المرحلة المفهوم الأساسي لعملية النمو المعرفي لدى الأفراد، ويرى بياجيه أن النمو يسير مضطرب من مرحلة إلى أخرى ، ويتخذ المنحى التكاملي.
- يسيطر الإضطراب من مرحلة سابقة إلى مرحلة لاحقة حسب قانون يشبه قانون التكامل، بمعنى أن الأبنية السابقة تصبح جزءا لا يتجزأ من الأبنية اللاحقة، أي ان المراحل اللاحقة تحتوي ما قبلها ومن هنا لا بد من الإشارة إلى المراحل التي تعرض لها بياجيه عند التحدث عن نظريته المعرفية وهي كالتالي: (أيب وايمان طه، 2015:ص105).

المرحلة الأولى: الذكاء الحسي_حركي (من 0 إلى عامين)

تمتد هذه المرحلة من الولادة إلى نهاية السنة الثانية من العمر وفي هذه المرحلة يستخدم الطفل الأشياء المحسوسة ويتعامل معها حركيا عن طريق اليدين والعضلات حيث يكتسب الطفل الفهم حتى سن الثانية عن طريق الإنطباعات الحسية والأنشطة الحركية، وتتكون هذه المرحلة من ست مراحل هي:

- 1- عند الولادة يحمل الطفل الكثير من القدرات الموروثة التي تؤلف العادات بشكلها البدائي.
- 2- منذ الشهر الأول يبدأ الطفل بمتابعة النظر إلى الأشياء التي تتحرك أمامه وتنتقل العادات الأولية من أغراضها الطبيعية المرتبطة بالأفعال المنعكسة مثل مص ثدي الأم، إلى أغراض ثانوية مثل مص الإبهام أو أي شيء يقع بين يدي الطفل.
- 3- يكتسب الطفل بين 3 و4 أشهر مهارة الربط بين ما يراه وحركة يديه، فيستطيع أن يلتقط ما يراه وينسق بين نظره وحركة يديه، ولكن عند غياب الأشياء عن بصره ينعدم وجودها بالنسبة له.

4- في الشهر التاسع يبدأ الطفل بالتفتيش عن الأشياء المخبأة خلف حاجز، وإيجاد الوسائل التي تمكنه من الوصول إليها ، فإذا خبأنا لعبة تحت غطاء المائدة ، فإنه يرفع الغطاء ليحصل على اللعبة.

5- بعد الشهر العاشر يكتشف الطفل القيمة الواسئلية لبعض الأشياء (العصا) تمكنه من الوصول إلى الأشياء البعيدة عن متناول يده وترتبط تنقلات الطفل بالمفاهيم البيولوجية، خصوصا المجاورة مثل أمام، خلف. (مريم سليم، 2002:ص198،197)

6- في نهاية السنة الثانية يصبح الطفل قادرا على إيجاد الوسائل التي توصله إلى أهدافه في مواقف الحياة العديدة مثلا: للحصول على قطعة الحلوى الموضوعة في مكان عال فإنه يصعد على الكرسي.

فمن خلال إطلاعنا على تطور النمو في هذه المرحلة لاحظنا ظهور الذكاء تدريجيا ووجود البنيات المستقبلية يعمل بها الطفل حسيا قبل أن تصبح بنيات مجردة.

نميز لذكاء الطفل من الولادة حتى السنين الحدود التالية:

- لا يعمل ذكاء الطفل في هذه المرحلة سوى على الأشياء الموجودة في حيز إدراكه البصري، أو على الأشياء التي يكون قد رآها في الحين.
- تتجه أهداف وأعمال الطفل إلى إشباع حاجاته الآنية.
- لا يحمل الذكاء في هذه المرحلة وتمثيلات و صور ذهنية. (يوسف قطامي، 2000:

ص360)

المرحلة الثانية: ما قبل العمليات (من 2 إلى 7 سنوات)

تمتد هذه المرحلة من نهاية السنة الثانية إلى السنة السابعة من عمر الطفل، يبدأ في هذه المرحلة الطفل بإستخدام اللغة الأم، وتتكون لديه الصور العقلية الأولية والتمثيلات الذهنية ،ومعها تتكون المفاهيم الأولية والمفاهيم المقصودة (مريم سليم ، 202 ، ص198)، هنا ليست الأصناف المنطقية التي تخضع للقواعد العادية (إجتماع ، تقاطع، تفريق...) بل هي مفاهيم غير مميزة تعمل بواسطة الإستيعاب الإجمالي، مثال ذلك: يتعرف الطفل إلى

الليمونة من رئية شكلها ولونها وملامستها، إلا أن صنف الليمونة غير معروف بالنسبة إليه، ومن تحليلنا للسلوك الطفل في هذه المرحلة نستطيع أن نلاحظ تكون الفئات بمعناها البدائي (الهر، يموء) (المصباح ، يضيء) ومن الممكن أن نرد إلى هذا العمر جذور الإستنتاج المنطقي، ويستعمل الطفل التشبيه كثيرا في كلامه، وهو يأخذ الأحداث والأشياء منفصلة وبشكل فردي ، أي لا يستطيع وصفها في بنيات متكاملة، كما لا يدرك الطفل في هذه المرحلة مفهوم الإحتفاظ الذي يعني أن الأشياء لا تتغير بتغير منظورها.

- يمارس الطفل مفهوم الإحيائية والذي هو إسقاط للحياة على الجمادات.
- سيادة حالة التمرکز حول الذات ، فهو يعتقد بأنه مركز الكون.
- لا يستطيع إجراء العمليات المنطقية. (أيب و إيمان طه، 2015:ص109)

ومع نهاية سن الرابعة وبداية سن الخامسة يسيطر الإدراك بواسطة الحواس على ذكاء الطفل، ويستطيع المراقب أن يوجه نشاط الطفل في هذه المرحلة بواسطة أسئلة وتمارين متنوعة وأن يتلقى إستجابات الطفل عليها، ومن دراستنا لهذه الإستجابات نستطيع تبيام الأعمال التي يستطيع الطفل تنفيذها، يبدو أن الطفل في هذه المرحلة يرتكز في إستجاباته على إدراكه الحسي المباشر، وهو ينجح تماما في إجراء تصنيفات للأشياء المادية، بحسب السماكة واللون والكبر والشكل، هذه التصنيفات العلمية هي الخلفية الأساسية للأصناف المنطقية التي يتوصل إليها الفرد في مرحلة لاحقة، إلا أن إعتقاد الطفل الكلي لحواسه يمنعه من إجراء تصنيفات من مستوى غير حسي، إذا أن التصنيف الذي يجربه عندئذ ليس تصنيفا منطقيا بالمعنى المتعارف عليه وذلك للأسباب التالية:

- الأصناف الجزئية ليست جميعها منفصلة.
- لا تخضع جميع الأصناف لقاعدة النفي.
- لا يمكن تجميع الأصناف بالتسلسل الترتيبي. (مريم سليم، 2002: ص199)

ومن المفيد أن نلاحظ أن الطفل يبدأ في هذه المرحلة بالإجابة عن السؤال "لماذا؟" إذ أنه يبدأ بالتفتيش عن أسباب حصول ما يراه، وهي خطوة أولى نحو التفكير، غير أن الأسباب

التي يسوقها لتبرير الأحداث تتعلق بخلفيات تآلف أو تنافر الأشياء ويربط بين علاقات الأشياء وخصائصها (الولد أسرع لأنه أصغر ، الباخرة تعوم لأنها كبيرة ...إلخ). (الزغول، الزغول، 2003: ص356)

المرحلة الثالثة: مرحلة العمليات الملموسة (من 7 إلى 11 سنة)

تمتد هذه المرحلة من سن السابعة إلى الحادي عشر، تبدأ في هذه المرحلة العمليات المنطقية الرياضية ولكن هذه العمليات تبقى محصورة في نشاطات الطفل على الوسائل الحسية، ويكتشف الطفل خصائص الأشياء معتمدا على الحدس.

كما يتمكن الطفل من تطبيق الأشياء الملموسة ومقارنتها ، وفيها يستطيع الطفل القيام بالعديد من العمليات المعرفية الحقيقية المرتبطة بالأشياء المادية التي يصادفها ، وفيما يلي أهم خصائص هذه المرحلة:

- تنمو لدى الطفل قدرات الترتيب والتصنيف والتبويب للأشياء.
- ينجح الطفل في عمل إستنتاجات منطقية مرتبطة بالأشياء.
- يطور الطفل مفهوم التعويض حيث يصبح قادرا على إدراك أن النقص في أحد أبعاد شيء يمكن تعويضه من خلال بعد آخر.
- نظرا لقدرة الطفل على التصنيف والترتيب والتسلسل فإنه يبدأ بتكوين المفاهيم المادية.
- يطور مفهوم البقاء والإحتفاظ (بالمادة، الوزن، الطول، الحجم). (أيب و إيمان طه، 2015: ص111)

المرحلة الرابعة: مرحلة العمليات الشكلية أو التفكير المنطقي (من 12 سنة فما فوق...)

تبدأ هذه المرحلة عند الأطفال من عمر 12 سنة فما فوق وفيها يتمكن الطفل من إدراك المفاهيم المجردة، كذلك يدرك الكائن البشري أن الطرائق والعمليات التي كان يستخدمها لفهم المعطيات لم تعد كافية، وأنه بحاجة إلى وسائل ذهنية أخرى، ويتحرر من حدود الواقع المحسوس إلى إدراك النظريات والمبادئ، كما تنمو لديه القدرة على وضع

الفروض وإجراء المحاكمات العقلية والإختبار لهذه الفروض للتأكد من صدقها أو عدمه، كذلك تنمو القدرة لديه على التفكير المنظم والبحث في الأساليب المحتملة لحدوث ظاهرة ما، أيضا تنمو لديه القدرات على التعليل الإستقرائي والذي يتجلى في إستخدام بعض الملاحظات المحددة للوصول إلى تعميمات ومبادئ معينة، تنمو لدى الفرد مفاهيم المساحة والحرارة والسرعة والحجم والكثافة، تتوازن عمليتا التمثيل والموائمة حيث يصل فكر الفرد إلى درجة عالية من التوازن المعرفي (السعدية زروق، 2008 : ص 86)

خلاصة:

وفي الأخير ومن خلال ماتم تناوله في هذا الفصل نستخلص أن موضوع الذكاء شغل علماء النفس منذ ما يقرب من قرن من الزمان، و اختلفوا في تصوره واتفقوا في قياسه، واختلفوا في تعريفه وفي ما قدموا من نظريات عقلية لتوضيح التنظيم العقلي، ولكنهم اتفقوا جميعاً على أن الذكاء صفة عقلية موجودة بمقدار، وأن هذا المقدار يختلف من فرد لآخر ومن جماعة إلى أخرى، وتوصلوا إلى أن ما هو موجود بمقدار يمكن قياسه، ولقد ترتب على اختلاف التصور بعض الاختلاف في مناهج القياس وأساليب التقرير، وللذكاء أهمية بالغة في مجالات الحياة المختلفة.

الفصل الثالث : سيكولوجية الطفل الأصم

تمهيد

1. تعريف الصمم .
2. تصنيف الصمم .
3. أسباب الصمم .
4. تأثير الصمم على جوانب النمو المختلفة .
5. الجهاز السمعي تشريحه ومكوناته .
6. طرق التواصل مع الصمم

خلاصة

تمهيد :

تلعب حاسة السمع دورا مهما وحيويا في حياة الإنسان وبدونها يصبح الفرد سجين عالم من الصمت والسكون، عالم صامت مجهول تغلفه الرهبة والخوف من الأخطار التي تحدق به في المنزل والشارع والمدرسة، عالم خال من الإنفعالات واللغة التي يستشعرها الإنسان من خلال الكلمات والحواس، وعلى الرغم من أهمية جميع الحواس في عملية الإتصال والتعلم والنمو إلا أن حاسة السمع تعتبر أهمها.

وتظهر أهمية حاسة السمع جلية في القرآن الكريم عند حديثه سبحانه وتعالى عن السمع والبصر، حيث قدم سبحانه وتعالى حاسة السمع ويظهر ذلك في قوله تعالى : "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون" (النحل، آية:78) وقوله: "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك عنه مسؤولا"(الإسراء، آية:36).

ومن خلال هذا سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى تعريف الصمم، تصنيف الإعاقة السمعية، أسباب الإعاقة السمعية، تأثير الإعاقة السمعية على جوانب النمو المختلفة ، وطرق تعليم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

1 / تعريف الصمم أو الإعاقة السمعية:

- قبل أن نتطرق إلى تعريف الصمم سنشير أولاً إلى تعريف عام للإعاقة والمعاق .
- **تعريف الإعاقة:** هي الإصابة التي تحد من قدرة الإنسان على ممارسة حياة طبيعية، وقد تكون الإعاقة جزئية أو كلية، في عضو واحد أو أكثر، مؤقتة أو دائمة
 - **تعريف المعاق:** هو الشخص الذي نقصت أهليته الجسمية أو العقلية أو الحسية نتيجة لأسباب خلقية أو مرضية أو تعرضه لحادث ما أدى إلى عجزه عن ممارسة الأنشطة التي يمارسها الشخص العادي من نفس الجنس والعمر في مجتمعه ويحد أيضاً من نموه الطبيعي (سليمان عزوني، 2011:ص80).

1-1 تعريف الصمم :

تعددت التعريفات والآراء حول تعريف الصمم وذلك حسب التوجهات.

- 1-1-1- **التعريف اللغوي للصمم:** يعرف الصمم لغوياً بالمعجمين الوسيط والوجيز الصمم بأنه "صم صمما أي ذهب سمعه".

1-1-2 التعريف الإصطلاحي:

هناك تعريفات عديدة واردة في مختلف المراجع منها العامة والمختصة، وسنعرض أهم هذه التعاريف وهي كالتالي:

- **تعريف مصطفى فهمي:** الصمم أو الإعاقة السمعية هو خلل وظيفي في عملية السمع نتيجة للأمراض أو أي أسباب أخرى يمكن قياسه عن طريق أجهزة طبية ولذلك فهي تعوق إكتساب اللغة بالطريقة العادية (مصطفى فهمي ، 1980:ص65).
- **تعريف عبد العزيز الشخص:** الصمم هو حرمان الشخص الأصم من حاسة السمع منذ ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله حتى مع إستعمال المعينات غير قادر على

سماع الكلام المنطوق ومظطرا إلى إستخدام الإشارة أو لغة الشفاه (عبد العزيز الشخص، 1985:ص363).

- تعريف جابر عبد الحميد وعلاء كفاقي: الصمم هو الغياب الجزئي أو الكلي أو فقدان الكامل لحاسة السمع .

- تعريف رمضان القذافي: الصمم هو فقدان السمع الذي يتعدى 50% عادة، أو عدم القدرة على التعرف على الأصوات في إستخدام الأجهزة السمعية المعينة وبدون اللجوء إلى إستخدام الحواس الأخرى للإتصال بالآخرين .

- تعريف المعجم الطبي: الصمم هو نقص أو إنخفاض أحادي أو ثنائي للسمع مهما كانت الدرجة وتموضعه وهي أيضا تلك الإعاقة التي تعتمد على شدة الفقد السمعي ومقياسه بالديسيبل (larousse , 1982,p: 872)

1-2 تعريف الطفل الأصم:

- تعريف ماجدة عبيد: الطفل الأصم هو الطفل الذي لا يسمع وفقد قدرته على السمع ، ونتيجة لذلك لم يستطع إكتساب اللغة بشكل طبيعي بحيث لا يصبح لديه القدرة على الكلام وفهم اللغة (ماجدة عبيد ، 2000:ص33).

- تعريف عادل الأشول: الأطفال الصم هم الأشخاص الذين يعانون من نقص أو إعاقة في حاستهم السمعية بصورة ملحوظة ، لدرجة أنها تعوق الوظائف السمعية لديهم وبالتالي فإن تلك الحاسة لاتكون الوسيلة الأساسية في تعلم الكلام واللغة لديهم (عادل الأشول ، 1987:ص245).

- تعريف إيسلديك وآخرون Eysseldyke et al : الطفل الأصم هو الشخص الذي يعجز سماعه عند حد معين (70 ديسيبل) عن فهم الكلام عن طريق الأذن وحدها أي بدون إستخدام معينات سمعية (Eysseldyke et al, 1984:15p).

2 / تصنيف الصمم أو الإعاقة السمعية:

يوجد في مجال الإعاقة السمعية عدد غير محدد من التصنيفات التي تختلف عن بعضها البعض باختلاف الأساس الذي يقوم عليه كل تصنيف منها ، حيق يرتبط كل واحد منها بنطاق معين تبذل في إطاره الجهود لمساعدة المعوقين سمعيا ،ويمكننا أن ننظر في هذا الصدد إلى ثلاث أنواع مهمة من التصنيفات وهي كالتالي:

- تصنيف حسب العمر عند الإصابة.

- تصنيف حسب موقع الإصابة.

- تصنيف حسب شدة الإصابة.

2-1 تصنيف حسب العمر عند الإصابة:

بعد تحديد العمر الذي أصيب فيه الطفل بالإعاقة السمعية من المتغيرات الهامة في تحديد الآثار الناجمة عن الإعاقة السمعية، وكذلك في تحديد طرق التواصل المستخدمة في الخدمات التربوية المقدمة ، ونظرا لتأثير العمر عند الإصابة بالإعاقة السمعية، فإنه يمكن أن تصنف على ضوءه إلى إعاقة سمعية ولادية وإعاقة سمعية ما قبل تعلم اللغة وإعاقة سمعية ما بعد تعلم اللغة.

2-1-1 إعاقة سمعية ولادية Congenital: يعني أن الفرد قد يولد وهو ضعيف السمع منذ لحظة ولادته الأولى (العزة ، 2001:ص23).

2-1-2 إعاقة سمعية ما قبل تعلم اللغة prelingual: وهم من ولدوا صما والذين فقدوا قدراتهم السمعية قبل إكتساب اللغة أي ما قبل سن الثالثة، وتتميز هذه الفئة بعدم قدرتها على الكلام وذلك لعدم سماعها اللغة (زينب شقير ، 1999:ص184).

2-1-3 إعاقة سمعية بعد تعلم اللغة postlingual:

وهم من ولدوا عاديين متمتعين بحاسة السمع، ثم أصبحت هذه الحاسة فيما بعد غير وظيفية حيث فقدت قيمتها من الناحية العلمية نتيجة لمرض أو حادث ويعرف هذا النوع من الإعاقة السمعية بالقصور السمعي الطارئ أو المكتسب، وفي هذه الحالة يبدأ الطفل بفقدان القدرات اللغوية التي تكون قد تطورت لديه إذا لم تتقدم له خدمات تأصيلية خاصة (ماجدة عبيد ، 1999:ص37).

2-2 تصنيف من حيث موقع الإصابة:

وهنا يتم تصنيف الإعاقة تبعا لموقع الإصابة، أو الضعف في الأذن إلى إعاقة توصيلية، إعاقة حسية عصبية، إعاقة سمعية مركزية.

2-2-1 الإعاقة السمعية التوصيلية Conductive Hearing: تنتج الإعاقة السمعية التوصيلية عند أي اضطراب في الأذن الخارجية أو الوسطى وذلك لأنه يمنع الموجات أو الطاقة الصوتية إلى الأذن الداخلية لذلك فالحد الأقصى للضعف السمعي الناتج عن الإعاقة السمعية التوصيلية هو (60 ديسيبل) تؤثر على القوقعة مباشرة وتتخطى الأذن الوسطى (جمال الخطيب، 1998:ص29-33).

ولكي نمنع حدوث مثل هانا الصمم يمكن علاجه طبيا وجراحيا، والإهمال في العلاج المبكر يؤدي إلى إلتهابات في الأذن الوسطى تؤدي إلى الصمم العصبي، نتيجة إنتشارها في الأذن الداخلية أو المخ (ماجدة عبيد ، 2000:ص42).

2-2-2 الإعاقة السمعية الحسية العصبية: Sensorineural Hearing loss وتشير إلى الإعاقة السمعية الناتجة عن خلل في الأذن الداخلية ، أو العصب السمعي (أبو النصر ، 2005:ص74).

تنتج عن مرض في الأذن الداخلية أو العصب السمعي أو مراكز السمع العليا وهذا النوع عادة ماتصاحبه إعاقة الكلام أو عدم القدرة على الكلام وذلك إذا ماحدث منذ الولادة أو في الطفولة قبل سن فهم اللغة (زينب شقير، 1999: ص182).

ومن الصفات المميزة للضعف السمعي الحسي العصبي الناجم عن اضطراب القوقعة:

- اضطراب نغمات الصوت .
- إزدیاد شدة الصوت بشكل غير طبيعي (جمال الخطيب ، 1998: ص30).

2-2-3 الإعاقة السمعية المركزية أو الداخلية : Central Hearing loss تكمن المشكلة في التفسير الخاطئ لما يسمعه الإنسان بالرغم من أن حاسة السمع قد تكون طبيعية والمشكلة تكون في توصيل السوائل العصبية من جذع الدماغ إلى القشرة السمعية الموجودة في الفص الصدغي في الدماغ وذلك نتيجة وجود أورام أو تلف دماغي المعطيات السمعية في هذا النوع تكون ذات فائدة محدودة (العزة، 2001:ص25).

2-2-4 الإعاقة السمعية المختلطة: Mixed Hearing loss تكون الإعاقة السمعية المختلطة إذا كان الشخص يعاني من إعاقة توصيلية وإعاقة حسية عصبية في الوقت نفسه وفي هذه الحالة قد تكون هناك فجوة كبيرة في التوصيل الهوائي والتوصيل العظمي للموجات الصوتية (جمال الخطيب، 1997: ص36).

2-3 تصنيف من حيث شدة فقدان السمع:

2-3-1 الإعاقة السمعية البسيطة جدا: ويتراوح فقدان السمع ما بين (27 - 40) ديسيبل، وأهم مايميز هذه الإعاقة لدى صاحبها صعوبة سماع الكلام الخافت أو عن بعد، أو التمييز بين الأصوات (العزة، 2001: ص25).

2-3-2 **الإعاقة السمعية البسيطة:** وتتراوح شدة فقدان السمع هنا بين (41 - 55) ديسيبل، والشخص الذي لديه هذا المستوى من فقدان السمع لا يستطيع السمع جيدا إلا إذا كان الصوت عاليا (كمال، 2007: ص127).

2-3-3 **الإعاقة السمعية المتوسطة:** يتراوح فيها فقدان السمع بين (56 - 70) ديسيبل، ولا يستطيع الشخص فهم المحادثة إلا إذا كانت بصوت ويواجه صعوبات كبيرة في المناقشات الصفية الجميلة، وقد يعاني من إضطرابات كلامية ولغوية، وقد تكون الذخيرة اللفظية محدودة (جمال الخطيب، 1998: ص34).

2-3-4 **الإعاقة السمعية الشديدة:** يتراوح فقدان السمع في هذه الحالة بين (70 - 90) ديسيبل، وصاحب هذه الإعاقة لا يستطيع سماع حتى الأصوات العالية ويعاني من إضطراب في اللغة والكلام (العزة، 2001: ص26).

2-3-5 **الإعاقة السمعية الشديدة جدا:** وفيها يتراوح فقدان السمع لدى المعاق أكثر من (90) ديسيبل، وفي هاذا النوع يعتمد الشخص على حاسة البصر أكثر من السمع يعاني من ضعف واضح في الكلام واللغة. (أبو النصر، 2005: ص75).

وهناك عدة أشكال لهذا التصنيف نذكرها على النحو التالي:

• تصنيف كاتز وآخرون **Katz et al** : حيث صنف الإعاقة السمعية كالاتي:

0-24 ديسيبل عادي السمع.

24-39 ديسيبل متوسط الفقدان وقد تكون لديه صعوبة في الفهم والكلام.

40-54 ديسيبل شديد الفقدان وتتنوع لديه الصعوبات والمشكلات الكلامية.

55-69 ديسيبل شديد جدا في فقدانه للسمع ولديه صعوبة حادة في فهم الكلام .

70-89 ديسيبيل فقدان سمعي حاد ولديه صعوبة شديدة في الكلام ودائماً يستخدم المعين السمعي وغيره.

90 ديسيبيل فأكثر فقدان سمعي عميق يعتمد بشكل كلي على الإشارة لأنه حتى مع إستعمال المعينات السمعية يعجز عن فهم الكلام (Katz et al,1997:25- 26 p) .

• تصنيف منظمة الصحة العالمية وجاري Garing وتوركنوجتون وآخر Turkington

et al ويتفقون على التصنيف التالي:

-فقدان تام 100 ديسيبيل.

-ضعف عميق أكثر من 91 ديسيبيل.

- ضعف شديد 70 - 69 ديسيبيل.

- ضعف متوسط 69 - 56 ديسيبيل.

- ضعف معتدل 41 - 55 ديسيبيل.

-ضعف خفيف 25 - 40 ديسيبيل. (Turkingten et al ,2000; 17p).

الجدول رقم(01) يوضّح درجات فقدان السمع لدى MIRLK

الدرجة بالديسبيل	نوع السمع	مستوى السمع
26- 5	طبيعي	سمع طبيعي
40- 27	ضعف طفيف	صعوبة في السمع
55- 41	ضعف خفيف	صعوبة في السمع
70- 56	ضعف متوسط	صعوبة في السمع
90- 71	ضعف شديد	صعوبة حادة في السمع
90 فأكثر	ضعف سمعي عميق	صمم

(عزوني سليمان، 2010: ص124).

3 / أسباب الإعاقة السمعية :

بالرغم من التقدم العلمي والطبي الكبير في النصف التالي من القرن العشرين فإن عملية تحديد أسباب الإعاقة السمعية لاتزال صعبة بالنسبة لبعض الحالات، إلا أنها في معظم الحالات أمكن التوصل إلى أسباب الإعاقة. ويمكن حصر أسباب الإعاقة فيما يلي :

3-1 الأسباب الوراثية: حيث تشير الدراسات إلى أن نحو 50% من حالات الإعاقة السمعية تعزى لأسباب وراثية والمرض هنا ينتقل إلى الجنين عن طريق الجينات الحاملة للمرض من الأم أو الأب أو الأجداد، وقد لا يكون المرض ظاهرا في الأقارب الحاليين من الأسرة (حسن سليمان، 1994: ص 166).

ويساعد زواج الأقارب على الإصابة بالإعاقة خاصة التي ينتشر بها الصمم، وفي دراسة قامت بها الإدارة العاملة للتأهيل الإجتماعي للمعوقين عند العلاقة بين قرابة الوالدين وبين وجود حالات سمعية متكررة في الأسرة الواحدة، وتوصلت الدراسة إلى أن زواج الأقارب يزيد احتمالية الإصابة بالإعاقة السمعية لدى الأطفال (الإدارة العامة للتأهيل الإجتماعي للمعوقين، 1994: ص190).

ويكون الصمم الناتجة عن أسباب وراثية حادة غير قابلة للعلاج حيث تكون هذه الحالات مزدوجة أي تصيب الأذنين وتتضمن عيوب حسية عصبية في نفس الوقت.

وليس هناك شك في أن ما يحدث قبل الولادة من مؤثرات يعتبر من الأسباب المحتملة للإصابة بفقدان السمع ولكن دورها غير مؤكد وذكر هال وآخرون Hall et al أن السبب الحقيقي في حوالي نصف الحالات الموجودة مازال مجهولا تماما، ولكن معظم هذه الحالات تعود أسبابها إلى الإضطرابات الوراثية.

3-2 عوامل الولادة:

وتمثل كل مايمكن أن يتعرض له الطفل بعد مولده، وخلال طفولته ومراهقته ورشده، ومن عوامل ومتغيرات تؤثر سلبا على جهازه السمعي بشكل معين وبدرجة معينة، وتعرضه بالتالي إلى فقدان السمع سواء كان ذلك كلياً أو جزئياً. (عزوني سليمان، 2011: ص77).

3-3 أمراض الطفولة:

تعتبر أمراض التي تصيب الأطفال من أكثر الأسباب شيوعيا في حدوث الضعف السمعي بالرغم من انخفاض هذه الأعراض بشكل ملحوظ في هذا القرن، ومن بين هذه الأمراض الحصبة الألمانية، النكاف، الإنفلونزا، حمى التيفوئيد والحمى القرمزية، حيث أنها جميعا ترتبط بالفقدان السمعي.

3-4 أسباب حموية:

متعلقة بالحمى أو فيروس الحصبة الألمانية، وهو فيروس معدي يمكن أن يصيب الأم في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.

3-5 تعاطي بعض الأدوية السامة:

قد تتجم الإعاقة السمعية عن التسمم بالعقاقير التي يتناولها الطفل نفسه.

3-6 إلتهاب السحايا:

تعتبر إلتهاب أغشية السحايا من الأسباب الرئيسية في حدوث الإعاقة، إذ تهاجم البكتيريا أو الفيروسات الأذن الداخلية.

3-7 الكبر والشيخوخة:

حيث اثبتت الدراسات أن التقدم في السن ينجر عنه تغليظ الطبلة وتباطؤ حركات العظيماات ونقص عدد الخلايا. (عزوني سليمان، 2011: ص77-78).

4 / تأثير الإعاقة السمعية على جوانب النمو المخلفة:

4-1 تأثيرها على النمو اللغوي:

يذكر شاكر قنديل 1995 أن من أخطر ما يترتب على الصمم أو ضعف السمع هو فقدان الفرد لقدرته على النطق والكلام، فالأصم لا ينطق الكلمات لأنه لا يسمعها، وهو لا يستطيع تصحيح الأصوات التي تصل إليه لأنه لا يسمع أصوات الآخرين (شاكر قنديل، 1995: ص 02).

ويذكر جاكسون عددا من خصائص التركيب الصوني لضعاف السمع وهو:

- إستهلاك أكثر للهواء.
 - إيقاع بطيء للعبارات، وصوت ضعيف .
 - حذف أو إستبدال أو تحرير المقاطع التي لاتعتمد وقفات أثناء الكلام.
 - إزدياد الرنين الأنفي مما يؤثر على عملية النطق.
 - زيادة المدة الزمنية في نطق المقاطع من 3 إلى 4 مرات زيادة على الكلام العادي.
- كما أكد يونس مصري حنوه على أن أهم آثار الإعاقة السمعية هي ضعف أو إنعدام القدرة على التخاطب اللفظي نتيجة الفقر الكبير الذي يعاني منه الأصم (أحمد يونس ومصري حنوه، 1991: ص 19).

4-2 تأثيرها على النمو العقلي:

فعلى الجانب الأول يعتبر بنتر pinnter أول من أشار إلى علاقة الحرمان الحسي بمختلف القدرات العقلية للأصم، حيث توصلت دراسة إلى أن مستوى القدرات العقلية للمعاق سمعيا في الصغر تكون أقل منها لدى الطفل العادي، ويعلل ذلك بأن الأمراض المسببة لحدوث الإعاقة السمعية أثرت على المخ وبالتالي سببت التخلف العقلي (فتحي عبد الرحيم، 1990: ص 292).

وعلى الجانب الآخر ذكر مندل وفيرنون أن نحو 50 دراسة مقارنة أجريت على مستويات الذكاء بين ضعاف السمع والأصم وأثبتت الإحصائيات من هذه الدراسات أن ضعف السمع في حد ذاته لا يؤثر على نسبة الذكاء، وذلك على الأختبارات الأدائية، إلا أن هناك نوعيات معينة من بين فئات الضعف السمعي يتواجد بها خلل أو عطب على الجهاز العصبي بالإضافة إلى الضعف السمعي وتكثر في هؤلاء نسبة الضعف الفكري، مما يدل على أن الإصابة الدماغية هي التي تكمن وراء التخلف العقلي وليس الضعف السمعي (مندل وفيرنون، مترجم، 197 : ص 157-160).

وكذلك فقد توصل روزنستين إلى أنه لا توجد إختلافات جوهرية بين الأطفال ضعاف السمع والعادين في القدرات العقلية ويقى بأن الأطفال قادرين على الإنخراط في السلوك المعرفي، ولكن ينبغي تعرضهم لخبرات لغوية أكثر (أحمد يونس ومصري حنوة، 1991:ص120).

4-3 تأثيره على النمو الشخصي والإجتماعي:

الطفل الأصم أو ضعيف السمع ظاهرة لها خصوصياتها مقارنة بمن سواه من الأفراد فئات ذي الحاجات الخاصة إنه يبدو شخصا عاديا في مظهره الخارجي ونقص قدرته على السمع أو فقدها لا يلفت النظر، إنه الصامت أبدا والجميع حوله يتكلمون، إنه يعيش بين الناس وليس معهم، إنه يعيش وحدة مطلقة بعيدا عن الناس وهو في وسطهم معقود اللسان، معقول القدرة، مقطوع الصلات، مكبوت الإنفعالات، محبوس المشاعر، إنه الحاضر الغائب، إنه الأصم إنه أكثر من مشكلة واحدة في شخص واحد في أمس الحاجة للفهم وللمساعدة والرعاية (شاكر قنديل، 1995:ص03).

4-4 تأثيرها على النمو النفسي:

كما أكدت الكثير من البحوث أن الصمم يتولد عنه صراعات ومشاكل نفسية عديدة خصوصا عند إتصال الطفل بالمحيط أو أثناء الإكتسابات المختلفة كاللغة فكل إعاقة سمعية لها إنعكاس على المستوى النفسي هذا الإنعكاس يزداد كلما زادت درجة الصمم عند الطفل، فهم لا يستطيعون سماع الأغاني أثناء النوم التي تدرب السمع فقط بل تعمل على طمأنة الطفل وإشعاره بالأمان والسعادة وبالتالي تخلق نوع من الثقة بالنفس، والشيء الملاحظ أيضا أن الطفل عند بكائه يتمكن من الرجوع إلى حالة الهدوء بمجرد سماع صوت أمه أو صوت لعبة يحبها بحيث أن هذه المنبهات الصوتية تهدأ من اضطراب الطفل، كما أنه لا يمكنه الشعور أو سماع شخص إلا إذا كان في مجاله البصري، هنا نفهم تلك القطيعة التي تحد بينه وبين العالم الخارجي. (شاكر قنديل، 1995: ص 03).

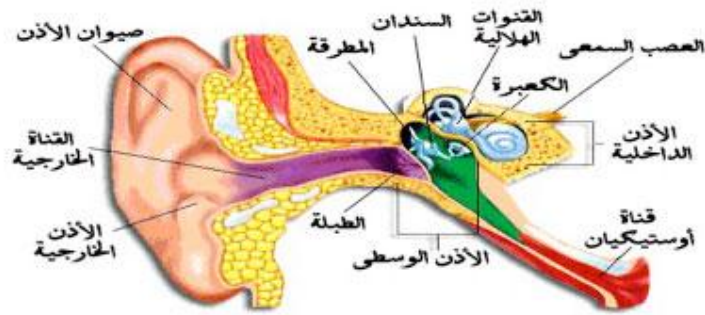
4-5 تأثيرها على النمو المعرفي:

لقد أكدت نتائج الدراسات التي قام بها farrant على أن الأطفال ضعاف السمع يتأخرون في الإختبارات التي تتضمن عامل الفهم الشفهي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتؤكد الدراسات المرتبطة بالمجال التعليمي للطفل الأصم أن متوسط تأخر الطفل يتراوح ما بين 3 و 4 سنوات على الأقل بينما الأصم جزئيا يبلغ متوسط تأخره التعليمي من عام ونصف إلى عامين عن المستوى الأساسي للطفل في نفس المرحلة. وهذا التأخر يؤخر إكتسابه وينقص من التحفيزات والتنبيهات لدى الطفل من جهة ومن جهة أخرى لصعوبة اكتساب بعض القدرات العقلية خاصة تلك التي تتطلب اللغة عند الطفل كي يتم إكتسابها. كما أنه محروم من وظيفة اللغة فهو يجد صعوبة في القيام بالعمليات العقلية التي تتطلب التجريد والتمثيل الذهني وهذا التأخر في القدرات يولد عنده الشعور بالنقص.

كل هذا يؤدي إلى إساءة الطفل لذاته وتقديره السلبي لها لأن إعاقته تمنعه من المشاركة الإيجابية الفعالة مع من حوله، لذلك كقيرا مانجده يتجاهل الآخرين ومشاعرهم

لإساءتهم فهم تصرفاته، فالأصم يظهر درجة عالية من التمرکز حول الذات هذا ما اكدته meadow سنة 1980 لكن هذا التمرکز والإنطواء ليس رفضاً للتبادل والإتصال من طرف الطفل الأصم لأنه يريد دائماً التفاعل لتعويض نقصه و إنما عدم قدرة الآخرين على فهمه مما يولد عنده الإنعزال عن الوسط المتكلم والميل للفاعل مع أشخاص يعانون ما يعاني منه. (أبيب عبد الله وإيمان طه، 2005:ص53، 47).

5 / الجهاز السمعي تشريحه ومكوناته:

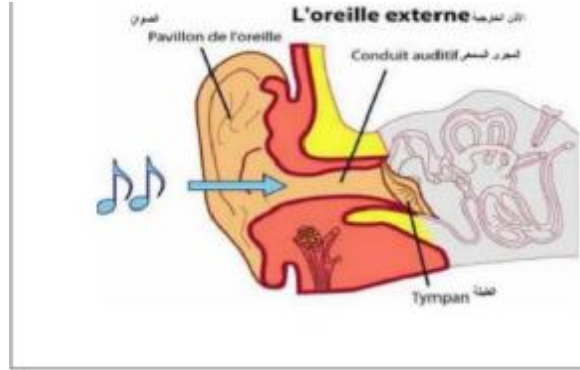


بيمارستان
www.bimarstan.com

(عزوني سليمان، 2010: ص115).

يعتبر الجهاز السمعي الإنساني من أعظم أجهزة الجسم تعقيداً، تركيباً وتنظيماً، فهو يلتقط إشارات من البيئة المحيطة به ويحولها إلى أصوات مفهومة ذات معاني ومدلولات. فالأذن تعتبر العضو الأساسي لتأمين حاسة السمع، فهي عضو قابل لالتقاط الذبذبات والاهتزازات الفيزيائية الخارجية المنبعثة من مصادر البيئة ونقلها إلى الأذن الداخلية عبر القناة السمعية، ومن هناك تنتقل الاهتزازات عن طريق العصب السمعي إلى الدماغ فيتم إدراك الأصوات والإحساس بها وبالتالي يمكن تقسيم الجهاز السمعي من الناحية العضوية إلى جزئين أساسيين:

5-1 الجهاز السمي الخارجي :



(عزوني سليمان، 2010: ص 120).

ويتكون بدوره من ثلاث أجزاء هي:

5-1-1 الأذن الخارجية: فهي تتكون من صوان الأذن (oreille de pavillon)، والقناة السمعية الخارجية ويسمى أيضاً الصماخ (meatus)، الذي يهتز بطبلة الأذن (tympan) التي تقوم باهتزازات تحت تأثير الصوت (بدر الدين كمال عبده. محمد السيد حلاوة، 2001، 104).

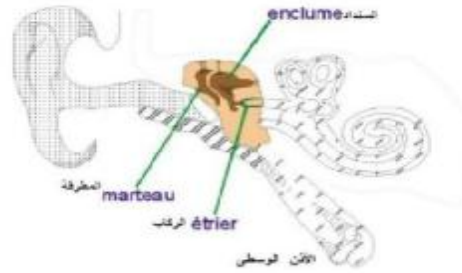
5-1-1-1 الصوان : هو الجزء الغضروفي الخارجي الثابت أي الجزء الظاهر من الأذن يقوم الصوان بالنقاط الأصوات وتحديد اتجاهها، والوظيفة الأساسية للصوان هي تقوية الصوت وتركيزه والمساعدة على تحديد مصدره كما أنه يوجه الموجات الصوتية تجاه الطبلة tympan مما يجعلها تهتز لهذه الموجات. (عصام نور الدين، 1992، 195).

5-1-1-2 الصماخ أو القناة السمعية الخارجية (coduit auditif externe): هو الجزء الممتد من الصوان إلى طبلة الأذن ويبلغ طوله 25 ملم وقطره من 4-7 ملم، ويوجد في هذا الممر بعض الشعيرات التي تقوم بإفراز الغدد الموجودة في جدارها، وكليهما يقومان بحماية باطن الأذن ويعتبر تعرج هذا الممر ذو فائدة مزدوجة :

- يمنع المؤثرات الخارجية بأن تصل إلى الأذن الوسطى مباشرة .

- ويؤثر من ناحية أخرى بتجويفه في كمية الصوت إذ أنه يقوم بوظيفة غرفة الرنين إذ تتضخم ذبذبات الصوت التي تتراوح ما بين 2000-5000 هرتز إلى الضعف تقريبا وقد تصل إلى أربعة أضعاف ، لأن طبيعة الموجة الصوتية تكون انتشارية أنها لا تدخل كلها إلى الأذن بل تنتشر في الجو ولا ينتهي منها إلى استيعاب الأذن سوى نسبة ضئيلة جدا ، تتولى أجزاء الأذن تضخيمها وتهيتها للإدراك ، وقد أكدت البحوث الفيزيائية أن الكمية المستوعبة من الصوت قد لا تزيد على واحد بالمائة من الموجة المسموحة أما باقي الصوت فيرتد إلى خارج الأذن وينتشر في الهواء (عصام نور الدين، 1992، 169).

5- 1- 2 الأذن الوسطى: l'oreille moyenne



(عزوني سليمان، 2010، :ص118)

هي عبارة عن فراغ صغير مضغوط ومليء بالهواء الذي يصل إليه من خلف الأنف واللوزتين مارا بقناة أستاكيوس ، وتحتوي الأذن الوسطى على عظيمات صغيرة وهي على التوالي :

- المطرقة (Marteau).
- الشداد (Enclume).
- الركاب (étrier).

وتتصل هذه العظيّمات ببعضها بواسطة أحزمة ليفية داخل حيز الأذن الوسطى حيث تتصل عظيمة المطرقة بطبلة الأذن من ناحية، وتتصل من الناحية الأخرى بالشداد ثم الركاب وعندما تهتز طبلة الأذن تحت تأثير الموجات الصوتية التي تقع عليها تهتز تبعاً لذلك العظيّمات الموجودة في الأذن الوسطى، ثم تنتقل الموجة الصوتية من خلال الركاب إلى نافذة الأذن الداخلية التي هي عبارة عن فتحة في القوقعة تسمى بالنافذة البيضاوية، la fenêtre ovale كما توجد عضلة صغيرة متصلة بعظمة الركاب تنقبض بطريقة آلية عندما تزداد شدة الصوت عن قوة تحمل الأذن الداخلية. (ماجدة السيد عبيد، 2000: ص22).

وهذه العظيّمات الثلاث صغيرة جداً ودقيقة للغاية وبالتالي فإن تركيبها حساس جداً، وأي ضربة على الأذن قد تؤدي إلى إتلاف تركيبية هذه العظيّمات أو خلخلتها مما يسبب الصم المؤكد، وهذا ما يؤكد لنا ضرورة عدم ضرب الأطفال على آذانهم. ويتصل تجويف الأذن الوسطى بالبلعوم الأنفي عن طريق قناة أستاكيوس وتكون هذه القناة مغلقة عادة ولكن يمكن فتحها بحركة الابتلاع أو السعال أما وظيفتها فهي الحفاظ على توازن ضغط الهواء داخل الأذن الوسطى مع ضغط الهواء الخارجي. (ماجدة السيد عبيد، 2000: ص23).

أمّا الشباك العلوي البيضاوي والشباك السفلي الدائري فإن كلا من هاتين الفتحتين مغطاة بغشاء وتصلان الأذن الوسطى المليئة بالهواء بالأذن الداخلية المليئة بالسائل، فتدخل عظيمة العظم الركابي داخل الفتحة البيضاوية بواسطة الوتر العضلي المستدير وعندما يهتز العظم الركابي نتيجة اهتزازات تحدث في غشاء الطبلة يقوم بنقل هذه الاهتزازات عن طريق الفتحة البيضاوية فتقع قوة ضغط على غشاء الفتحة البيضاوية فيندفع إلى دهليز الأذن، وينتج عن ذلك ضغط السائل في هذا الدهليز وحيث أن السائل لا يضغط لذلك يقع ضغط معاكس على غشاء الفتحة الدائرية فيندفع الغشاء بدوره إلى الأمام داخل الأذن الوسطى فيفسخ المجال للسائل ليتحرك (ماجدة السيد عبيد، 2000: ص23).

5-1-3 الأذن الداخلية :



(عزوني سليمان، 2010، ص: 121).

وهي تقع بداخل جزء من عظام الصدغ المسمى العظمة الصخري وسميت بذلك لأنها من أشد عظام الجسم صلابة ، وتعتبر الأذن الداخلية من أعقد أجزاء الجهاز السمعي فهي تبدو في شكلها المتعرج كما لو كانت شبكة من الممرات المعقدة لذا فإنها أحيانا تسمى بالمناهة (Labyrinthe) التي تنقسم إلى قسمين:

القسم الداخلي ويسمى المناهة الغشائية.

القسم الخارجي ويسمى المناهة العظيمة.

كما تحتوي على سائلين:

- داخلي الذي يشغل التجويف الداخلي للمناهة الغشائية.

- خارجي يشغل الفراغ الموجود بين المناهة الغشائية والعظيمة.

ويمكن تقسيم الأذن الداخلية من الناحية الوظيفية إلى جزئين: الجزء الأمامي منها يسمى القوقعة أو الحلزوني ويختص بحاسة السمع وتزويد الفرد بالكفاءة والقدرة السمعية أما الجزء الخلفي فإنه يساعد الفرد على حفظ توازن جسمه وحركة رأسه، وهناك قسمين رئيسيين في الأذن الداخلية: (عزوني سليمان، 2010، ص 123-124).

5-1-3-1-1 دهليز الأذن أو الجهاز الدهليزي:

يتكون من تجويفين، قريبة (utricule) وكيس ومن ثلاث قنوات هلالية (نصف دائرية) (les circulaire semi canaux) تحتوي هذه القنوات على سائل دهليزي وخلايا شعيرية متصلة بالعصب الدهليز

5-1-3-2-1 الجهاز السمعي الرئيسي:

ويتكون على الأخص من القوقعة يبلغ طولها ما بين 25-300 مم وهو مليء بالسائل l'endolympe وملفوف حول نفسه في حول دورتين ويحتوي على آلاف الخلايا المجهرية المتصلة بالعصب القوقعي السمعي كما نجد داخل القوقعة عضو قشري، إلى العصب الدهليزي والعصب القوقعي ليعطيان العصب السمعي أين يتحول الضغط السائلي إلى دفعات كهروبيائية وبالتالي تنتقل الأصوات المتجمعة في الأذن الخارجية عبر الصماخ إلى الغشاء الطبلي حيث تتحول إلى ذبذبات إلى القوقعة بواسطة عظيمات السمع وهنا تعمل ملايين خلايا المجهرية على تحويل الذبذبات إلى إشارات كهروبيائية عصبية تنقلها نهايات العصب

السمعي إلى الدماغ عبر ألياف عصبية الذي يدركها ويفسرها ، حيث تحتوي كل أذن على 3000 ليف عصبي (السعدية زروق، 2008: ص 107)

5-1-3-3-1 الجهاز السمعي العصبي :

يتكون من الممرات العصبية الموجودة في المخ ففي هذا الجزء من الأذن نميز الأصوات وإدراكها ويتم ذلك أولاً في الأذن الداخلية داخل القوقعة ، وعندما تصل الموجات الصوتية إليها فإنها تهتز شعيرات الخلايا السمعية وعند ذلك يتم تحليلها طبقاً لتردداتها (جمال الخطيب، 1998: ص 24_25).

5-2 وظائف الأذن :

للأذن وظيفتين رئيسيتين وهي:

5-2-1 آلية السمع (إرسال ، إدراك الأصوات):

يتم انتقال الصوت على الأذن الداخلية بواسطة الهواء حيث يؤثر الصوت في جزئيات الهواء فيجعلها تهتز وتتخلل الأذن، ثم تنتقل هذه الإهتزازات الصوتية إلى طبلة الأذن فتتهتز بدورها طبقا لتخلخل وتضاغط الموجات الصوتية، ونظرا لاتصال المطرقة بغشاء الطبلة الأذن فإنها تتحرك مع الطبلة وهذه الحركة تنتقل بدورها إلى الشداد ثم الركاب بحيث تعمل كلها في وقت واحد كأنها روافع وعندما يتحرك الركاب داخت القوقعة فانه يحدث حركة في الليف المحيط بقناة القوقعة بحيث تصل هذه الحركة الى الليف الداخلي فتتهتز شعيرات الخلايا السمعية وتقوم الأذن الوسطى بواسطة غشاء الطبلة و العظيمات الثلاث على تقوية شدة الصوت حوالي 20 مرة. ويتداخل القوقعة تميز وإدراك الأصوات حيث عندما تصل الموجات الصوتية إليها تهتز شعيرات الخلايا السمعية وعند ذلك يتم تحليلها طبقا لتردداتها وهذه الخلايا مقسمة إلى مجموعات بحيث تختص كل مجموعة باستقبال موجات صوتية معينة فبعضها يستقبل الموجات ذات التردد العالي وبعضها يستقبل الموجات ذات التردد المنخفض وكما أن هذه الخلايا متصلة بالعصب السمعي الثامن لذا فإن الصوت ينتقل عبره إلى المركز السمعي بتمييز وتحليل الأصوات طبقا لتردداتها. (زروق السعدية، 2008، ص109).

5-2-2 التوازن (إدراك الوضعيات وحركات الرأس):

إن هذه العملية ضرورية جدا في التوازن الذي على الفرد أن يشعر بها في جميع المواقف تحدث هذه الوظيفة في الجهاز الدهليزي الذي يحتوي على تجويفين والقنوات الهلالية التي تحتوي بدورها على سائل وخلايا شعيرية، وهذه الأخيرة حساسة لنقل ووضعيات

القنوات، مثلا إذا كان الرأس في وضعية غير مألوفة يتحرك السائل فيتولد ضغط الذي بدوره يحرك الخلايا الشعيرية، وبالتالي ترسل رسالة عصبية عبر العصب الدهليزي إلى المراكز العصبية الخاصة بالتوازن ، فتصحح وضعية الرأس. (السعدية رزوق، 2008: ص110).

6 / طرق التواصل (communication):

التواصل هي عملية تبادل الأفكار والمعلومات وهي عملية نشيطة تشتمل على استقبال الرسائل وتفسيرها، وينبغي على كل من المرسل والمستقبل أن ينتبه إلى حاجات الآخر لكي يتم تواصل الرسالة بفعالية، ومن الوسائل الرئيسية للتواصل نجد الكلام واللغة كذلك تدخل أبعاد غير لغوية كالإيماءات ووضع الجسم والمسافة الجسمية والتواصل العيني.... الخ. (القريظ، 2001: ص 80).

لذلك فقد شهد تاريخ التربية الخاصة للطلاب المعوقين سمعيا اهتماما كبيرا للتنمية قدرتهم على التواصل، وتتمثل الطرق المستخدمة في ذلك كالاتي:

- طرق التواصل الشفهي
- طرق التواصل اليدوي.
- طرق التواصل الكلي .

لكن قبل أن نستعرض هذه الطرق بطريقة مفصلة نقدم ملخصا صغيرا حول النبذة التاريخية لهذه الطرق. كانت المجتمعات الإغريقية والرومانية تدع إلى التخلص من المعاقين سمعيا كغيرهم من المعاقين لأنهم غير قادرين على التعلم والكلام كالأخرين، وفي القرن السادس قبل الميلاد دعت الطقوس إلى تحريم لعن المعاقين ومساعدتهم كما قام الباحث (بيترو كاستر) بتعليم المعاقين سمعيا الكتابة والنطق والأبجدية اليدوية والإشارات، كما نشر الباحث (كاردينو) دراسات متنوعة عن أسس التعليم بالطريقة الشفهية والأبجدية اليدوية أمّا الإسباني (بيدرو بونيه دي ليون) Deleon et Pedro فقد وضع عام 1584م مشروعاً

للأبجدية، حيث كان كل حرف يمثل بموضع معين لأصابع اليد: إذ يتعلم الطلاب القراءة والعد بواسطة الأبجدية، وكان لمحاولته أثرها الفعال في تعليم المعوقين سمعياً بالطريقة الشفهية، ولقد كان لهذه الجهود الفردية فعاليتها في تقديم العون التربوي للمعاقين سمعياً كما شاركت هذه المحاولات في وضع الأسس الأولى لتعليم قراءة الشفاه على أصول علمية واضحة ومدرسة. وفي القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر برز عدة علماء منهم (دي لابييه Delapaix الذي أنشأ مؤسسة تعليمية للصم عام 1755م تعرف الآن بالمعهد الأهلي للصم، وكان لهذا العالم الفضل الكبير في إعطاء المعوقين سمعياً الحق في التعليم، وقد ابتكر عدة إشارات جديدة مزجها مع الكلام والكتابة واستخدام الاتجاه الشفهي والتركيب في تطوير لغة الشارة عندهم، وعرفت طريقته بطريقة (التعلم الصامت للمعوقين سمعياً) وهي مزيج من إشارات تلاميذه والإشارات التي ابتكرها، وقد بدأ التعليم لتلاميذه بالكتابة أولاً للكلمات ثم الجمل وبعدها استخدام التراكيب القواعدية (زروق السعدية، 2008: ص212).

كذلك أسس صاموئيل هانيك عام 1778م أول مؤسسة تعليمية للمعوقين سمعياً في ألمانيا فكان يتبع في أول الأمر طريقة لتعليم اللغة المكتوبة، ثم تعلم الكلام بعد ذلك، وبعدها اتبع طريقة عكسية إذ يبتدئ بتعليم الكلام ثم الكتابة، استخدام طريقة قراءة الشفاه في تعليم المعوقين سمعياً وفي بريطانيا أسس (بريدود) مدرسة للمعاقين سمعياً عام 1960م واتبع الطريقة الشفهية في تعليم هذه الفئة Oral Méthode فأطلق على تلاميذه اسم السامعون بأعينهم وكذلك كان للتقدم الاجتماعي والتربوي للمعوقين سمعياً في أوروبا أثره في وضع أسس تعليم الصم في أمريكا، ففي عام 1817م أنشئت أول مدرسة داخلية للمعاقين سمعياً في مدينة هاردفورد.

نظراً للإعاقة التي يعاني منها الطفل فإنه يلجأ إلى أساليب أخرى تعوض الميكانيزمات التي يعتمد عليها الطفل، ويعتمد الطفل المعاق سمعياً على الرؤية، فهي بالنسبة للمعاق سمعياً أحسن وسيلة للتعويض، خاصة على مستوى الأخبار وهذا سواء في الاستعمال

الطبيعي للاتصال أو في استعمال تقنيات خاصة. MOTTIER C, BUSQUET فالطفل المعاق سمعياً يستعين دائماً بالإشارة ليدعم وسائل أخرى تمكنه من فهم الرسالة اللغوية الشفهية أو الكتابية، هذه الوسائل قد تكون مكملة أو مستقلة وهي:

6-2 التواصل الشفهي communication Oral: يحتوي التواصل الشفهي على:

6-2-1 القراءة على الشفاه: ويقصد بذلك تنمية مهارة المعاق سمعياً على قراءة الشفاه وفهمها ويعني ذلك أن يفهم الرموز البصرية لحركة الفم والشفاه أثناء الكلام من قبل الآخرين، وقد يكون مصطلح قراءة (زروق السعدية، 2008: ص 123).

الكلام reading speech أكثر دقة من مصطلح قراءة الشفاه reading lip إذ يتضمن الأول عدداً من المهارات البصرية الصادرة عن الوجه إضافة إلى الدلائل البصرية الصادرة عن شفهي المتكلم، في حين يقتصر الثاني على الدلائل البصرية الصادرة عن شفهي المتكلم فقط ويشير (Sanders 1971) إلى طريقتين من طرق تنمية مهارات قراءة الكلام على الشفاه لدى الأفراد المعوقين سمعياً وهما:

- الطريقة التحليلية: فيها يركز المعاق سمعياً على كل حركة من حركة شفهي المتكلم، ثم ينظمها معاً لتشكيل المعنى المقصود. (عزوني سليمان، 2010: ص 112).
- الطريقة التركيبية: وفيها يركز المعاق سمعياً على معنى الكلام أكثر من تركيزه على حركة شفهي المتكلم لكل من مقاطع الكلام ومهما تكن الطريقة التي تنمي بها مهارة قراءة الكلام على الشفاه، فإن نجاح الطريقة أياً كانت يعتمد اعتماداً أساسياً على مدى فهم الأصم للمثيرات البصرية المصاحبة للكلام والتي تمثل الدلائل البصرية التابعة من بيئة الفرد، كتعبيرات الوجه، حركة اليدين، مدى سرعة المتحدث ومدى فهم موضوع الحديث والقدرة العقلية للأصم. إذن العوامل التي تسهل عملية قراءة الشفاه هي:

- مدى وضوح الحركات.
- مدى سرعة الحركات.
- مدى تشابه الخصائص البصرية للحركات المتضمنة في إصدار الأصوات الكلامية.

• مدى التفاوت بين الأفراد من حيث الخصائص المرئية للحركات المتضمنة في إصدار الأصوات الكلامية (جمال محمد سعيد الخطيب، 1998، 151).

وهناك ثلاثة مراحل لقراءة الشفاه يجب مراعاتها هي:

6-2-1-1-1 مرحلة التطلع إلى الوجه : وهي أسهل المراحل لمعرفة وتذكر الكلمات والجمل لأنها تتصل بحياة الطفل اليومية .

6-2-1-2-2 مرحلة الربط: هي استعمال ألفاظ مألوفة ولكن في مواقف جديدة أي من المعلوم إلى المجهول

6-2-1-3-3 مرحلة الفهم المعنوي: قراءة الألفاظ الجديدة بواسطة قراءة الشفاه ووصول الطفل إلى هذه المرحلة دليل على تقدمه في الكلام، وتدل على رغبة الطفل في زيادة معلوماته. (عزوني سليمان، 2010: ص 109).

لكن تبقى القراءة على الشفاه غير كافية للوصول إلى الفهم الكلي لأنه ليس كل الأصوات أمامية، واشتراك بعض الأصوات في المخرج، لذا يحدث خلط لدى الطفل، لهذا الغرض اعتبرها العلماء أسلوباً مكملاً مع الأساليب الأخرى، وعليه بدأ في السنوات الأخيرة استخدام الإشارات اليدوية وقراءة الشفاه وأطلق عليه speech Gued وأثبتت هذه الطريقة فعاليتها في تحسين القدرة على إصدار الألفاظ عند الأطفال الصم وهي طريقة أنشأت من طرف (Carnet Orin عام 1967) تسمح بتكملة المعلومات البصرية المحصل عليها من خلال القراءة على الشفاه، وتستعمل هذه الطريقة ثماني إشارات باليد التي تتناسب الصوامت وأربع وضعيات لليد تتناسب المصوتات، علماً أن المعلومات البصرية للكلام تكون جزئية، حيث لا يدرك من السلسلة الكلامية إلا الثلث من الكلمات وذلك عن طريق الرؤية (ماجدة السيد عبيد ، 200: ص235)

6-2-2 طريقة تعلم الحروف الأبجدية:

الجدول رقم (02) يوضح طريقة تعليم الحروف الأبجدية بالقراءة على الشفاه

الحروف	الطريقة
الهمزة	حرف يخرج من المزمار نفسه لذلك يضع الطفل يده على الصدر والحنجرة ليحس برنين: الصوت وذذبذة الأوتار الصوتية
ب	من الشفتين مع وضع اليد على الفم ليشعر الطفل بكمية الهواء التي تحدث الصوت
ت	وضع ظاهر اليد أمام الفم
ث	من طرف اللسان مع وضع ظاهر اليد على الفم
ج	يخرج هواء الوترين لذلك يضع الطفل بيده على حلقه ليشعر بالذبذبات
ح	تضم أطراف أصابع اليد وتوضع بمدخل الفم ليضل مفتوحا أثناء النطق
خ	يمرر المعلم سبابته على حنجرة الطفل مع جعل الفم مفتوحا
د - ذ	وضع ظاهر اليد أمام الفم للشعور بكمية الهواء المندفع
ر	يلاحظ طرف اللسان مع إشارة دالة على التكرار وفقاً لحركته داخل الفم
ز	لمس الذقن ليشعر الطفل بأزيز الحرف أثناء نطقه
س	وضع ظاهر اليد أمام الفم ليحس الطفل بمقدار الهواء الذي يحدث الصفير
ش	يلاحظ وضع اللسان والفم والأسنان والإحساس بكمية الهواء بظاهر اليد
ص	الإحساس بكمية الهواء التي تحدث الصفير بواسطة اليد

ض	توضع راحة اليد فوق الجبهة بعد ملاحظة وضع اللسان
ط	يضع الطفل يده فوق الرأس ليفرق بينه وبين صوت التاء
ظ	يضع الطفل يده فوق قمة الرأس ليفرق بينه وبين صوت الذال
ع	يلاحظ وضع اللسان وذبذبة الأوتار الصوتية باللمس
غ	يلجأ بعض المدرسين إلى غزارة المياه لإعطاء قيمته الصوتية
ف	إطفاء الشمعة
ق	يستعمل المعلم ملعقة يدخلها في الفم ويضغط بها على اللسان
ك	يلاحظ الفرق بينه وبين القاف عند وضع اللسان في كل منها
ل	الفم مفتوح عمودياً كما الحال في صوت أ مقدمة اللسان متجهة إلى الأعلى بحيث تلمس سقف الحلق الصلب
م	وضع الإصبع فوق الشفتين أثناء نطق الحرف
ن	يضع الطفل أصبعه أمام منحنى الأنف
هـ	لمس الحلق
و	لف الأصابع في شكل دائري
ي	ملاحظة وضع شد الذقن إلى الأسفل

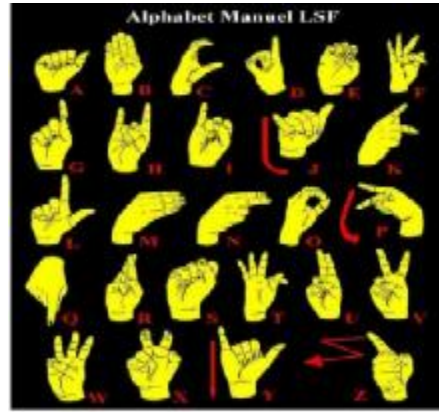
(عزوني سليمان، 2010،: ص120).

6-2 - التواصل اليدوي :

أسلوب غير شفوي للاتصال بين الصم تحل فيه لغة الإشارة والتهجئة بالأصابع محل النطق ، يقصد بذلك تنمية مهارة الإرسال واستقبال لغة الإشارات أو الأصابع لدى المعاق سمعياً وذلك من أجل تنمية إمكانية فهم الآخرين أو التعبير عن الذات .

يعود تاريخ إشارة الأصابع إلى القرن 18 فقد استخدم (Epee Del) عام 1975م) هذه الطريقة مع الأطفال الصم، ثم ظهرت بعدها الإشارة الأمريكية (L.S.A language sing American)، ولغة (S.S.L) السويسرية الإشارة ولغة (B.S.L) البريطانية الإشارة. (ماجدة السيد، 2000: ص 236).

6-2-1 لغة الإشارة (language Sing):



(عزوني سليمان، 2010: ص 109).

هي عبارة عن رموز مرئية إيمائية تستعمل بشكل منظم وتتركب من اتحاد وتجميع يشكل اليد وحركاتها مع بقية أجزاء الجسم، التي تقوم بحركات معينة مع حدة الموقف، وتعتبر لغة الإشارة وسيلة للتواصل تعتمد اعتماداً كبيراً على الإبصار، وهي لغة مستقلة لها فوائدها ونظامها والذي يمكننا من تركيب جمل كاملة، وتعتبر لغة طبيعية أو كاللغة الأم بالنسبة للأصم بالنسبة للأصم ونسبة اكتساب وتعلم الصم للغتهم هي نفس النسبة التي يتعلم بها السامعون، وتسير بنفس الأطوار تقريباً ، ومن المعروف أنه ليست هناك لغة إشارة عالمية وإنما لكل بلد لغة إشارة خاصة به. (ماجدة السيد عبيد، 249-250)

يسمح نظام الإشارات الذي يمكن الطفل الصغير المصاب بالصمم الخلقي من التواصل للمعنى الحقيقي للكلمة، وأن تجعله قادراً على التعبير عن آرائه وأفكاره الذاتية وعندما يحدث ذلك نستطيع أن نلاحظ تغيرات إيجابية في السلوك وتحسناً في العلاقات الشخصية المتبادلة، كما تساعده هذه الإشارات على تدعيم القراءة الشفوية والسمع عندما يقوم الشخص الراشد بإصدارها والتحدث في وقت واحد إضافة إلى استعمال الأجهزة في وقت واحد .

6-2-1-1 أنواع الإشارات التي يستعملها الصم تنقسم إلى قسمين:

- **الوصفية:** هي الإشارات اليدوية التلقائية التي تصف فكرة معينة مثل رفع اليد للتعبير عن الطول وفتح الذراعين عن الكثرة وهي كثيرة الشبوع بين السامعين أطفالاً وكباراً .
(عزوني سليمان، 2008: ص 110)

- **غير الوصفية:** هي إشارات غير وصفية لكنها إشارات خاصة لها دلالتها وتكون بمثابة لغة خاصة متداولة بين الصم، مثال: الإشارة إلى الأعلى دلالة (شيء حسن) وبالتالي تعرف لغة الإشارة على أنها نظام حسي بصري يدوي يقوم على أساس الربط بين الإشارة والمعني.

6-2-2-2 الأبجدية اليدوية (لغة الأصابع *spling finger*):

- هي إشارات حسية مرئية يدوية للحروف الهجائية بطريقة متفق عليها، ومن السهل تعلم لغة الأصابع حيث يمكن التعبير عن الأسماء والأفعال التي يصعب التعبير عنها بلغة الإشارة بلغة الأصابع، ومع ذلك يمكن الجمع بين لغة الإشارة والأصابع معاً لتكوين جملة مفيدة ذات معنى. وتتميز لغة الأصابع بوجود نظامين منها الأول نظام اليد الواحدة والمستعمل في أمريكا، ومنها كل حرف له شكله المعين باليد الواحدة الثاني فهو النظام المستخدم فيه اليدين، بحيث يتشكل الحرف من وضع اليدين بطريقة معينة لتدل على ذلك الحرف. وبما أن شكل اليد يعبر عن الحرف فإن تهجئة الأصابع تعتبر وسيلة يدوية تعبر عن اللغة المكتوبة وتتنوب عنها. (عزوني سليمان، 2008: ص 127)

• وعلى ذلك يجب أن نذكر أن أبجدية الأصابع ليس لها تركيب جملي معين أو تشكيل دلالات أو أصوات وإنما هي تعتمد على نفس التركيب الكتابي للغة التي تتوب عنها. إن إستعداد الطفل لاكتساب مهارات تواصلية معينة يختلف باختلاف المرحلة النهائية لهذا الطفل، كذلك الحال بالنسبة للقدرة على فهم هجاء الأصابع واستخدامه استخداماً صحيحاً، لقد أظهرت الممارسة العملية أن الأطفال الصم الذين يعرضون للغة الإشارة وهجاء الأصابع منذ ولادتهم يكتسبون فعالية في هذه المهارة، ربما أسهل مما يتعلم الطفل العادي القراءة عادة، وقد يكون السبب في ذلك أن هؤلاء الأطفال يتعرضون لهذه الطريقة في وقت مبكر كما أنهم يتعرضون لها بصفة دائمة، ومن السهل تعلم لغة الأصابع حيث يمكن التعبير عن الأسماء والأفعال التي يصعب التعبير عنها بلغة الإشارة ومنه يمكن الجمع بين اللغتين لتكوين جملة مفيدة ذات معنى . (عزوني سليمان، 2008: ص 112)

خلاصة :

مما سبق نستخلص أن الإعاقة السمعية سواء كانت فطرية أو مكتسبة، لها تأثيراتها السلبية على مختلف مستويات نمو الطفل. مما تتجلى معه أهمية حاسة السمع في تطور اللغة واكتسابها لديه، وذلك باعتبارها أداة للتواصل والتعلم والتفكير، فبدون هذه الحاسة يفقد الطفل أهم مدعمات التفاعل والتأثر المتبادل مع العالم الخارجي، وتطرح أمامه تحديات كبيرة ومضنية لمحاولة فهم هذا العالم، وتأكيد لذاته والحصول على احتياجاته منه. وهو ما قد يمس بمظاهر نمائية أخرى للطفل كالنمو الاجتماعي والنفسي وحتى الحركي، وذلك لعدم سماعهم الأصوات والحركات وسوءتواز نهم لارتباط الجهاز السمعي بالجهاز التوازني المتمثل في استقرار أو عدم استقرار السائل داخل الجسم الدهليزي فتتقص قدرته على التوازن أثناء الجري السريع. كما يمس التعلم لديه نتيجة قصور التغذية الراجعة والتقييم والتقويم الخارجيين اللذين يعتبران أساسيين للاستدراك ومنه التصحيح الذاتي للأداء وتقويمه. وهو ما يتطلب طرائق خاصة للتواصل والتكفل بهذه الفئة تتوافق وخصائصها المذكورة.

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

- 1- منهج الدراسة.
- 2- الدراسة الإستطلاعية.
- 3- الدراسة الأساسية:
- 3-1- مجموعة الدراسة.
- 3-2- حدود الدراسة.
- 3-3- أدوات الدراسة.

خلاصة

تمهيد:

ينبغي في كل بحث علمي تحديد إطار منهجي يسر عليه الباحث، حتى يضمن الدقة والمصداقية للنتائج التي يتحصل عليها في الأخير ومنه تحدد قيمة البحث، وعليه فعلى الباحث أن يأخذ بعين الإعتبار الإجراءات المناسبة التي يجب مراعاتها وأن يتبع الخطوات العلمية حتى يتمكن في الأخير من الوصول إلى نتائج دقيقة وصادقة وقابلة للتعميم.

ومن خلال مسبق ذكره سنتطرق في بحثنا هذا إلى هاذا الجانب بدءاً من التذكير بفرضيات الدراسة، ثم المنهج المتبع في الدراسة، ثم الدراسة الإستطلاعية، ثم الدراسة الأساسية وصولاً إلى الإختبار المطبق.

1 / منهج الدراسة:

إن البحث العلمي لا يمكن أن يقوم بدون منهج واضح يساعد على القيام بالدراسة وتشخيص المشكلة موضوع البحث لمعرفة جوانبها وتحليل أبعادها ومسبباتها، والكشف عن حركة تأثيراتها المتبادلة مع الظواهر المحيطة بها، كل هذا بهدف التوصل إلى حلول ونتائج محددة يمكن تطبيقها وتعميمها.

من خلال طبيعة موضوع الدراسة ونوعها وتحقيقاً لأهدافها والتأكد من صدق الفروض التي قاما عليها هذه الدراسة، إتمدنا في بحثنا على المنهج العيادي بإستخدام تقنية دراسة حالة.

تعريف المنهج العيادي:

يعرف المنهج العيادي على أنه عبارة عن دراسة معمقة لأفراد معينين حيث يؤخذ بعين الإعتبار النمو و وضعية الحالات مع الإشهار لقيمتها ومكانتها الإنسانية، وبهذا الإجراء نتمكن من خلال فهمنا للحالات فهم طبيعة الإنسان ككل (بدرة معتصم ميموني، 2005: ص17).

ويعرف المنهج العيادي أيضا على أنه دراسة الفرد كوحدة متكاملة مميزة عن غيرها (حلمي المليجي، 2001: ص21).

وبالتالي فإن المنهج العيادي هو المنهج الأنسب، وذلك لما تتطلبه هذه الدراسة من إستخدام أدوات و وسائل لجمع المعلومات وتحليلها بهدف إختبار الفرضيات وكذلك طلبا للدقة في النتائج التي نريد التوصل إليها.

2/ الدراسة الإستطلاعية:

تعد الدراسة الإستطلاعية من المراحل الأولى لكل دراسة علمية محددة بإشكالية معينة، حيث تساعد الباحث على اكتشاف طريقة البحث والتأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها، ولذلك قبل الشروع في تطبيق إختبار رسم الرجل، قمنا باللجوء إلى إدارة القسم - قسم علم النفس - من أجل أخذ وثيقة تسهيل مهمة القيام بالدراسة الميدانية في المؤسسة المعنية وذلك من أجل أن يكون البحث الذي نقوم به موثق وأكثر مصداقية وبصفة قانونية، وبعد أخذ وثيقة تسهيل المهمة وبما أن مدرسة الأطفال المعوقين سمعياً بالمسيلة تابعة لمديرية النشاط الإجتماعي أخذنا الوثيقة إلى مدير مديرية النشاط الإجتماعي من أجل الموافقة على القيام ببحثنا هذا في المدرسة، حيث لاقينا تسهيلات منذ البداية وتمت الموافقة على طلبنا وإعطائنا وثيقة أخرى تسمح لنا بمباشرة الدراسة الميدانية، ثم توجهنا إلى مدرسة الأطفال المعوقين سمعياً من أجل أخذ الموافقة من مدير المدرسة وكان لنا ذلك حيث وافق على الطلب مباشرة وتم توجيهنا إلى المكتب الخاص بالبيداغوجيا، حيث وجهونا إلى الأخصائية النفسانية المكلفة بتأطيرنا حيث أبدت إهتماماً كبيراً بنا هذا ان دل على شيء فإنما يدل على الإهتمام الكبير بالبحث العلمي، بعدها تم إلحاقنا بالأقسام التي تضم عينتنا والتعرف على الحالات، حيث ساعدتنا كل من الأخصائية والمدرسين على التعامل والتواصل معهم كانت هذه هي الحصة الأولى معهم من أجل كسب ثقتهم وخلق جو من الألفة بيننا قبل المباشرة في التطبيق، وفي الحصة الثانية باشرنا بتطبيق الإختبار حيث طبقنا في المرة الأولى مع حالة واحدة وفي الحصة الثانية مع حالتين مع بعض في نفس الحصة وفي الحصة الثالثة طبقنا مع الأخيرة، دامت الدراسة الميدانية شهر (من 6 مارس إلى 10 أبريل) لم تواجهنا أي صعوبات داخل المؤسسة بل على عكس ذلك لاقينا تسهيلات وتعاون من كل فرد داخل المؤسسة.

3/ الدراسة الأساسية:

3-1 مجموعة الدراسة: تم إجراء الدراسة الإستطلاعية على 4 أطفال حالات تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 7 سنوات.

الحالة الأولى: (ر) أنثى عمرها 3 سنوات تدرس في قسم التطبيق الأول.

الحالة الثانية: (ر) ذكر عمره 4 سنوات يدرس في قسم التطبيق الأول.

الحالة الثالثة: (ف) أنثى عمرها 5 سنوات تدرس في قسم التطبيق الأول.

الحالة الرابعة: (أ) ذكر عمره 7 سنوات يدرس في قسم السنة الأولى.

الجدول رقم (03): يبين وصف مجموعة البحث.

المستوى	السن	الجنس	الحالة
قسم السنة الأولى	7 سنوات	ذكر	أصيل
قسم التطبيق الأول	5 سنوات	أنثى	فطيمة
قسم التطبيق الأول	4 سنوات	ذكر	ريان
قسم التطبيق الأول	3 سنوات	أنثى	رؤية

3-2 حدود الدراسة :

الحدود المكانية: تمت الدراسة الإستطلاعية على مستوى مدرسة الأطفال المعوقين سمعياً بالمسيلة .

جدول رقم (04): يمثل الحدود المكانية للدراسة.

المدرسة	نشأة المدرسة	سن الإلتحاق بالمؤسسة	قدرة الإستيعاب
مدرسة الأطفال المعاقين سمعيًا بالمسيلة	إنشاء المدرسة بتاريخ 2002-04-03 تمّ مباشرة العمل بها خلال الموسم الدراسي 2004-2003	ما بين 3-18 سنة	80 طفل كحد أقصى

جدول رقم (05): يمثل أطوار التكفل داخل المدرسة.

الرقم	الأقسام التربوية	المنهاج التربوي	عدد المتكفل بهم
01	سنة أولى تنطبق	منهاج التربية الخاصة	06
02	سنة ثانية تنطبق		06
03	سنة أولى ابتدائي	منهاج التربية الوطنية	10
04	سنة ثانية ابتدائي		09
05	سنة ثالثة ابتدائي		16
06	سنة رابعة ابتدائي		08
07	سنة خامسة ابتدائي		06

الحدود الزمانية: من 06 مارس إلى 10 أبريل.

3-3 أدوات الدراسة:

تعد أدوات البحث وسيلة للوصول إلى المعلومات ميدانيا وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث أنه لكل منهج أدوات معينة تتناسب مع الدراسة ومجموعة بحثنا، وبما أن دراستنا تهدف إلى معرفة بعض مؤشرات ذكاء ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم ومجموعة

دراستنا من فئة ذوي الإحتياجات الخاصة لذلك إرتأينا إلى الإعتماد على إختبار رسم الرجل كأداة لبحثنا.

إختبار رسم الرجل : لجودناف فلورانس

وضعت هذا اللإختبار العالمية فلورانس جودناف في عام 1926 وهو إختبار أدائي غير لفظي لقياس الذكاء والقدرات العقلية للأعمار ما بين الثالثة والخامسة عشر يعتبر اختبار رسم الرجل من الإختبارات الشائعة والمشهورة لقياس ذكاء الأطفال من رسوماتهم، نتيجة لما يقدمه من نتائج صحيحة ودقيقة، فبالمقارنة مع الإختبارات الأخرى لقياس الذكاء وجد أن معامل الإرتباط بينهما كان عالي.

1 - أدوات الإختبار:

- قلم رصاص ، مبري جيدا.
- ورقة بيضاء غير رقيقة وغير سريعة التمزق.
- ممحاة يستخدمها الطفل عند الحاجة.

2 - تعليمة الإختبار : وتكون كالتالي:

على الورقة أمامك سوف ترسم رجلا، جرب أن تقوم برسم أي رجله أرسم صورة كاملة تبين كل شكل الرجل، إشتغل على مهلك وأرسم بعناية هيا إبدأ الرسم (كريمة علق ، 2011 :ص 185-186).

3 - الخصائص السيكومترية لإعداد اختبار جودناف لرسم الرجل:

- الصدق والثبات: فيما يتعلق بصدق الاختبار قامت الباحثة جودناف في اختيار مفردات الاختبار على أساس تمايز العمر والعلاقة بالدرجة الكلية في الاختبار، والارتباط بدرجات اختبارات الذكاء الجماعية و الصدق المحكي بالارتباط مع المستوى الدراسي

فكانت المعاملات الارتباط تتراوح ما بين 76.0 و 74.0 (فيصل عباس، 2002: ص13).

• **التقنين:** تم تقنين الاختبار على أربعة آلاف طفل أمريكي تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة والعاشرة ويمثلون مرحلة رياض الأطفال والصفوف الأربع الأولى من المرحلة الابتدائية على أساس 50 ولد و 50 بنت من كل فرقة دراسية في المناطق الحضرية و الريفية (بن صبان يامنة، 2014: ص61).

4 - معايير تصحيح إختبار رسم الرجل:

1 - الرأس: أي محاولة لإظهار الرأس حتى وول كان خاليا من ملامح الوجه و لا تحسب ملامح الوجه إذا لم تكن هناك خطوط للرأس.

٢ - الساقين: أي محاولة لإظهار الساقين بعددهما الصحيح، باستثناء الحالة التي يكون فيها الرسم جانبيا حيث تظهر في هذه الحالة رجل واحدة.

٣ - الذراعين: أي محاولة لإظهار الذراعين بعددهما الصحيح، باستثناء الحالة التي يكون فيها الرسم جانبيا حيث تظهر في هذه الحالة ذراع واحدة و لا يعطى الطفل نقطة على رسمه للأصابع ملتصقة بالجذع مباشرة.

٤ - الجذع: أي محاولة لإظهار الجذع حتى لو كانت برسم خط وفي حال كان الجذع ملتصق بالرأس لا بعنبر رقبة بل يحسب جذع.

٥ - طول الجذع أكبر من عرضه: يقاسن بالمليمتر إذا تطلب الأمر في هذه الحالة يجب أن لا يكون الرسم عبارة عن خط.

٦ - ظهور الأكتاف: تصحح هذه النقطة بدقة وصرامة فيجب أن تكون هناك أكتاف واضحة و لا تحتسب الزوايا القائمة أكتافاً.

- ٧ - اتصال الذراعين والساقين بالجذع مهما كان نوع السيقان و الأذرع المرسومة وعددها فإن التصاقها بالجذع يمنح الطفل نقطة.
- ٨ - اتصال الذراعين والساقين في الاماكن الصحيحة: في حالة الرسم الجانبي يجب أن يكون الذراع ملتصقا بمنتصف الجذع تحت الرقبة.
- ٩ - وجود الرقبة: أي شكل مختلف عن الجذع والرأس يتوسطهما يعتبر رقبة.
- ١٠ - خطوط الرقبة يتماشى مع الرأس أو الجذع أو كلاهما: أي أن تكون متدرجة الاتساع.
- ١١ - وجود العينين: أغلب أشكال العينين عند الأطفال تكون غريبة و لكن أي محاولة لإظهارهما تعطي نقطة، و ينقط الطفل في حال الرسم الجانبي على العين الواحدة.
- ١٢ - وجود الأنف: أي محاولة لإظهار تحسب الأنف (بن صبان يامنة، 2014: ص 173).
- ١٣ - وجود الفم: أي محاولة لإظهار وجود الفم.
- ١٤ - رسم الفم والأنف من بعدين: أي أن لا يكونا مجرد خط، و لا يقبل الشكل المستدير أو المربع أو المستطيل للأنف و يشترط رسم خط لفصل الشفتين كي يمنح الطفل نقطة.
- ١٥ - إظهار فتحي الأنف: أي محاولة لإظهارهما تقبل.
- ١٦ - وجود الشعر: إي محاولة لإظهار الشعر تقبل.
- ١٧ - وجود الشعر في المكان الصحيح: يجب إن يكون في المكان الصحيح من الرأس وان لا تزيد الزاوية التي تحتها عن 1.
- ١٨ - وجود الملابس: أي محاولة لإظهار الملابس تقبل .
- ١٩ - وجود قطعتين من الملابس: ويشترط إن لا تكون الملابس شفافة تظهر ما تحتها، و الطفل في حال رسم الثوب التقليدي.

٢٠ - خلو الملابس من القطع الشفافة: تصح هذه النقطة بدقة فيجب أن تكون الثياب ساترة لما تحتها تماما فالأجوز أن يبدو الساق تحت البنطلون مثلا أو الجسم تحت الجبة، و يجب وجود الأكمام.

٢١ - وجود ٤ قطع من الملابس : نعطي هذه النقطة مباشرة للطفل الذي يرسم الرجل مرتديا الجبة والغطاء الرأس أما في الحالة العادية فيجب أن تتوفر ٤ قطع فعلا مثل البنطلون و القبعة والسترة و الحذاء و ربطة العنق الحزام أو حمالات البنطلون .

٢٢ - تكامل الزي: يجب أن يكون الزي متكاملًا وواضحًا ومعروفًا فلا يعطى الطفل النقطة إذا رسم زيا عاديا مع قبعة شرطي مثلا. (بن صبان يامنه، 2014: ص173).

٢٣ - و جود الأصابع : أي محاولة لإظهار الأصابع .

٢٤ - صحة عدد الأصابع.

٢٥ - صحة تفاصيل الأصابع: الطول أكبر من العرض+ أن تكون من تعدين وليست خطوط+ أن لا تزيد الزاوية التي تحتها عن 170.

٢٦ - صحة رسم الإبهام: تصح هذه النقطة بتشدد فلا يعطى الطفل نقطة إلا إذا كان الإبهام أقصر من بقية الأصابع المسافة بين الإبهام والسبابة أكبر من المسافة بين بقية الأصابع.

٢٧ - إظهار راحة اليد: يجب أن تكون بادية. لوحظ أن بعض الأطفال يرسمون اليدين داخل الجيب في هذه الحالة يعطى الطفل نقطة على كل العناصر السابقة المتعلقة باليدين.

(بن صبان يامنه، 2016: ص 173).

٢٨ .إظهار مفصل الذراع: مفصل الكتف أو الكوع أو كلاهما أو كلاهما.

- ٢٩ - إظهار مفصل الساق: مفصل الركبة أو ثنية الفخذ، يظهر في بعض الرسومات ضمور في مكان الركبة يقبل ذلك و يحسب نقطة.
- ٣٠ - تناسب الرأس: أن لا تكون مساحة الرأس أكبر من نصف مساحة الجذع أو أقل من عشر مساحته.
- ٣١ - تناسب الذراعين: أن تكون الذراعين في طول الجذع أو أكثر قليلا، و أنا يكون طول الذراعان أكبر من عرضهما.
- ٣٢ - تناسب الساقين: طول الساقين أقل من طول الجذع و عرضهما اقل من عرض الجذع.
- ٣٣ .تناسب القدمان: يجب أن يكون الرسم من بعدين (ليس خط) و يجب أن لا يكون طول القدم اكبر من ارتفاعها، و طول القدم لا يتجاوز ثلث الساق و لا يقل عن عشرها.
- ٣٤ - ظهار الذراعان والساقان من بعدين: (ليسا خطوط).
- ٣٥ - إظهار الكعب: أي محاولة لإظهاره تحسب نقطة .
- ٣٦ - التوافق الحركي للرسم بصفة عامة: وضوح خطوط الرسم و تلاقيها بدقة دون كثرة الفراغات بينها، و تصحح بشيء من التساهل.
- ٣٩ - بعد تصحيح نفس النقطة السابقة و لكن بدقة أكبر و يراعى تدرج تلاقي خطوط الرسم.
- ٤٠ - توافق خطوط الرأس: تصحح هذه النقطة بدقة يلزم أن تكون كل خطوط الرأس موجهة و أن يشبه شكل الرأس الشكل الطبيعي.
- ٤١ - التوافق الحركي لخطوط الجذع: مراعاة ما سبق.
- ٣٨ - التوافق الحركي لخطوط الذراعين والساقين: نفس الشروط السابقة.

- ٤٢ - التوافق الحركي لخطوط ملامح الوجه: رسم الفم و الأنف و العينين من بعدين و أن تكون الأعضاء في أماكنها الصحيحة و التناسق الحجمي للأعضاء مهم أيضا.
- ٤٣ - وجود الأذنين: أي محاولة لإظهار الأذنين تحسب.
- ٤٤ - إظهار الأذنين في مكانهما الصحيح وبطريقة مناسبة: أي أن يكون الرسم مشابهها للأذن.
- ٤٥ - إظهار تفاصيل العين من رمش وحاجب.
- ٤٦ - إظهار إنسان (العين البؤبؤ).
- ٤٧ - إظهار اتجاه النظر.
- ٤٨ - إظهار الذقن والجبهة: أي مساحة فوق العينين تحسب جبهة و أي مساحة تحت الفم تحسب ذقن.
- ٤٩ - إظهار بروز الذقن.
- ٥٠ - الرسم الجانبي الصحيح (الرأس و القدمان و الجذع بشكل صحيح).
- ٥١ - الرسم الجانبي الخالي من الأخطاء ما عدا أخطاء العين.
- 5 - طريقة التقييم المتبعة في رسم الرجل:

اتبعت الطالبة الطريقة التحليلية و يتم تقييم الرسم من خلال التفاصيل، و المتمثلة في البنود الواحدة و الخمسين التي وضعتها جودناف، بحيث تعطى علامة واحدة لكل بند موجود في الرسم. (نعيم عطية، 1982: ص52)

6 - المبدأ العام للفرز و التصحيح:

تعطى علامة واحد لكل عنصر من عناصر الرسم، العلامة العليا هي 51 و لكن تبوب الرسوم أولاً في فئتين، فئة (أ) و فئة (ب)، يتم التقييم من بعد لكل فئة على حدة. رسوم الفئة (أ): تشمل هذه الفئة على الرسوم التي يقوم بها الأطفال، و لا سيما الصغار في السن، أو أولئك الذين لم تسمح لهم اوضاعهم المعيشية أو التقليدية بتعاطي الرسم. (أبو حماد ناصر الدين، 2011: ص 386)

توضع العلامة في مثل هذه الأحوال على سلم ضيق يتراوح بين الصفر، و العلامة واحد، و هناك حالتان:

- الرسم مبهم، مشوش، و من الصعب أن نتعرف فيه على هيئة تشبه شكل الإنسان، أو أنه من خطوط متشابكة متداخلة من غير شكل: العلامة صفر.
- الرسم يدل على بعض التحكم في الخطوط، بحيث تظهر أشكال واضحة كالدوائر أو المثلثات و إن لم تكن تمثل شكل الرجل بشيء: العلامة واحد. (نعيم عطية، 1982 : ص51، 52)

رسوم الفئة (ب) تشمل هذه الفئة جميع الرسوم الأخرى ، لكن تشترط وضوح أجزاء الجسم المختلفة، و يجري التصحيح بحسب الطريقة التحليلية المجزأة على أساس العلامات القرائن و الشروط التي تساعد في القرار على إعطاء العلامة أو حجبها. (أبو حماد ، 2011: ص 387)

7 - نتائج الإختبار :

- إذا كانت رسوم الطفل مجرد خربطات فعمره العقل يقدر بـ ٣ سنوات و ثلاث شهور.
- أجمع الدرجات التي تحصل عليها طفلك و قارن بالنتائج: التالية

-درجة واحدة: ٣٩ شهر

-درجتان: ٤٢ شهر

- ٣ درجات: ٤٥ شهر

واصل بإعطاء ثلاث أشهر لكل نقطة مثل ٤ درجات يقابلها ٤٨ و هكذا إلى أن تحصل على العمر العقلي بالشهور لطفلك، من خلال عمر طفلك الحقيقي بالشهور و عمره العقلي بالشهور أيضا يمكننا حساب درجة ذكاء الطفل بدقة.

يتم ذلك بتطبيق معادلة الذكاء المعروفة عند ذوي الاختصاص و هي:

(العمر العقلي بالشهور / العمر الزمني بالشهور) × ١٠٠ = معامل الذكاء.

مثلاً حصلنا على ٣٠ درجة لرسم طفل ما و هي تقابل ١٢٦ شهرا

إذا العمر العقلي لهذا الطفل هو ١٢٦ شهرا، لنفترض أن العمر الحقيقي لهذا الطفل

هو ١٢٨ شهرا .

إذا العمر العقلي أكبر من العمر الزمني و بالتالي الطفل عادي الذكاء و كلما كبر

الفرق زاد مستوى الذكاء، لكن هذا لا يكفي سوف نحدد درجة ذكائه بالضبط و يتم ذلك

بتطبيق المعادلة السابقة: $(128/126) \times 100 = 101.98$) و هذا يعطي أن ذكاء الطفل

متوسط

-معامل الذكاء أقل من ٨٠ درجة: ذكاء (منخفض) .

-معامل الذكاء من ٨٠ إلى ١٠٠: ذكاء اعتيادي (متوسط) .

-معامل الذكاء من ١٠٠ إلى ١٤٠: ذكاء من مرتفع إلى مرتفع جدا .

-معامل الذكاء أكبر من ١٤٠: ذكاء عالي (عبقري) موهوب. (كريمة علاق، 2011 :

ص266).

خلاصة :

إن كل ما تم تناوله في هذا الفصل هو التعريف بالمنهج المتبع في هذه الدراسة وسبب إختياره، والدراسة الإستطلاعية، وعرض الدراسة الأساسية المتمثلة في التعريف بمجموعة الدراسة وحدودها المتمثلة في الحدود الزمانية والمكانية.

كما سعينا من خلال هذا الفصل إلى تعريف القارئ بأداة البحث و المتمثلة في إختبار رسم الرجل لجودناف حيث تسمح هذه بالتعرف على بعض مؤشرات ذكاء ماقبل العمليات لدى الطفل الأصم.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

I - عرض نتائج تطبيق إختبار رسم العائلة

1. عرض الحالة الأولى وتحليلها.

2. عرض الحالة الثانية وتحليلها.

3. عرض الحالة الثالثة وتحليلها.

4. عرض الحالة الرابعة وتحليلها.

II - مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.

تمهيد:

إن هذا الفصل المتعلق بعرض النتائج وتفسيرها، يعتبر من أهم فصول أي دراسة تطبيقية إذ من خلاله يمكن للباحث الإجابة على إشكالية البحث والتأكد من خطواته المنهجية للوصول إلى نتائج دقيقة وممثلة للوضع الفعلي لمجموعة الدراسة، كما لا يخفى أن النتائج تعتبر الجانب الأهم في التفسير والمقارنة والحكم على الدراسات السابقة، كما أنها تمثل الجهد الشخصي للباحث والذي من خلاله يقيم ويقوم. وقد إنطلقنا في دراستنا من تساؤلات رئيسية وفرعية وفرضيات عامة وجزئية لأبأس أن نذكرها:

- **التساؤل الرئيسي:**

- هل تظهر بعض مؤشرات ذكاء ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل؟

- **التساؤلات الفرعية:**

- هل يظهر مؤشر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل ؟
- هل يظهر مؤشر التمرکز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل ؟
- هل يظهر مؤشر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل ؟

- **الفرضية العامة:**

- تظهر بعض مؤشرات ذكاء في مرحلة ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.

- **الفرضيات الجزئية**

- تظهر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.
- يظهر التمرکز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.
- تظهر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.

1 / عرض نتائج تطبيق إختبار رسم الرجل:

تقديم الحالة الأولى:

الإسم: أصيل.

السن: 7 سنوات.

الجنس: ذكر.

الصف: السنة الأولى.

شدة الصمم ونوعه: صمم متوسط ومكتسب.

1-1 تحليل رسم الحالة الأولى:

الحالة (أ) طفل نظيف الهيئة يبلغ من العمر 7 سنوات طويل القامة متوسط البنية، أقبل على الرسم بكل سهولة مع فهمه لتعليمة الإختبار، بدت عليه بعض ملامح التوتر في البداية.

الرسم كان في أعلى الورقة يميل إلى الوسط هذا يدل على أن خياله واسع في تحقيق أهدافه كما تدل على التسامي والواقعية والتحمس الدائم، كما أن الرسم كان صغيرا مما يدل على الشعور بالنقص و انعدام الأمن، وان الطفل خجول ويتردد في التعبير عن مشاعره وميله إلى الحزن والكآبة، الرسم لم يخرج عن الحدود دلالة على حسن الملاحظة والتحكم في الذات والصب، خطوط الرسم كان مشدد عليها كثيرا يدل الرغبة في تأكيد الذات والصبر كما يدل أيضا على العدوانية وتوتر داخلي وهذا يتضح في التفاصيل المرسومة مما يدل على وجود نظرة واقعية ومنطقية لكن مع نقص التكيف، كما أن الخطوط المستقيمة وبزوايا التي هي واضحة في الرسمة تدل على التفكير المنطقي والبحث عن الذكورية، كما نلاحظ أيضا أن الطفل ترك مساحة كبيرة من البياض مما يدل على أنه يشعر بالرقابة الداخلية والخارجية.

أما من حيث البروفيل العام للرسم فنجد الحالة رسم جميع ملامح الوجه الأساسية (العينين، الأنف، الفم، الشعر) دلالة على المرونة وأن الحالة يكون علاقات تواصل مع الآخرين، لكن ليس بشكل كبير و واسع، أما رسم الرأس بشكل كبير فيدل على أن الطفل يتركز حول ذاته ولديه أفكار كثيرة، كما نلاحظ رسم الطفل للشعر والشنب مما يدل على وجود إحتياجات جنسية لديه، كما يدل رسم العينين كبيرتين على التفتح قد تدل أيضا على أن الحالة أصيل مراقب، أما الفم فقد رسمه كبير ومفتوح دلالة على حب الكلام والثرثرة كما تظهر لدى الطفل بعض العدوانية وذلك من خلال رسم الأسنان بارزتين ، أما الإظهار الزائد للأذنين يدل على أنه يشعر بالنقص الكبير والحاجة الماسة لهذا العضو .

كما نلاحظ أن الطفل لم يرسم الرقبة وهذا يدل على عدم النضج، أما رسمه للذراعين طويلتين فهذا يدل على الطموحات والحاجة إلى تحقيق الذات أما رسمهما بوضوح وقوة دلالة على القوة والمتانة واللجوء إلى العنف، أما عدم رسمه لليدين بالشكل الصحيح وحذفه للأصابع دلالة على أنه يعجز على تكوين علاقات تواصل مع الآخرين .

وعليه عموما يمكن إعتبار الحالة (أ) رغم حذفه لبعض التفاصيل إلا أنه واعى جدا بأعضائه الجسمية ولامحه، مع وجود بعض المشاكل الإنفعالية والنفسية المكبوتة وصراعات لاشعورية نتيجة إعاقته.

وبحساب معامل النضج العقلي (الذكاء) للحالة (أ) فقد تحصل على مجموع نقاط 20 نقطة هذا مايقابله عمر عقلي يقدر ب 8 سنوات وهو يفارق سنة واحدة بينه وبين العمر الزمني 7 سنوات وعليه فقد تحصل الطفل على النضج العقلي أو الذكاء 114 درجة مما يصنفه ضمن ذكاء فوق المتوسط.

تقديم الحالة الثانية:

الإسم: رئية.

السن: 3 سنوات وعشر أشهر.

الجنس: أنثى .

الصف: قسم التطبيق الأول.

شدة الصمم ونوعه: صمم عميق ومكتسب.

تحليل رسم الحالة الثانية:

الحالة (ر) بنت بشوشة ونشيطة يظهر عليها طابع المشاغبة ، نظيفة ومرتبطة المظهر ، تبلغ من العمر ثلاث سنوات متوسطة القامة والبنية، أقبلت على الرسم بكل سهولة وفرح وفهمها لتعليمه الإختبار كانت سريعة الإنتهاء من الرسم.

الرسم كان في الأسفل يميل إلى اليسار مايدل على إهتمام زائد بالأحداث المستقبلية مع وجود نوع من التوازن كما يدل أيضا على عدم الشعور بالأمن والخوف ومستوى متدني لتقدير الذات، أن رسم (ر) يدل على حسن ملاحظتها والتحكم في الذات والإسقاط السوي الطبيعي وهذا من خلال عدم خروجها عن حدود الورقة، أما عن خطوط الرسم فكان مشددة عليها دلالة على الرغبة في تأكيد الذات مع وجود ميولات عدوانية وتوتر وقلق داخلي ونقص في التكيف مع إعاقتها ومع العالم الخارجي.

أما من حيث البروفيل العام للرسم ومن حيث رسم ملامح الوجه وصورة الجسم بشكل عام، حيث يعتبر الوجه يعتبر أكثر مناطق الجسم دلالة وخاصة لدى الأطفال وبالتدقيق في ملامح الوجه في الرسم نجد أنها لم ترسم الملامح بشكل واضح، فقد حذفت أجزاء منه كالأذنين مما يدل على عدم تقبل الهلة لإعاقتها وإنكار الجزء الناقص، كنا أنها رسمت

الوجه بدون عيون واضحة دلالة على عدم حب الإختلاط بالآخرين كثيرا، أما رسم الفم مفتوحا وكبيرا دلالة على أن الطفلة (ر) ثرثرة وكثيرة الكلام ورسم الرأس أكبر من الحجم الطبيعي وأكبر من الأجزاء الأخرى دلالة على تضخم الأنا لديها وتمركزها حول ذاتها كما يدل أيضا على أنهتملك أفكار كبيرة تدور في رأسها، أما حذفها لليدان يعني أنها لاتعرف كيف تتصرف مع المواقف ومع الآخرين، وهي شديدة الحذر، كما أنها إستعملت الممحاة أكثر من مرة يدل على وجود مخاوف بشكل عام أو أنها تحاول إلغاء الأجزاء التي تشكل لها إزعاجا كما يدل إستعمال الممحاة أيضا على التمرد، كذلك يدل حذفها لليدين على نقص الثقة في الآخرين و في العلاقات الإجتماعية.

وعليه عموما يمكن إعتبار الحالة (ر) رغم أن الرسم قليل التفاصيل ويوحى بصورة غير ناضجة للجسم وللقدرات العقلية خاصة، إلا أن الحالة مدركة لذاتها وأعضائها ويبقى النضج في مراحل لاحقة كونها مازالت في مراحل النمو الأولى.

أما بحساب العمر العقلي (معامل الذكاء) للحالة، بحيث تحصلت على مجموع نقاط 9 نقاط هذا مايقابله في الجدول عمر عقلي 5 سنوات و 3 أشهر بفارق عامين و 7 أشهر عم العمر الزمني للحالة 5 سنوات و 10 أشهر وعليه فقد تحصلت على درجة ذكاء QI معامل النضج أو الذكاء 126 هذا مايصنفها ضمن ذكاء جيد.

تقديم الحالة الثالثة:

الإسم: ريان.

السن : 4 سنوات.

الجنس: ذكر.

الصف: قسم التطبيق الأول.

شدة الصمم ونوعه: صمم عميق ومنذ الولادة.

تحليل رسم الحالة الثالثة

الحالة (ر) طفل بشوش ونشط يظهر عليه طابع المشاغبة، كثير الحركة مرتب المظهر يبلغ من العمر 4 سنوات طويل متوسط البنية، أقبل على الرسم بكل سهولة وفرح، فهم تعليمة الإختبار، إستغرق 5 دقائق فقط في إتمام رسمه، يدرس في قسم التطبيق الأول إعاقته عميقة فطرية (منذ الولادة).

الرسم كان في وسط الورقة دلالة على إهتمامه بالحاضر والواقع مع وجود بعض من الشعور بالنقص وتعلقه الكبير بالأب وذلك من خلال تكبيره لحجم الرسم وإسغاله كل مساحة الورقة، كما يدل الحجم الكبير للرسم إلى عدم الشعور بالراحة النفسية وحب السيطرة وجذب الإنتباه للتعويض عن الشعور بالنقص.

أما من ناحية الخط فقد كان خفيفا وبسيط مما يدل على الشعور بالنقص والتردد والخجل وعدم الثقة في النفس والكف، كما يتضح أيضا من خلال الخطوط المستقيمة والمنحنية في رسم الذراعين والرجلين على الغضب والتوتر والخشونة كما تعني أيضا الإحساس بالخطورة والقساوة والصرامة، كما أن الرسم لم يخرج عن الحدود دلالة على حسن الملاحظة والتحكم في الذات والصبر كما أن الخطوط المستقيمة بزوايا دالة على الواقعية والتميز والبحث عن الرجولة، إستخدم (ر) الممحاة أكثر من مرة مما يدل على أنه يشعر بالقلق والتوتر وعدم الثقة .

أما من حيث البروفيل العام للرسم فنجد ملامح الوجه ناقصة حيث أنه حذب الأذنين والأنف والشعر مما يدل على أنه غير متقبل لإعاقته وإنكاره للأجزاء الناقصة، أما الرأس فقد كان حجمه كبيرا جدا وبيضوي دلالة على النرجسية وعدم نضج الأنا كما يدل أيضا على المادية والواقعية ونوع من الثقل النفسي الذي يتجلى في رسم الرأس بدون رقبة كما يدل على

مشاكل نفسية داخلية وعدم تحمل النفس، كما قد يدل تكبير حجم الرأس على أن الحالة يمتلك أفكار كثيرة في رأسه، أما العينين فقد رسمهما بحجم كبير عن الحجم الطبيعي دلالة على التفتح نحو العالم الخارجي أو قد تدل على أنه يشعر بأنه مراقب ، كما نستنتج أن الطفل كثير الكلام وثرثار وذلك من خلال رسمه للفم مفتوح وكبير، أما الذراعين فلم يكونا في مكانهما الصحيح ورسمهم طويلتين وضعيفتين دلالة على عدم القدرة على إستغلالهما في تحقيق الطموحات والعدوانية والإحساس بالذنب ونقص التواصل مع الآخرين وعدم الثقة في العلاقات الإجتماعية، أما رسمه للرجل بدون ملابس دلالة على تمركزه حول ذاته ورفض قوانين ومعايير المجتمع.

وعليه عموماً يمكن إعتبار الحالة (ر) رغم أن رسمه كان قليل التفاصيل وغير متقن ويوحى إلى بصورة غير ناضجة للقدرات العقلية، إلا أنه مدرك لأعضاء جسمه ويرجع إرتكابه لبعض الأخطاء لصغر سنه وعدم نضجه وتأثير إعاقته على نموه الطبيعي.

بحساب معامل النضج العقلي (الذكاء) للحالة (ر) فقد تحصلت على مجموع نقاط 7 نقطة مايقابل عمر عقلي يقدر ب4 سنوات و 9 أشهر وهو يساوي العمر الزمني 4 سنوات و 9 أشهر وعليه تحصل على IQالنضج العقلي أو الذكاء 100 درجة مما يصنفه ضمن ذكاء متوسط.

تقديم الحالة الرابعة:

الإسم: فطيمة .

السن: خمس سنوات و 10 شهور .

الجنس: أنثى.

الصف: قسم التطبيق الأول.

شدة الصمم ونوعه: صمم عميق منذ الولادة.

تحليل رسم الحالة الرابعة

الحالة (ف) أنثى بشوشة نظيفة الهيئة، تبلغ من العمر خمس سنوات متوسطة القامة، ضعيفة البنية، تبدو عليها ملامح الخجل، هادئة أقيلت على الرسم بكل سهولة وفرح مع فهمها لتعليمه الإختبار مباشرة.

الرسم كان في الوسط يميل إلى الجهة السفلى من الورقة مما يدل على الإهتمام بالأمر الواقعية والمعتادة بكثرة والميل إلى العزلة والإنطواء والخجل، كما أن حجم الرسم كان كبيرا دلالة على حب السيطرة والتمك لتعويض الشعور بالنقص نتيجة الإعاقة التي تعاني منها، كما أن الرسم لم يخرج عن الحدود دلالة على حسن الملاحظة والتحكم في الذات، أما الخطوط فقد كانت مشدد عليها مما يدل على رغبة الحالة في تأكيد ذاتها وجذب الإنتباه لها والإهتمام بها، ويدل كذلك على وجود عدوانية لدى الحالة مع توتر داخلي، وهذا يتضح حتى في التفاصيل المنطقية المرسومة، مما يدل على نظرة منطقية واقعية، كما أن فطيمة إستغلت تقريبا جميع مساحة الورقة مما يدل على الحيوية مع ترك بعض البياض في الورقة دلالة على الشيء الممنوع أي أن الحالة تعاني من شدة الرقابة الداخلية والخارجية، أما الفراغ المتروك فقد كان على مستوى المنطقة العلوية وهي منطقة الخيال والشخصيات الحاملة وهذا يدل على أن الحالة أكثر واقعية وتميل إلى المنطقية.

أما من حيث البروفيل العام للرسم فنجد أن الوجه يحتوي على التفاصيل الأساسية من العينين ، الحاجبين، الأنف، الفم، مما يدل على ملامح المرونة ويشير إلى أن الحالة فطيمة لديها علاقات تواصل مع الآخرين، لكن ليست بشكل كبير أو واسع، أما باقي أعضاء الجسم فهي موجودة (الذراع ، الأطراف) مع حذف للرقبة مما يشير إلى وجود إرتباط بالواقع وإدراك الحالة لأعضائها، رغم حذف الرقبة إلا أنه لا يخل بتوازن الرسم بشكل عام. أما من

حيث تفاصيل الرسم فقد تم رسم الرأس بحجم كبير جدا دلالة على النرجسية وعدم نضج الأنا والتمركز حول الذات كما يدل أيضا على المادية والواقعية وأن الحالة لها أفكار كثيرة، ونوع من الثقل النفسي الذي يتجلى في رسم الرأس بدون رقبة مما يدل على أن الحالة تعاني من مشاكل نفسية داخلية وعدم تحمل النفس، أما العينين فقد رسمتهما بحجم كبير دلالة على التفتح نحو العالم كما قد تدل على أنها تشعر بأنها مراقبة وتميل للإنطواء على الذات وذلك من خلال رسم العينين خلف النظارات، أما الفم فقد تم رسمه كبير ومفتوح دلالة على أن الطفلة ثرثرة وكثيرة الكلام، ومن خلال الرسم قامت المفحوصة بحذف الأذنين هذا ما يدل على عدم تقبلها لإعاقتهوا إنكارها للجزء الناقص من الجسم، أما رسمها للجذع فيشير إلى قوة الأنا. أما رسم الذراعين بشكل قوي دلالة على التواصل مع الآخرين والحاجة لتحقيق الذات، لكنها رسمت الذراعين بدون يدين (الكف والأصابع) فهذا يدل على الشعور بالنقص. أما الراقين فقد رسمتهما قصيرتين مما يدل على عدم الفاعلية والدينامية والشعور بالنقص كما أنها متباعدة تدل على عدم الأمن والشعور بالذنب الذي يسببه المحيط الخارجي.

وعليه عموما يمكن إعتبار الحالة (ف) رغم حذفها لبعض التفاصيل إلا أنها واعية جدا بأعضائها الجسمية وملاحظها، كما أن نظرتها منطقية للكثير من الأمور.

بحساب معامل النضج العقلي (الذكاء) للحالة (ف) فقد تحصلت على مجموع نقاط 18 نقطة مايقابل عمر عقلي يقدر ب 7 سنوات و 6 أشهر و هو بفارق 2سنوات 4 أشهر بينه وبين العمر الزمني 5 سنوات و 10 أشهر وعليه فقد تحصلت الحالة على (QI) النضج العقلي أو الذكاء 136 درجة مما يصنفها ضمن ذكاء جيد جدا.

2/ مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

الخلاصة العامة ومناقشة النتائج:

إنطلاقاً من تطبيق إختبار رسم الرجل على مجموعة بحثنا ومن خلال من نتائج تصحيح بروتوكول إختبار رسم الرجل و نتائج تحليل رسموماتهم، تحصلت مجموعة الدراسة على النتائج التالية:

- الحالة أصيل تحصل على درجة ذكاء **114** يصنفه ضمن ذكاء فوق المتوسط هذا مايعكس وجود قدرات عقلية ومعرفية قابلة للتحسن والإرتقاء في المراحل العمرية اللاحقة ومن خلال نتائج تحليل رسمه على إختبار رسم الرجل ظهرت لديه مؤشرات الذكاء (التمرکز حول الذات، اللامنطقية، الإحيائية) .
- الحالة الثانية رئية تحصلت على درجة ذكاء **126** يصنفها ضمن ذكاء الجيد هذا مايعكس وجود قدرات معرفية جيدة، و من خلال نتائج تحليل رسمها على إختبار رسم الرجل ظهرت لديها مؤشرات الذكاء (التمرکز حول الذات، اللامنطقية، الإحيائية) خاصة اللامنطقية
- الحالة الثالثة ريان تحصل على درجة ذكاء **100** تصنفه ضمن ذكاء متوسط، هذا يدل على أن الحالة لديه قدرات عقلية لأبأس بها قابلة للتطوير والتحسن، ومن خلال نتائج تحليل رسمه للرجل ظهرت لديه مؤشرات الذكاء (الإحيائية، التمرکز حول الذات، اللامنطقية) بشكل واضح خاصة الإحيائية
- الحالة الرابعة فطيمة تحصلت على درجة ذكاء **136** تصنفها ضمن ذكاء جيد جداً، هذا مايدل على أنه لديها قدرات عقلية ومعرفية كبيرة، ومن خلال نتائج تحليل رسمها للرجل ظهر لديها مؤشرات (التمرکز حول الذات) الذي بدا واضحاً في رسمها و (الإحيائية و اللامنطقية) لكن أقل من المؤشر الأول.

مناقشة نتائج الفرضيات:

الفرضية الجزئية الأولى:

تشير الفرضية الجزئية الأولى إلى ظهور مؤشر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل، والتي تحققت بقوة لدى حالة واحدة من بين مجموعة الدراسة وهو الحالة ريان، ومن خلال نتائج تصحيح بروتوكول رسم الرجل وتحليل رسمه ظهر مؤشر الإحيائية من خلال رسمه للرجل على شكل بيضة (جماد) وإعائها صفات الإنسان ونفس وأعضاء جسم الرجل، وإعطائها حياة.

أما لدى بقية مجموعة الدراسة بالرجوع إلى تصحيح بروتوكول رسم الرجل ونتائج تحليل رسوماتهم، عدم تحققها لدى باقي المجموعة حيث أنهم قامو برسم الرجل بشكله الحقيقي (رأس، جذع، أطراف ..) رغم حذفهم لبعض الأعضاء إلى أن ذلك لم يؤثر على الصورة العامة للرسم، ولم يوحي لوجود دلالات مؤشر الإحيائية ظاهرة في رسوماتهم، وهذا بالرجوع إلى مايتطابق مع ما جاءت به نظرية بياجى حول خصائص الطفل المعرفية أو العقلية في مرحلة ما قبل العمليات (أديب إيمان طه ، 2010: ص109).

الفرضية الجزئية الثانية:

أما الفرضية الجزئية الثانية فتتص على ظهور مؤشر التمركز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل والتي تحققت عند مجموعة الدراسة من خلال نتائج رسوماتهم على إختبار رسم الرجل والتي تمثلت في تكبير حج الرأس و رسم الرجل بدون ثياب، وكذلك من خلال ملاحظة سلوكياتهم أثناء الرسم التي تشير إلى أنهم غير قادرين على التمييز بين الأشياء الذاتية الخاصة وبين الأمور الموضوعية، وعدم تمييزهم بين حاجاتهم الخاصة وحاجات الآخرين وذلك من خلال محاولة كل طفل منهم الإحتفاظ بقلمه ومحاته والإحتفاظ بقلم و ممحاة زميله. ويرجع التمركز حول الذات لدى الطفل الأصم إلى عدم قدرتهم على

التواصل مع الآخرين وبالتالي يتعرضون للتجاهل مما يجعلهم يشعرون بالنبذ والإهمال فيؤدي ذلك إلى قيامهم بتطوير بعض الإستراتيجيات الدفاعية النفسية لحماية أنفسهم والتي تتمثل في الرفض والعناد وعدم الإمتثال للأوامر والإستجابة للآخرين، فبباجيه يرى بأن الطفل ينظر إلى الأمور والمحيط من خلال عالمه الخاص ومن منظوره الخاص بناء على مخططاته المعرفية وقدراته العقلية (مريم سليم، 2002، ص: 20-21).

الفرضية الجزئية الثالثة:

أما الفرضية الجزئية الثالثة فتشير إلى ظهور مؤشر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل والتي تحققت لدى مجموعة الدراسة ماعدا حالة واحدة وهي الحالة فطيمة، ومن خلال تصحيح بروتوكول رسم الرجل ونتائج تحليل الرسومات ظهر مؤشر اللامنطقية في أفكارهم الخاطئة غير الموضوعية التي تمثلت في عدم التنسيق بين أعضاء الجسم وذلك برسمهم لبعض أجزاء الجسم المهمة في غير محلها الصحيح مثلا: رسم الذراعين في محل الأذنين رسم الأطراف متصلة مباشرة بالرأس، رسم الشهر في غير محله، تكبير حجم الرأس عن الحجم الرئيسي (مع حذف بعض الأجزاء المهمة مثل: (حذف الأيدي، حذف الأذنين).

وعدم أما لدى الحالة فطيمة فلم يظهر مؤشر اللامنطقية بشكل قوي بل كان بنسبة قليلة، ذلك من خلال رسمها للرجل بشكل متناسق مع وجود الأجزاء الأساسية للرسم وفي محلها الصحيح (الرأس، الجذع، الأطراف)، ومن خلال نظرية بياجى فالطفل لا يستطيع إجراء العمليات المنطقية (أديب إيمان طه، 2010، ص: 109)، الذي لا يصل إليه الطفل إلا حتى يصل إلى التفكير المنطقي العملي السنوات اللاحقة (بن طالبي ليندة، 2009، ص: 43).

خلاصة:

وفي الأخير ومن خلال نتائج تحليل رسومات مجموعة الدراسة وبما أن مجموعة بحثنا في مرحلة الطفولة (مرحلة ما قبل العمليات) وهي التي يكون فيها الطفل في مرحلة النضج ومراحل النمو الأولى التي يكون فيها الرسم أهم وسيلة لتعبير الطفل على مشاعره وقدراته وإسقاط ما هو مكبوت في الجانب الداخلي اللاشعوري للطفل، نستنتج بأن بعض مؤشرات الذكاء (الإحيائية واللامنطقية والتمركز حول الذات) تظهر لدى الطفل الأصم في مرحلة ما قبل العمليات عبر إختبار رسم الرجل.

خاتمة

خاتمة:

تطرقنا في هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن بعض مؤشرات ذكاء ماقبل العمليات لدى الطفل الأصم، وذلك لما يلعبه الذكاء من دور مهم في تكوين الجانب العقلي للطفل وتنمية القدرات المعرفية ومدى تحقيق توازنه الداخلي وتكيفه الخارجي، الذي لا يتحقق إلا بالذكاء، ولأن العلماء والباحثين أكدوا أن الذكاء لدى الطفل العادي لا يختلف كثيرا عن الذكاء لدى الطفل الأصم، من خلال هذا المنطلق حاولنا جاهدين في دراستنا هذه إلى التعرف على بعض مؤشرات الذكاء التي تظهر لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل، حيث تم وضع أربع فرضيات تمثلت في الفرضية العامة التي تنص على أنه تظهر بعض مؤشرات ذكاء ماقبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل، في تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه يظهر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل، أما الفرضية الجزئية الثانية فتمثلت في أنه يظهر التمرکز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل، أما الفرضية الثالثة فتمثلت في أنه يظهر مؤشر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.

ومن أجل التحقق من الفرضيات قمنا بتدعيم الدراسة بتراث نظري وآخر تطبيقي، إذ اتبعنا المنهج العيادي القائم على تقنية دراسة حالة، حيث تمثلت مجموعة الدراسة في أربع حالات، تتراوح أعمارهم ما بين (3 إلى 7 سنوات)، وتم تطبيق إختبار رسم الرجل لجودناف كأداة لإستخراج المعلومات والنتائج، وبعد تصحيح بروتوكول رسم الرجل وإستخراج العمر العقلي و والعمر الزمني وحساب معامل الذكاء (QI) وتحليل رسومات مجموعة الدراسة تم في الأخير التوصل إلى أنه تظهر بعض مؤشرات ذكاء ماقبل العمليات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل من خلال تحقق الفرضيات الجزئية، فبعد تحليل رسومات مجموعة الدراسة تم إستخلاص أنه تظهر الإحيائية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل وهي إعطاء الحياة والشعور للجمادات ويظهر هذا من خلال رسم حجم الرأس كبيرا عن الحجم

الطبيعي، رسم الطفل ريان للرجل على شكل بيضة وإعطائها نفس ملامح وأعضاء جسم الإنسان، كما يظهر التمرکز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل حيث أن تفكير الطفل يبقى مغلقا على نفسه وعدم تمييزه تمييزه بين الذات والموضوع، وظهر هذا المؤشر من خلال رسمهم للرجل بدون ثياب، تكبير حجم الرأس كثيرا، رسم عدد الأصابع أكبر من الحجم الطبيعي، كما تم التوصل إلى أنه تظهر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل والتي يقصد بها التفكير اللاواقعي وسيادة العالم الخيالي على تفكيره وتظهر لدى مجموعة الدراسة من خلال حذف كلي للجذع وبعض الأطراف، رسم اللأطراف متصلة مباشرة بالرأس وحذف الرقبة، حذف بعض أعضاء الجسم مثل الأذنين، الأنف، اليدين والأرجل.

بعد تحليل رسومات مجموعة الدراسة وإستخلاص النتائج تم التوصل إلى نتيجة مفادها أنه تم تحقق جميع فرضيات الدراسة، وأن إختبار رسم الرجل لجودناف يمكننا من إظهار وإستخراج مؤشرات ذكاء لدى الأطفال الصم من 3 إلى 7 سنوات، إلا أن هذه النتائج تبقى نسبية غير مطلقة وغير قابلة للتعميم.

وإطلاق مما تم التوصل إليه الباحثون والعلماء في هذا المجال والذي تطرقنا إليه في الجانب النظري و ربطه بما تم إستخلاصه في الجانب التطبيقي عبر إختبار رسم الرجل، نقترح تطبيق إختبار رسم الرجل لدى الطفل لأصم في مراحل الطفولة اللاحقة ومعرفة ما إذا كان يمكننا من إستخراج بعض مؤشرات ذكاء لتلك المرحلة.

يظهر مؤشر التمرکز حول الذات لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.

يظهر مؤشر اللامنطقية لدى الطفل الأصم عبر إختبار رسم الرجل.

وفي الأخير نستخلص بأن إختبار رسم الرجل لجودناف يظهر بعض مؤشرات ذكاء ما قبل العمليات لدى فئة الأطفال الصم.

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

القرآن الكريم، رواية حفص.

المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، جمال الدين (1990): "لسان العرب"، مادة "الذكاء"، ج (9)، دار الفكر، بيروت.

2. أنيس إبراهيم و عبد الحلیم منتصر و عطية الصوالحي و محمد أحمد (1972): المعجم الوسيط، الجزء الأول، القاهرة.

3. الخولي محمد (1980): المعجم التربوي، دار الرشيد، الرياض.

قائمة المراجع:

4. أبو النصر مدحت (2005): الإعاقة السمعية، المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية، مجموعة النيل العربية، القاهرة، دط.

5. أبو النيل (1986): التحليل العاملي للذكاء وقدرات الإنسان دراسة عربية عالمية بيروت، دار النهضة العربية.

6. أبو جادو (1998): علم النفس التربوي، دار الميسرة، ط1، عمان.

7. أبو جادو صالح محمد (1998): علم النفس التربوي، القاهرة، الأنجلو المصرية.

8. أبو جين مندل و ماكاي فيرنون (1974): ترجمة عادل عز الدين الأشول، إنهم ينمون في صمت، الطفل الأصم وأسرته، القاهرة، الأنجلو المصرية.

9. أبو حطب فؤاد وصادق أمال (1996): علم النفس التربوي، القاهرة، دار الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.

10. أبو حماد ناصر الدين، (2011) اختبارات الذكاء "الدليل و المرجع"، عالم الكتب الحديث، عمان.

11. أبو حماد، ناصر الدين (2011): إختبارات الذكاء "الدليل والمرجع الميداني"، عالم الكتب الحديث، الأردن.

12. أحمد يونس ومصري حنوه (1990): رعاية الطفل المعوق صحيا ونفسيا
وإجتماعيا، دار الفكر العربي، القاهرة.
13. أديب وإيمان طه (2015): النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ط1، دار
الأعصر، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
14. الأزرجاوي فاضل محسن (1991): أسس علم النفس التربوي، دار الكتب
للطباعة القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.
15. بدرة متعصم ميموني (2005) الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل
والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.
16. جلال سعد (1985): القياس النفسي المقاييس والإختبارات، دار الكتاب
الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة.
17. جلال سعد (1995): المرجع في علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة .
18. جمال الخطيب (1998): مقدمة في الإعاقة السمعية، دار الفكر الإسلامي
الحديث، عمان.
19. حسن سليمان (1994): نحو مستقبل أفضل للطفل المعوق، مطبوعات
المؤتمر السابع لإتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، جمهورية مصر
العربية.
20. حلمي المليجي (2001): مناهج البحث في علم النفس، ط1، دار النهضة
العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
21. الداھري ، صالح (2008): "علم النفس العام"، دار المسيرة للنشر والتوزيع،
عمان.
22. الداھري صالح(2008) علم النفس العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع،
عمان.
23. رافع النصير الزغول، عماد عبد الحميد الزغول (2003): علم النفس
المعرفي، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن.

24. الرحو، جنان سعيد (2005): " أساسيات في علم النفس"، الدار العربية للعلوم، القاهرة.
25. الزيات فتحي مصطفى (1995): الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
26. زينب شقير (1999): سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين، دط ، دار النهضة المصرية، القاهرة _ مصر.
27. الشيخ سليمان الخضري(1990): الفروق الفردية في الذكاء، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.
28. الشيخ، الخضري(1990): الفروق الفردية في الذكاء، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
29. صفوت فرج و علوية زكي و سلموى سماره و وجدان المصري (1992): رسم الرجل لأطفال مصريين، الذكاء ورسوم الأطفال، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
30. عادل الأشول (1987): موسوعة التربية الخاصة ، القاهرة ، الأنجلو المصرية.
31. عباس، فيصل (1996) الاختبارات النفسية تقنياتهما إجراءاتها، ط1 ،دار الفكر العربي، بيروت.
32. عبد الهادي جودت عزة (2000): علم النفس التربوي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
33. عطوف، محمود ياسين (1981): اختبارات القدرات العقلية بين التطرف والاعتدال. بيروت دار الأندلس.
34. علام، صلاح الدين محمود(2011): القياس و التقويم التربوي والنفسي أساسياته، تطبيقاته و توجيهات المعاصرة. ط5. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.

35. فتحي عبد الرحيم (1990): سيكولوجية الأطفال غير العاديين و إستراتيجيات التربية الخاصة، ط4، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت .
36. فخري، عبد الهادي (2010): علم النفس المعرفي. عمان. دار أسامة للنشر والتوزيع.
37. فهمي مصطفى (1980): مجالات علم النفس، سيكولوجية الأطفال الغير عاديين، ط1 ، مكتبة مصر، القاهرة _ مصر.
38. فؤاد أبو حطب (1979): تقنين إختبار رسم الرجل على البيئة السعودية المنطقة الغربية
39. فؤاد أبو حطب (1996): لقدرات العقلية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
40. فؤاد السيد (2000): "الذكاء"، ط5، دار الفكر العربي، مصر.
41. فيصل عباس (2002): الذكاء و القياس النفسي، ط1، دار المنهل اللبناني للنشر والتوزيع لبنان .
42. قطامي يوسف (1990): تفكير الأطفال، تطوره وطرق تعليمه، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
43. قطامي يوسف (2005): علم النفس التربوي والتفكير، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
44. كراجه، عبد القادر (1997): القياس والتقويم في علم النفس «رؤية جديدة»، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
45. كمال طارق (2007): الإعاقة الحسية، المشكلة والتحدي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.
46. كوافحة تيسير (2004): علم النفس التربوي تطبيقاته في مجال التربية الخاصة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
47. لعزة سعيد حسني (٢٠٠١): الإعاقة السمعية واضطرابات الكلام والنطق واللغة ط1، عمان، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة.

48. ماجدة عبيد (1999): السامعون بأعينهم، الإعاقة السمعية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
49. ماجدة عبيد (2000): تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مدخل إلى التربية الخاصة، عمان دار الصفاء للنشر والتوزيع .
50. محمود، إبراهيم وجيه.(2010): القدرات العقلية خصائصها وقياسها، دط، دار المعرفة الجامعية.
51. مخائيل، أمطانيوس (2006): القياس النفسي الجزء الأول، منشورات جامعة دمشق.
52. مريم سليم (2002): علم تكوين المعرفة "إبستمولوجيا بياجيه"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.
53. مليكة لويس كامل (2010): علم النفس الإكلينيكي، ط1، دار الفكر عمان.
54. مليكة، لويس كامل (1994) مقياس ستانفورد بينه، الصورة الرابعة، كراسة الأسئلة. المراجعة الأولى، مطبعة سيكتوركييرلس.
55. موسوعة علم النفس للتربية والتعليم، الثامنة، الجزء الرابع.
56. موسى، علي و فاروق، عبد الفتاح(2010): دليل اختبار الذكاء لراشدين(متحرر من عامل الثقافة). جامعة الزقازيق، القاهرة.
57. نعيم عطية (1982): ذكاء الأطفال من خلال الرسوم، دار الطليعة للنشر والتوزيع، لبنان.

الدراسات والرسائل الجامعية:

58. أبو حطب (1979): تقنين إختبار رسم الرجل على البيئة السعودية المنطقة الغربية، مكة المكرمة، جامعة الملك عبد العزيز، مطبوعات مركز البحوث التربوية والنفسية.

59. بن صبان يامنه (2014): الخصائص السيكومترية لإختبار جودناف (رسم الرجل)، دراسة على عينة المعاقين سمعيا من 6 سنوات إلى 15 سنة ، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة وهران 2، الجزائر.
60. بودينار ليندة (2011): الفروق في الذكاء اللفظي والعملية والكلية بين الأطفال ما بين عمر 6 إلى 14 سنة وفقا لاختلاف فصائل الدم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
61. حبال ياسين (2017): واقع إستخدام الإختبارات النفسية في العمل الإرشادي والتوجيهي بالمؤسسات التربوية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
62. خليل محمد خليل عسقول (2009): الذكاء الإجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة.
63. الدايري صالح وسفيان نبيل (1997): الذكاء الإجتماعي و القيم الإجتماعية لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز وعلاقتها بالتوافق النفسي والإجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة تعز، اليمن.
64. الرافي يحي بن عبد الله (2001): أثر بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو مرحلة التفكير التجريدي وغق نظرية بياجيه، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية.
65. الرافي يحي بن عبد الله (2001): أثر بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو مرحلة التفكير التجريدي وفق نظرية بياجيه، رسالة ماجستير، كلية الكتب للطباعة جامعة أم القرى مكة المكرمة.
66. زينب يوسف (2016): تقنين إختبار ذكاء الأطفال ل إجلال يسرى (من 6 إلى 9 سنوات) دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنوات الأولى والثانية والثالثة بمدينة توقرت، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.

67. السعدية زروق (2008) : دور اللغة في إكتساب المفاهيم المعرفية الإحتفاظ بالوزن والحجم عند الطفل الأصم والطفل العادي، دراسة وصفية تحليلية مقارنة، مذكرة ماجستير في علم النفس المعرفي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، الجزائر.
68. سليمان عزوني (2011): أطفال مركز الصم بين ممارسة النشاطات البدنية والرياضية وتقديرهم لذواتهم، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية.
69. الشيخ سليمان الخصري (1990) نمو بعض المفاهيم الرياضية عند الأطفال العراقيين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد كلية التربية.
70. كريمة علاق (2011): محاولة تقنين إختبار رسم العائلة بإستخدام رسم العائلة المتخيلة والحقيقية دراسة على أطفال (6-10 سنوات) بمدينة مستغانم، رسالة دكتوراه قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة وهران، الجزائر.
71. المبدل عبد المحسن ابن رشد (2003) : صدق وثبات اختبار المتاهات بورتويس، دراسة على طلاب الذكور المنتظمين في المرحلة الابتدائية بمنطقة الرياض. رسالة ماجستي، قسم علم النفس، كلية علوم التربية، جامعة الملك سعود.
72. من طالبي ليندة(2009): التفكير المنطقي وعملياته عند الأطفال العاجزين سمعيا المدمجين مدرسيا والعاجزين سمعيا غير المدمجين من خلال تطبيق إختبارات Jean Piaget، رسالة ماجستير في علم النفس المعرفي، جامعة الجزائر.

المراجع الأجنبية:

- a. /Larousse : «Le petit Larousse de la médecine», Tome 2,
Librairie, Larousse, Paris ,

73. Turkington c,et Sussman ,E,A: (2000) : living -130 Whit
Hearing loss ,the source book for deafness and Hearing
disorders , New York , cheak mark book.
74. Katz,j, et White, p,t,(1997) :Introductio to _105 the
Handicap of Hearing serving childern and Adults ,pp 19_36,
third edition , london, singular publishing . Croup ,Inc.
75. Pichot ,p,(1954): les test mentaux , paris.
1. 1982

مواقع الأنترنت:

<https://elmsoui.com> 00:16 /10-05-2018

<https://infogram.com> 00:34 / 10-05-2018

الملاحق

المسيلة في :

إلى السيد المحترم: مدير مديرية النشاط الاجتماعي بالمسيلة

تسهيل مهمة لإجراء الدراسة الميدانية

تحية عطرة وبعد:.....

في إطار الجاز دراسة ميدانية (مذكرة تخرج) لطلبة السنة الثانية ماستر.

الشعبة: علم النفس التخصص: علم النفس العيادي

نرجو من سيادتكم المحترمة تسهيل مهمة الطلبة المذكور(ة) أسماؤهم أدناه وتقديم المساعدة الممكنة واللازمة لهم.

عنوان الدراسة : دراسة لبعض مؤشرات ذكاء ما قبل العمليات لدى الطفل الأصم (3-7 سنوات) عبر اختبار رسم الرجل.

الأستاذ المشرف: د/ بن زطة بلدية

إعداد الطلبة :

الرقم	اللقب والاسم	رقم التسجيل
01	حنيدان فاطمة	1333058132

في الأخير لكم منا أسمى عبارات التقدير والاحترام.

رئيس القسم

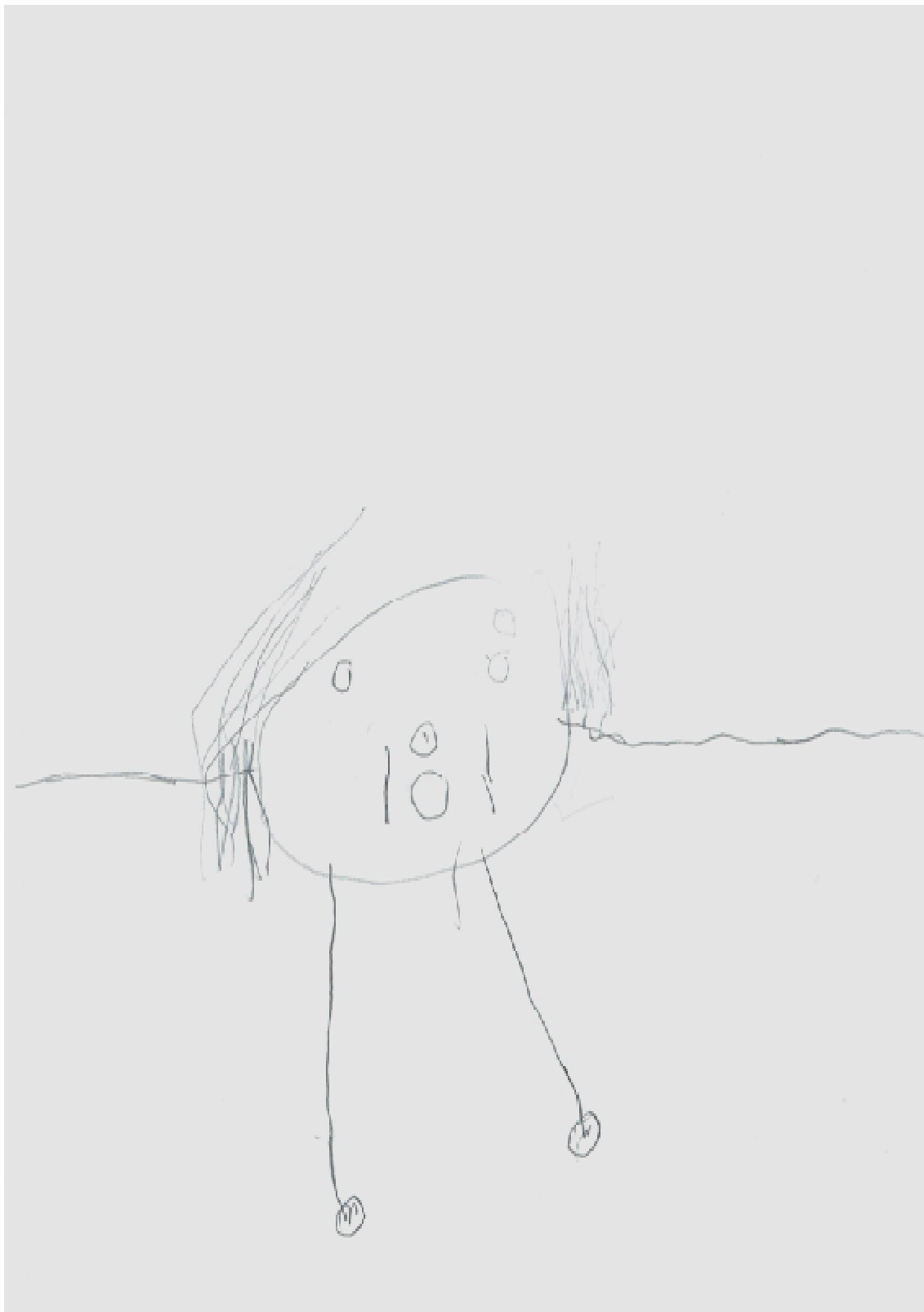


د: بجلي مصطفى

الملحق رقم 01:



الملحق رقم 02:



الملحق رقم 04:





ملحق رقم: 06

بروتوكول إختبار رسم الرجل

الإسم / العمر /
الصف / تاريخ الإختبار /

46	41	36	31	26	21	16	11	6	1
47	42	37	32	27	22	17	12	7	2
48	43	38	33	28	23	18	13	8	3
49	44	39	34	29	24	19	14	9	4
50	45	40	35	30	25	20	15	10	5

مجموع الدرجات الخام = درجة

العمر العقلي = شهر سنه

العمر الزمني = شهر سنه

نسبه الذكاء = $100 \times$ درجة

معايير تصحيح رسم الرجل

1. الرأس
2. الساقين
3. الذراعين
4. وجود الجزع
5. طول الجزع اطول من العرض
6. الكتفين
7. الذراعين والساقين متصلين بالجزع
8. في مكانهما الصحيح
9. الرقبه
10. الرقبه متصله بالرأس
11. العينان
12. الانف
13. الفم
14. الانف والفم من بعدين والشفتان ظاهرتان
15. وجود تجاويف الانف
16. الشعر موجود
17. الشعر بالتفاصيل موجود على اكثر من جانب من جوانب الرأس بطريقه منظمه
18. الملابس
19. قِطعتان من الملابس غير شفافه
20. عدم شفافيته الملابس وجود اكمام او بنطلون
21. اربع قطع من الملابس
22. ملابس كامله بدون تناقض
23. الاصابع
24. عدد الاصابع
25. الاصابع من بعدين وطولهما اكبر من عرضها
26. صحه رسم الابهام
27. راحه اليد
28. مفاصل الساقين _ الركبه او الفخذ او كلاهما
29. تناسب الرأس
30. تناسب الذراعين
31. تناسب الساقين
32. تناسب القدمين
33. الذراعين والساقين من بعدين
34. الكعب

35. الخطوط واضحة وقويه
36. الخطوط متصله اتصالا صحيحا
37. الراس بدون انتظام غير مقصود
38. الحذع بدون انتظام غير مقصود
39. الذراعين والساقين بدون انتظام غير مقصود
40. تقاطيع الوجه متناسقه ومن بعدين والجائيان متشابهان
41. الاذن
42. تفاصيل الاذن وفي مكانها الصحيح
43. تفاصيل العين والحاجب والرموش
44. انسان العين
45. شكل العين ونسبتها وتناسقها
46. في البروفيل العين تنظر الى الامام
47. الذقن والجبهه
48. تفاصيل الذقن والجبهه - الذقن بارزه
49. بروفيل بخطأ واحد
50. بروفيل بدون أخطاء

التعليمات :

- تعطى درجه واحده عن خط يضعه المفحوص طبقا للتفاصيل السابق ذكرها .
- تجمع الدرجات وتحول الى العمر العقلى المقابل لها طبقا للجدول الموضح .
- اذا زاد العمر الزمنى للمفحوص عن 13 عاما يعتبر أقصى-عمر زمنى لاستخراج معامل الذكاء هو 13 عاما (156 شهرا) .

الجدول

العمر العقلي المقابل			العمر العقلي المقابل		
سنة	شهر	الدرجة	سنة	شهر	الدرجة
9	6	26	3	3	1
9	9	27	3	6	2
10	—	28	3	9	3
10	3	29	4	—	4
10	6	30	4	3	5
10	9	31	4	6	6
11	—	32	4	9	7
11	3	33	5	—	8
11	6	34	5	3	9
11	9	35	5	6	10
12	—	36	5	9	11
12	3	37	6	—	12
12	6	38	6	3	13
12	9	39	6	6	14
13	—	40	6	9	15
13	—	41	7	—	16

13	-	42	7	3	17
13	-	43	7	6	18
13	-	44	7	9	19
13	-	45	8	-	20
13	-	46	8	3	21
13	-	47	8	6	22
13	-	48	8	9	23
13	-	49	9	-	24
13	-	50	9	3	25

العمر العقلي

$$100 \times \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} = \text{معامل الذكاء}$$

العمر الزمني

على حدود الضعف العقلي	80 - 70
أقل من المتوسط	90 - 80
متوسط	110 - 90
فوق المتوسط	120 - 110
ذكي جدا	140 - 120
عبقري	140 فيما فوق

mild	بسيط	70 – 55
moderate	معتدل	54 – 40
sever	شديد	39 – 26
profound	تام	24 فيما اقل